معجم الخطباء

Bibliotheca Alexandrina
01065005

معجم
الخطباء

معجم الخطباء

تأليف
داخل السيد حسن

الجزء السابع

دار الصفوة
بيروت - لبنان

حُقوقُ الطّبع محفوظَة

الطّبعَة الأولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

دار الصفوة

بيروت - بئر العبد - الصنوبرة - مقابل سنتر داغر - بناية دياب مهدي ط٢

تلفاكس: ٠١/٥٥٢٩٠٠
تلفون: ٠٣/٢٢٥٧٦٥
ص. ب: ٢٥/٩٧

Tel. Fax: 01/837654
Tel.: 03/225765
P.O.Box: 97/25

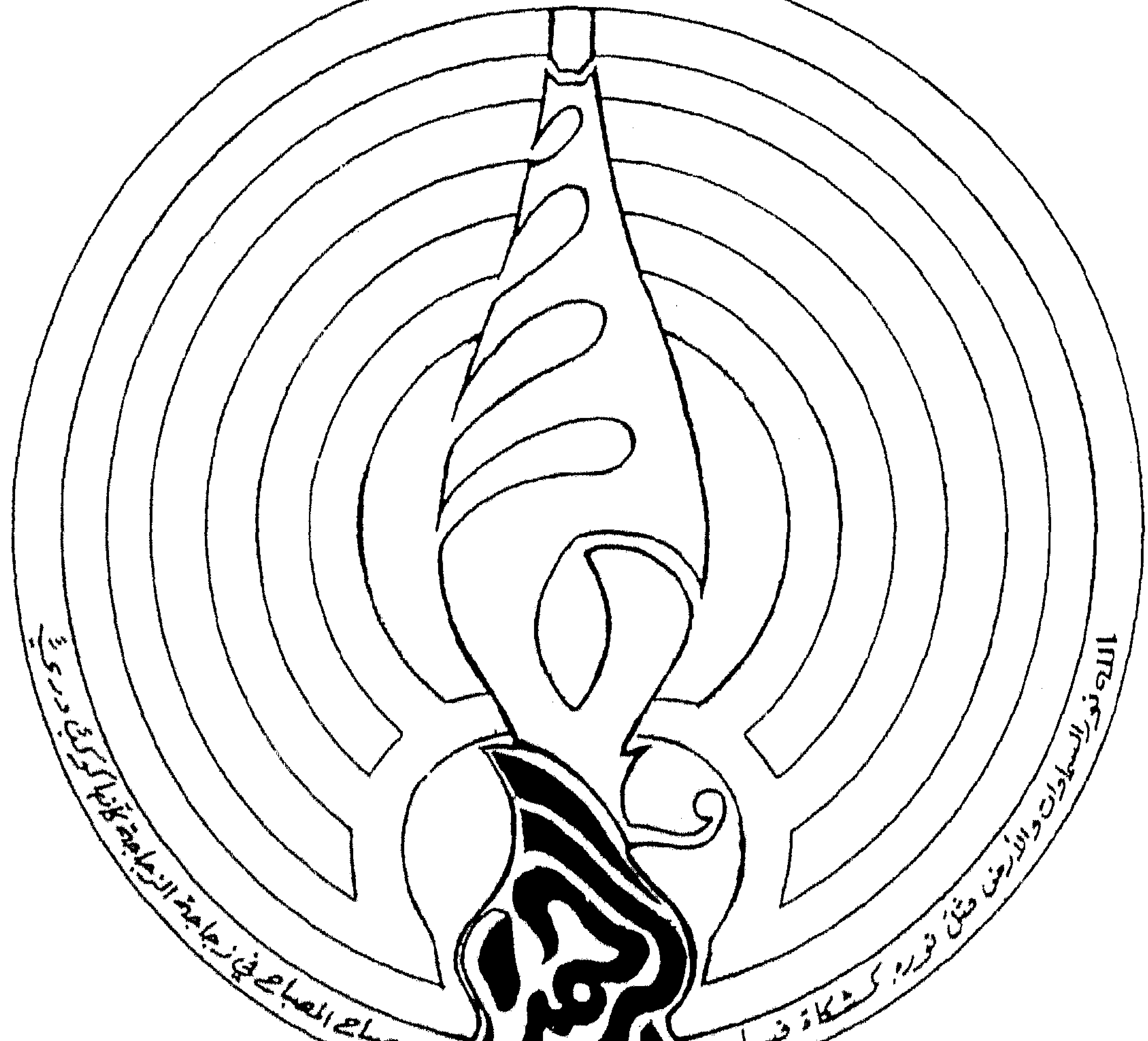
الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري

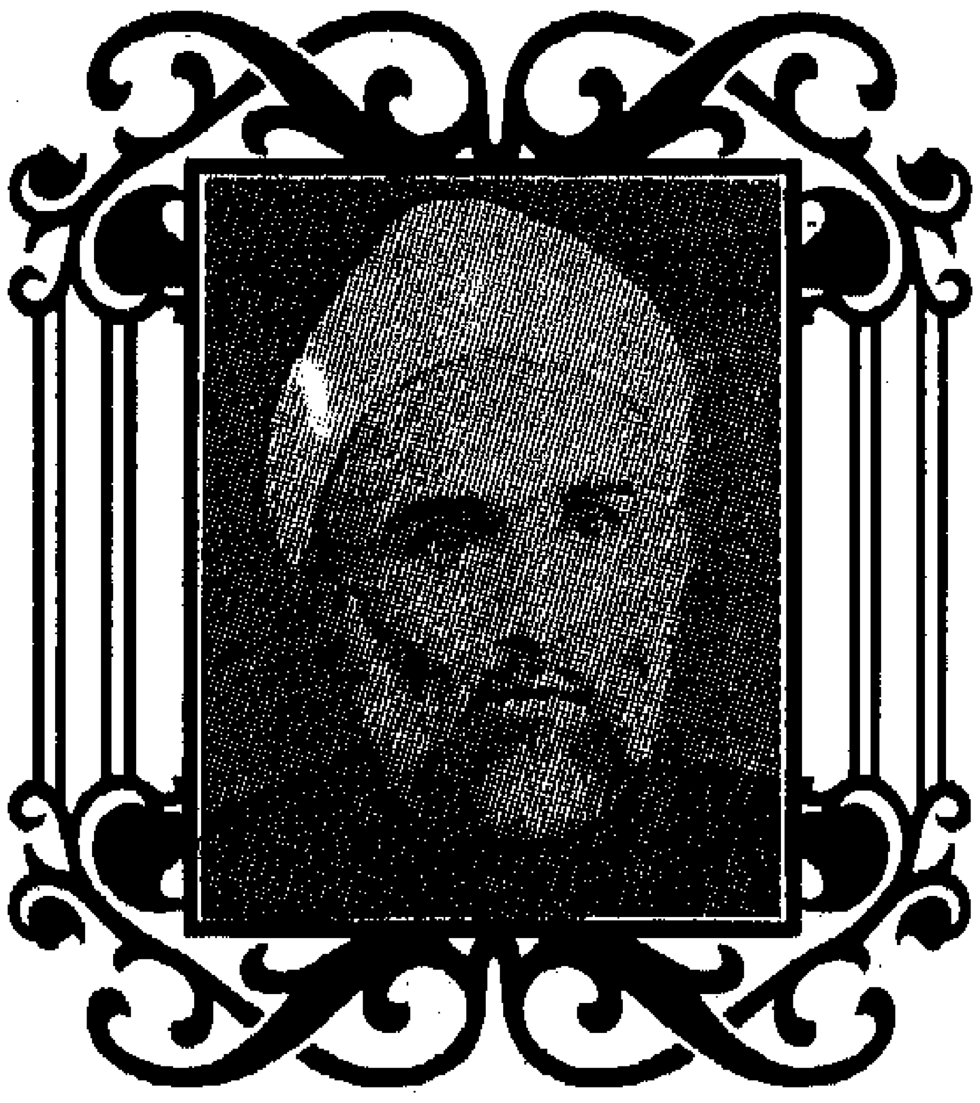

هبط علينا إشعاراً كريما ودعاءاً مباركاً مختصر المبنى كبير المعنى من لدن شيخ الخطابة وفيلسوف المنابر العلامة الحجة الشيخ محمد تقي الفلسفي دام عزه وبالوقت الذي اقدر فيه الظرف الصحي لسماحته اسأل الله ان يسبغ عليه أبراد العز والعافية وأن يكلله بتاج الفخر والسلامة.

ويسرني تثبيت الأصل الفارسي مع ترجمته العربية على صفحات هذا الجزء من «معجم الخطباء»

بسمه تعالى

جناب ثقة الاسلام الحاج السيد داخل دام عزه العالي

استلمت أربع مجلدات من كتابكم الموسوم معجم الخطباء نسأل الله لكم التوفيق في نشر معارف الاسلام ورسالة أهل البيت عليهم السلام والسلام عليكم ورحمة الله

محمد تقي الفلسفي

٧ ذي العقدة ١٤١٨ هجـ

بسمه تعالى

جناب حجة الإسلام الحاج السيد داخل دام عزه العالي

استلمت اربع مجلدات من كتابكم الموسوم معجم الخطباء

نسأل الله لكم التوفيق في نشر معارف الإسلام ومسائل

اهل البيت عليهم السلام والسلام عليكم ورحمة الله

٧ ذي قعدة ١٤١٨ هـ

بسمه تعالى

جناب حجة الإسلام آقاى حاج سيد داخل دام عزه

چهار عدد از كتابهاى شما بنام معجم الخطباء مؤلف

باينجانب رسيد انشاء الله در نشر معارف اسلام

ومسائل اهل بيت ع موفق باشيد والسلام عليكم ورحمة الله

٧ ذى قعده ١٤١٨ هـ

محمد تقي [illegible]

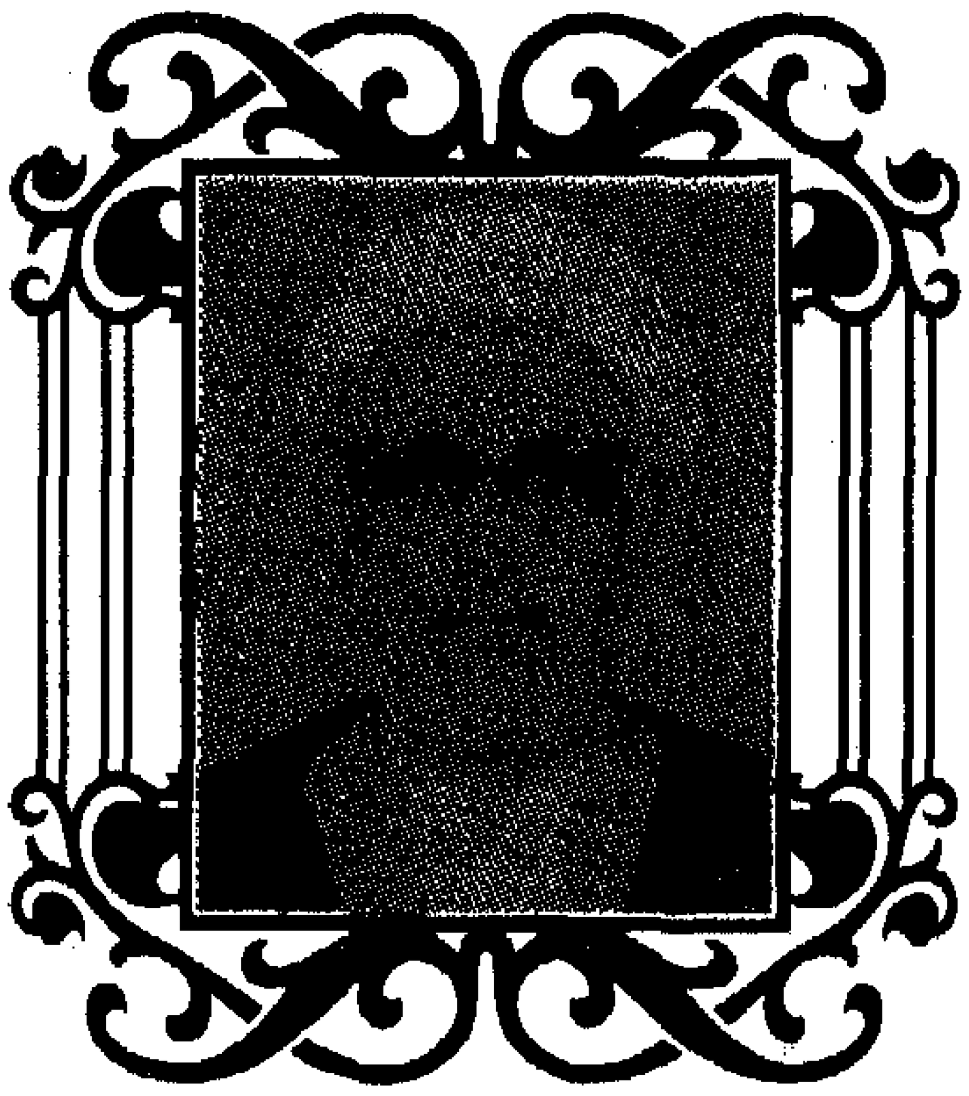

وهذه خريدة أخرى تتوج
كتاب معجم الخطباء عبقت عطراً
فواحاً من قريحة شيخنا المبجّل العلامة
الخطيب الأديب الشيخ حسين
الطرفي دام فضله:

بسم الله الرحمن الرحيم

شكرت جهدك

جلّ النوال أبا حسن ... وسما امتنانك بالمنن
لا شيء يعدل ما منحت ... به الصحاب فيو هبن
ما يمنح الأرواح رَوحاً ... لا يصاب له ثمن
بالشكر فذّاً فكَّ من ... في أسر فضلك مرتهن
فشكرت جهدك بل جها ... دك ـ في الحسين ـ أبا حسن
(من ليس يحضره الخطيب) ... منحته من غير من
(وبمعجم الخطباء) أيدٍ ... منك لم تجحد ولن
لا هُنتَ ذا قلم براه ... العزم منك فما وهن
لله درُّ يدٍ صناعٍ ... أبدعت أدباً وفن

يـــا للبداعـــة في اليراعـــة والبراعـــة في اللســـن
ولريشـــة جلـــت الوجـــوه مـــن القصـــاص إلى الذقـــن
فبـــدا بهـــا حتـــى المشـــوه مشـــرقاً ألقـــاً حســـن
فغـــدا بـــه متألِّهـــا مَـــن كـــان يعنـــو للوثـــن
وخصصـــت ممتهـــن الخطـــا بـــة وهـــي مـــن خـــير المهـــن
وسلكت نهجـــاً كنـــت مـــن شـــقَّ الطريـــق لهـــم وســـن
ســـوغتهم ثمـــرات ســـعيٍّ جـــاء بعـــد هـــنِ وهـــن
يرجـــى لتلـــك غراســـها تنمـــو وأن تعلـــو وأن
وقرنـــت تـــاريخ الأوائـــل بـــالأواخر في قـــرنِ
وأعـــدت حـــاجز غـــابرِ أفهـــل لـــك انعكـــس الزمـــن
حقـــا لئـــن مـــرت ســـنون لبعضهـــم وعفـــت ســـنن
ولبعضهـــم مـــدَّ الخمـــول ذيولـــه ودجـــت محـــن
فلقـــد صدحـــت بهـــم كمـــا صـــدح الهـــزار علـــى فنـــن
فاســـتيقظوا مـــن رقـــدةٍ صرعتهـــم أو مـــن وســـن
ألفـــوك معركـــة تعـــج بهـــا الفضـــائل لا الفـــتن
فرســـوا بعزمـــك كالرواســـي انـــت منهـــا في القنـــن
فليعرفـــوا لـــك ذاك ســـراً وليوالـــوا في العلـــن
إن لـــم يـــروا لـــك ذاك حقـــا لـــم يـــروا حقـــا إذن

فسيشكر السبط الشهيد ولاً سلكت له سنن
ولأجل أن يدري متى ألفت أو لِمَ أو لمن
عشرين منه أطرح وأرّخ (فهو تاريخ وفن)

وأسلم بدعاء أخيك في الله
حسين الطرفي

قصيدة من أخي الشاعر الأديب السيد جبار السيد حسن حرسه الله عابقة بشذى المودة والإخاء، نافحة مشاعر الإخلاص والوفاء فله مني أصدق مشاعر الاعتزاز والعرفان والدعاء.

بوركت هذي الصناعة ... أنها أزجى بضاعه
ترجمت كل خطيبٍ ... دهرُهُ بغياً أضاعه
وبأسلوبٍ رشيق ... واتزان وبراعه
كشفت للناس عن كُل خـ ... ـطيبٍ وطباعه
فهمُ أعلامُ نهج ... أو مظَ السبطُ شعاعه
وهمُ التلفازُ في فكرِ ... حسين والأذاعه
ضاق ضوءُ النشرِ عنهم ... دونهم ابدى اتساعه
لطويس ولزريابَ ... والحان الخلاعه
وتلال الورق الرائج ... سخفاً ووضاعه
لم يجد شبراً نظيفاً ... بهُمُ يُبدي النصاعه

رجـــلُ المنـبر للجمهـــور ... نـــــور ومناعـــــــه
حســـبُهُ أن الـــوف النـــاس ... يرجــــــون اســـــتماعه
فهـــو للديـــن ســـفيرٌ ... قولـــهُ للّـــه طاعـــه
ويبـــثُ الخُلـــقَ الفـــا ... ضـل أنْ حـــدّثَ ســـاعه
زاده القـــرآنُ والسُنـــــ ... ــــةُ تعطيـــه متاعـــــه
يشـــبع الجمهـــورَ وعيـــاً ... وهـــو منـــهُ في مجاعـــه
أيهـا (الداخـلُ) ركـبَ السبــ ... ــطِ مســـعاكَ أتّباعـــه
بوركـــت يمنـــاك في نشـــ ... ـــر المفـــاهيم الشُـــجاعه
لا تخـــف لـــومَ عـــذول ... طـــوّلَ التهريـــج باعـــه
أن للبـــاطِلِ يـــومٌ ... يكشـــف الحـــقُ قِناعـــه
وســـيأتي لابـــن يعقـــوبَ ... الـــذي يُرجـــع صاعـــه
ويَمـــيرُ الأهـــل بُـــراً ... هـــو مـــن أزكـــى زراعـــه
والـــذي يجعـــلُ ديـــن اللّـــهِ ... كـــــا الأرض المشـــاعه
غـــرّهُ الشـــيطان في دعـــوةٍ ... زور فـــأطاعـــــــــه
يقلـــعُ الدنيـــا ومـــا فيهـــا ... لكـــي يبنـــي قلاعـــه
ذاكَ بالمقيـــاس مســـخٌ ... خفضـــه يُعلـــي ارتفاعـــه
دَعْـكَ مـن أو ضـار غـابٍ ... أُســـدهُ تُدمـــي ضباعـــه
ولديـــوان حســـين ... انتســـب واملـــي رقاعـــه
فبـــه الفـــوز اذا مـــا ... جـــدُهُ أبـــدى الشـــفاعه

كلمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الميامين .

بهذا الجزء نستكمل الشوط السابع من تطوافنا حول كعبة سيد الشهداء عليه السلام عبر قناة المنبر الحسيني وخدمة فرسانه الأبرار وخطبائه الميامين، هؤلاء الرسل الذين يحملون مشعل الهداية والشموع التي تذوب من أجل المجتمع وتتحهر لإنارة طريق الشرف والكرامة، ومن الملاحظات المؤسفة أن بعض النفعيين الذين يعيشون في الدين ويرتزقون في الحسين، ويتاجرون بمقدسات المسلمين، يستميتون في وضع الحواجز النفسية بين الأمة وخطبائها، ويثيرون رياح الحساسيات وزوابع النعرات المقيتة بتصنيف حملة رسالة الحسين العالمية وتوزيعهم على تقاسيم فئوية وتكتلات حزبية واحتساب بعضهم على الفريق الفلاني والبعض الآخر على الشريحة الفلانية إمعاناً في تمزيق الساحة واستماتة في تفريق الكلمة وشق وحدة الصف من أجل عيش وبيل، وبناء كيان هزيل على حساب الأهداف النبيلة والمقاصد السامية لتأسيس الجناح الحسيني الثائر في مؤسسة الشعائر الإسلامية.

إن الحسين مؤسسة إسلامية عامة تتوهج نوراً مستطيلاً شاملاً وتترسخ حقاً مشاعاً راسخاً لا تحجمه فصائل وفئات ولاتؤطره أحزاب ومنظمات.

إننا ندعو بكل محبة وإخلاص كل الخيارى والمخلصين من رموز الحركات والمنظمات والأحزاب والفصائل المختلفة إلى تحييد مؤسسة المأتم الحسيني وخطباءها عن الصراعات القائمة والنزاعات الدائمة والخلافات المستحكمة وجعلها مؤسسة مستقلة مشاعة للجميع، وإبقاء مشاعل الخطباء متوهجة وعدم زجهم في متاهات فئوية، وإقحامهم في تكتلات حزبية واحتسابهم على منظمات وفصائل معينة ومن ثم محاصرتهم وتحجيم عطائهم في زاوية من زوايا المجتمع.

لقد عاصرنا في العهد القريب والأدوار التي خلت والمراحل التي نبغ فيها أكابر الخطباء دون التأثر بحواجز نفسية وتشويشات صبيانية ضيقة الأفق، بل تعامل الجمهور الحسيني العام مع رجال المنبر الحسيني بكل صفاء وانسجام دون التدقيق بهوية الفصيلة والمنظمة التي ينتمي إليها والخط المرجعي الذي يحتسب عليه وكذلك عدم استغلال هؤلاء المشاعل في المؤسسة الحسينية الرائدة وتسخيرها لمآرب حزبية مرفوضة أو مصالح شخصية بغيضة تحركها أيد مجهولة النسب غامضة الهدف مريبة السلوك، ومما يثير المرارة والشجن أن بعض من يحتسب من الرموز على القطاع الديني يتفنن في أساليب المكر والدهاء ويتظاهر بمظاهر الحرص و«المسؤولية الشرعية» فيتدخل مستخدماً نفوذه الديني المغلّف وبمساعدة الأجواء الساذجة وبعض الذيول المغفّلة لإحداث فجوة وجفوة بين جمهرة المؤمنين وبين علماء محايدين

وخطباء مستقلين يحترمون كل الخطوط والفصائل دون الانضمام إليها، والسير بركابها لتبقى شخصية العالم والخطيب محوراً مركزياً لكل الخطوط والانتماءات.

إن ما يبعث على الازدراء والأسف أن تصل الصفاقة ببعض هؤلاء إلى الاتصال بالقطاع النسوي بطريق وبآخر لاتخاذهن وسيلة للتحريض على رفض الخطيب الفلاني وقبول الخطيب الآخر وفق المقاييس التي يتأطر بها لشدة تأثير النساء في جماهيرية تلك المجالس.

إن ما أتمناه من أعماق قلبي الهداية لهؤلاء وأن يتركوا المؤسسة الحسينية تؤدي دورها عفوياً بصدق وإخلاص دون وضع العقبات والعراقيل في طريقها اللاحب، ودون استخدام (الفيتو) على الخطباء وعدم حشد الطاقات وتجنيد العناصر الغوغائية للتشويش على كفاءة خطيب وتمجيد سخف خطيب آخر وفق موازين البخس والاجحاف وعدم التقيد بمقاييس النبل والانصاف.

وختاماً يسرني ويشرفني أن أقدم تراجم هذه الصفوة الكريمة والنخبة اللامعة من الخطباء الكرام على صفحات الجزء السابع متضرعاً إليه جل شأنه أن يرزقنا حسن العاقبة ويعيننا على إنجاز ما تبقى من خدمة خالصة لوجهه الكريم إنه من وراء القصد وهو أكرم مأمول ومسؤول.

المؤلف

الجمهورية العربية السورية

دمشق - العدوي

٢٣ / ٧ / ١٩٩٨م

خطباء في خدمة الخلود

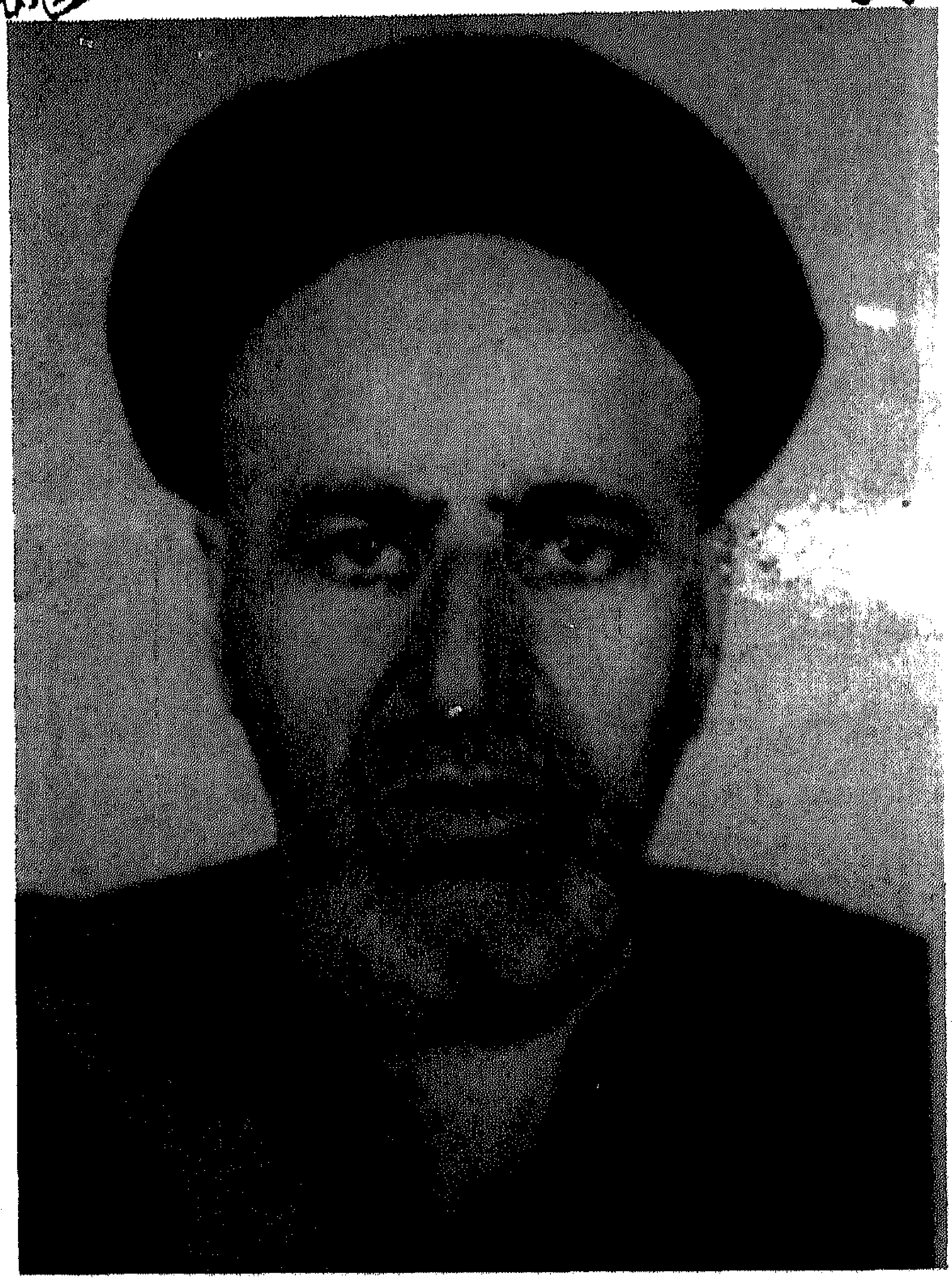

السيد سليمان السيد مرزة الحلي

السيد

سليمان السيد مرزة الحلي

١٩٠٤ - ١٩٦٧م

هو السيد سليمان الحسيني الحلي بن شاعر أهل البيت السيد مرزة الحلي بن السيد عباس بن علي بن حسين الحكيم بن سليمان الكبير الحكيم بن داود بن حيدر الشرع بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن أبي محمد الحسن الأسمر بن شمس الدين النقيب أحمد بن أبي الحسن علي بن أُبي طالب محمد بن عمر الشريف الجليل بن النقيب يحيى الذي كان في الكوفة ابن نقيب النقباء أبي عبد الله الحسين النسابة الذي قَدم من الحجاز إلى العراق عام ٢٥١هـ ابن الفقيه الشاعر أحمد المحدث بن الأمير أبي علي عمر الأكبر المقتول عام ٢٥٠هـ ابن يحيى الراوية نقيب النقباء صاحب الدعوة سنة ٢٢٠ هـ بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الإمام علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

وهو كما يتضح من نسبه ينتمي إلى أسرة آل السيد سليمان الكبير وهم فرع من عشيرة آل حيدر وهم سادة حسينيون انحدروا بنسبهم من زيد الشهيد.

وأسرة آل السيد سليمان من بُناة نهضة الحلة الأدبية فقد برز منها عدد من الاعلام والأدباء والشعراء ولا يتمكن مؤرخ الأدب العربي أن يغفل دور هذه الأسرة في نهضة العراق الأدبية والعلمية ومن يرجع إلى كتاب نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر للدكتور محمد مهدي البصير وكتاب البابليات لمؤرخ الأدب الشيخ محمد علي اليعقوبي وكتاب شعراء الحلة للشيخ علي الخاقاني وكتاب (أُدباء حليّون) للدكتور جواد علوش وكتاب طروس الانشاء للعلامة السيد محمد علي القزويني وكتاب النوادر للسيد أحمد القزويني وكتاب الذريعة للمحقق آغا بزرك الطهراني ومعجم المؤلفين لعمر فروخ والاعلام لخير الدين الزركلي والحصون المنيعة للعلامة الشيخ علي كاشف الغطاء وأدب الطف للسيد جواد شبر والعقد المفصل للسيد حيدر الحلي والغدير للعلامة الأميني يجد تراجم أعلام هذه الأسرة من علماء وشعراء وأدباء وحسبك أن تعلم أن من بين شعراء هذه الأسرة السيد حيدر الحلي وأباه السيد سليمان وعمّه السيد مهدي وابن أخيه السيد عبد المطلب الحلي والسيد مرزة الحلي وغيرهم ولا تجد كتاباً أدبياً يتحدث عن الحركة الادبية في الحلة أَو عن الحركة الأدبية في العراق في القرن التاسع عشر والثامن عشر دون أن يمر

باعلام هذه الأسرة.

فهم أصحاب مدرسة أدبية وتخرج عليهم عدد من الشعراء والأدباء والكتاب ومازال مسجد (أبو حواض) قائماً في محلة الطاق في الحلة وهو يتوسط دور هذه الأسرة وكانت تعقد فيه حلقات الدروس في الفقه واللغة والفلسفة والأصول والمنطق والأدب.

وكان أعلام هذه الأسرة يحاضرون في تلك الحلقات كالسيد سليمان جد الأسرة وابنه السيد داود وأحفاده السيد مهدي والسيد سليمان والسيد عبد المطلب والسيد حسين السيد حيدر وغيرهم وكانت هذه الأسرة على اتصال بالأسر العلمية في الحلة والنجف وبغداد وبادباء العراق وشعرائه فهم على صلة بأسرة آل القزويني في الحلة وأسرة آل كاشف الغطاء في النجف وبآل كبة في بغداد وبآل الشبيبي وبالعلماء والشعراء كالعلامة الشهيد السعيد السيد محمد سعيد الحبوبي وعبد الباقي العمري والشيخ حمادي نوح والسيد صادق الفحّام والسيد رضا الهندي والشيخ صالح الكواز والسيد جعفر الحلي والشيخ محسن الخضري والشيخ أحمد النحوي والشيخ محمد رضا النحوي والحاج عبد المجيد العطار والشيخ علي عوض وغيرهم من الأدباء والشعراء.

ترك أعلام هذه الأسرة آثاراً علمية تشهد بفضلهم وشعراً وأدباً ذكر بعضه فيما ذكرنا من الكتب والمصادر كما ذكروا في

كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين والشعر العراقي الحديث للدكتور جلال الخياط والشعر السياسي للأستاذ إبراهيم الوائلي وغيرها ونشرت تراجم بعضهم في مختلف المجلات العلمية الصادرة في مختلف البلاد العربية وغيرها.

عرف أعلام هذه الأسرة بالعلم والأدب والشعر مع الورع والتقوى وكانوا داعين أفراد مجتمعهم إلى تقوى الله سبحانه وتعالى موضحين للناس عامة سبيل الخير والصلاح يقصدهم طلبة العلم والأدب وينهل من معينهم ولبعضهم أدوار سياسية واجتماعية في مختلف الأدوار التي مر بها العراق كما هو مدوّن في المصادر التي أرخت تلك الأحداث.

والمترجم هو ثاني أولاد شاعر أهل البيت السيد مرزه الحلي الذي كثيراً ما يتردد شعره بين الناس وعلى المنابر وفي المحافل.

ولادته:

ولد المترجم السيد سليمان السيد مرزه الحسيني الحلي في شعبان من عام ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م وقد أرخ والده عام ولادته وذلك في قرية الحصين وهي إحدى قرى الحلة الجنوبية تقع على ضفة شط الحلة اليسرى المتفرع من الفرات في منتصف المسافة تقريباً بين الحلة التي تبعد عنها ١٣ كم والهاشمية.

وهي قرية جميلة ذات بساتين عامرة كانت أسرة الشاعر موزعةً بينها وبين قرية بيرمانة المجاورة لها ومدينة الحلة وهي

دائمة التنقل بين هذه المناطق.

كانت والدة السيد مرزه الحلي وهو والد المترجم له هي العلوية مريم بنت السيد أحمد بن السيد صادق الفحام الشاعر الكبير المعروف الذي ولد في قرية الحصين التي كانت تعرف بحصن سامة ودرس في النجف وقال عنها:

ولي جسدٌ في حِصْنِ سَامَةَ مُوثقٌ   وقلبٌ باكنافِ الغريِّ رهينَ

شبَّ المترجم له المرحوم السيد سليمان الحسيني الحلي في كنف والده الشاعر الأديب الخطيب السيد مرزه الحلي وأخذ عنه علومه الأولية فتولى بنفسه تربيته وتأديبه وكان يحضر مجلسه العلمي والأدبي ويشهدُ مجالسهُ الخطابية حتى حفظ جُلَّ شعره إن لم يكن كُلّه وكان والدُه شاعراً مُجيداً قلّما تجدُ خطيباً لا يحفظ ذخيرةً من شعره وكان أديباً كبيراً وكاتباً مترسلاً له ديوان شعر نشر الجزء الأول منه عام ١٩٦٨ م في النجف الأشرف وله آثار أخرى مخطوطة وكان خطيباً مفوهاً بارعاً.

اكتسب المترجم له من أبيه ثروة علمية وأدبية كبيرة وبعد دخول الانكليز العراق واخمادهم ثورة ١٩٢٠ توفي السيد عبد المطلب الحلي والسيد حسين والسيد حيدر الحلي في يوم واحد أسفاً على ما حَلَّ بالعراق واعتلَّ ابن عمهما السيد مرزه الحلي وبعدهما بشهر واحد التحق بهما عام ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م وجاور ربّه فسافر وَلَدُهُ المترجم له السيد سليمان الحسيني الحلي

إلى النجف الأشرف والتحق بالحوزة العلمية فدرسَ الفقهَ والأصولَ واللغةَ والبلاغةَ والمنطقَ وبعد أن اكتسب العلوم عاد إلى مسقط رأسه وكان يفضل الاستمرار في الدراسة الحوزوية لولا الظروف التي حتَّمتْ عليه العودة.

بدأ بعد ذلك حياته العملية سالكاً طريق آبائه من قبله في توجيه الناس وتبليغهم الأحكام الشرعية وصار كما كان آباؤه من قبله مرجعاً دينياً لأبناء العشائر في تلك المناطق منتهزاً أية فرصة في توعية الناس وإفهامهم أمورهم الشرعية وكانت داره مفتوحة للناس يتردد عليه فيها يومياً المحتاجون إلى التوجيه ومن لديهم مسائل شرعية فهو بينها وبين المسجد المجاور لداره وقد تعقد له مجالس للخطابة والوعظ والإرشاد فيدعو الناس إلى طريق الصلاح والفلاح ومن شهد مجالسه يعرف فضله وعلمه وأدبه حتى أنفق عمره في الوعظ والتوجيه والإرشاد والبر والإحسان.

لقد كان حلو المعشر جذاباً بحديثه يسحر السامع بحديثه وهبه الله قدرة عجيبة على الحفظ فهو يحفظ أكثر كتاب الله ويحفظ الكثير من خطب نهج البلاغة ومن خطب خطباء العرب كقس بن ساعدة الإيادي وبعض خطب الحجاج وزياد بن أبيه وكان راوية شعر عجيباً فهو يحفظ شعر المعلقاتِ قاطبةً والكثير الكثير من الشعر الجاهلي وشعر الشعراء المخضرمين وشعراء صدر الاسلام وشعراء العصر الأموي والعباسي لا تكاد تسأله عن شاعر

إلا استشهد لك بشعره من أمثال حسان بن ثابت وجرير والفرزدق والأخطل ومسلم بن الوليد وبشار بن برد وأبي العتاهية وأبي نواس وأبي تمام والبحتري والمتنبي وأبي فراس الحمداني والشريفين الرضي والمرتضى وأبي العلاء المعري والمهيار الديلمي ودعبل كما يحفظ الكثير من شعر شعراء العصر الحديث حتى امتلك ذخيرةً كبيرة من الأدب والشهرة وزاداً علمياً ثرّاً وكان الذي يحضر عنده يعجب من كثرة حفظه.

اتصل به الشيخ محمد علي اليعقوبي وكان على صلة بأبيه من قبل ومن المترجم له أخذ تراجم عدد كبير من شعراء الحلة الذين أثبت تراجمهم في كتابه (البابليات) فقد كانا كثيراً ما يجتمعان في جلسات تمتد حتى صلاة الفجر يتطارحان الأدب والشعر.

وقد قصده الشيخ علي الخاقاني وأخذ منه تراجم بعض الشعراء الحليين عندما أراد كتابة كتابه (شعراء الحلة) كما اتصل به فريق المزهر آل فرعون وأخذ عنه بعض كما أثبته في كتابه (الحقائق الناصعة).

وكان على اتصال بالأسر العلمية وكانت علاقته وثيقة جداً بالمرحوم السيد مرزه القرزويني ابن السيد موسى بن السيد مرزا جعفر القزويني بن العلامة السيد مهدي القزويني. وكانت الصلة بينهما متصلة متتابعة لم يفترقا إلا بموت السيد مرزه القزويني في

حادث سيارة مؤسف عام ١٩٦٤ م كما كانت له صلة ومراسلات أدبية وشعرية مع الأديب العراقي إبراهيم صالح شكر وله اتصالات علمية وأدبية بأدباء عصره وشعرائه.

إنَّ حفظه لأكثرِ كتاب الله والكثيرَ من الأَحاديث النبوية وخطب أمير المؤمنين وخطب خطباء العرب الآخرين والشعر الكثير كوَّن لديه ثروةً لغوية كبيرة وذخيرة علمية عالية التقى به عدد من العلماء من أمثال السيد محمد تقي الحكيم والشيخ محمد تقي الشيخ جواد الايرواني والشيخ عبد المهدي مطر والسيد هادي فياض والسيد محمد رضا الحكيم والسيد محمد الحكيم والشيخ محمد علي اليعقوبي والشيخ علي الخاقاني وغيرهم فكان موضع إعجابهم لما يحمل من علم وأدب وما يحفظ من خطب ونثر وشعر لمختلف العصور.

كان شاعراً نشر بعض شعره في الصحف العراقية ومنها جريدتا الاستقلال والحرية البغداديتان وكان سخياً جواداً فكانت داره في قرية الحصين ملتقى الأصدقاء والأُدباء يعقدُ لهم بين بساتين النخيل والأَعناب ندواتٍ أدبيةً علميةً شيقةً وكان رحمه الله محبوبَ الشخصيةِ محترمَ الجانبِ مُهاباً مطاعاً مسموع الكلمة.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربِّه في ١٤ ربيع الثاني عام ١٣٨٧ هـ الموافق ٢٢ / ٧ / ١٩٦٧ م. وكانت لوفاته رنةُ حزن وأسف اشترك في تشييع جنازته إلى النجف جموع من أبناء الحلة وعشائرها كما حضر عددٌ من ابناء المدن العراقية الأُخرى ممن سَمِعُوا وفاتِه فخفّوا لتشييعه إلى مثواهُ الأخير في النجف الأشرف.

شعره:

كان رحمه الله شاعراً موهوباً ولم تكن هذه الموهبة غريبة عليه فقد تهيأت لها عدة عوامل منها:

١ ـ إنّه مِن أسرةِ آل السيد سليمان الكبير وهي أسرةٌ نبغ فيها عدد من الشعراء ترجمت كتب التراجم لعددٍ منهم ونشِرتْ بعض دواوينهم وكتبت عن بعضهم رسائل ماجستير ودكتوراه في جامعة بغداد وغيرها ونشرت كتب الأدب والمجلات العلمية والدوريات بحوثاً عن بعضهم.

٢ ـ وقد فتح عينيه على والده الشاعرِ الأديب الخطيب السيِّد مرزه الحلي وكان يحضر مجلسَهُ العلمي الأَدبي فكان للبيئة التي عاش فيها أثرٌ كبيرٌ عليه وعلى صقل موهبته.

٣ ـ إنه حفظ من القرآن والخطب والشعر العربي لمختلف العصور الأَدبية من عصر ما قبل الإسلام إلى العصر الحديث مما كوّن

لديه ثروةً لغويةً وعلميةً وأدبيةً واختزنَ في عقلهِ الباطن صوراً كثيرة كانت تظهر على شعره.

٤ ـ درس في الحوزة العلمية في النجف الأشرف فسكن هناك فترة وتفاعل مع الجوِّ الثقافي وقلّما يمرّ أُسبوع في النجف من غير مناسبةٍ علمية أو أَدبية أو ثقافية فكان لهذه البيئة تأثير على من يعيش فيها.

٥ ـ إتصاله بعدد من الأدباء والشعراء والكُتّاب جعلَهُ يكتبُ الشعرَ في مراسلتهم ومداعبتهم.

٦ ـ تتبعه لكتب التراث واهتمامه بالكتاب ومتابعة ما ينشر في المجلات والصحف التي تصدر في العراق والبلاد العربية خصوصاً ما يصدر في مصر ولبنان وسوريا فضلاً عما يصدر في العراق.

٧ ـ ويبدو أنَّ تربة الحلة تربة معطاء خصبة وبيئتها بيئةٌ أدبيةٌ فقد أعطت على مر العصور منذ أن أسسها آل مزيد عدداً من العلماءِ والشعراءِ والأدباءِ ومازالت تعطي حتى العصر الحاضر كل هذه العواملَ جعلت من المترجم شاعراً له شعرٌ جميلٌ رقيق.

وكان المترجم سريع البديهة. لما صدر كتاب البابليات للشيخ محمد علي اليعقوبي وحصل على نسخة منه وفتح الصفحة الأولى من الجزء الأول من الكتاب وجد فيها قول اليعقوبي:

كـم يـدٍ عنـدي للفيحـاء اطريهـا عليهـا
كـم لهـا عنـدي مـن فضـلٍ وكـم فضـلٍ لديهـا
ولـذا أهديـت هـذا السـفر منهـا وإليهـا

فتناول المترجم القلم وكتب تحتها:

فهل الفيحاء بالإهداءِ ترضى لستُ أدري؟

ذلك لأنه من بين ما يحفظ «الطلاسم» لإيليا أبي ماضي التي تنتهي بـ: لست أدري.

وكان مرة في مجلسٍ في الهاشمية وكان بين الحاضرين الشاعر الشيخ طالب الشيخ أمينٍ فكتب الشيخ طالب بيتاً واحداً من الشعر يهجو فيه المترجم له وقدّمه إليه وهو:

سمّوك ظلماً سليماناً وما ملكت يوماً يداك بملكٍ كابن داودِ

فأخذ الورقة التي فيها البيت بكل هدوء أعصاب وقال له:

نُصحّح لك البيت أولاً لأن (ملك) فعل متعدٍ لا يحتاج إلى حرف جر فالعرب لا تقول ملكت بملك إنما تقول: ظفرت بملك فالصواب هكذا:

سمّوك ظلماً سليماناً وما ظفرت يوماً يداكَ بملكٍ كابن داودِ

ثم كتب تحت البيت على الفور:

ملكتُ خير عَفافٍ لا يُدنّسُهُ كأسُ النديم ولا صوتُ الأغاريد

وأعاد الورقة إليه فانفعل الشيخ طالب وقال: أتعيرني بهذه الأمور وأنا افتخر بها؟.

فأجابه: إنني أجبتك بأن الله أكرمني بعفاف جنبي هذه الأمور أمَّا إذا ابتلاك الله بها فتلك مشكلتك وكما أن نبي الله سليمان بن داود علمه منطق الطير وهو أمر معنوي فقد حباني بأمر معنوي أيضاً وهو العفافُ فاعجب الحاضرون بسرعة بديهة السيد.

لقد كان المترجم له شاعراً كشعراء أسرته من أَمثال والده السيد مرزه الحلي والسيد حيدر الحلي والسيد مهدي والسيد عبد المطلب الحلي والسيد سليمان والسيد داود الحلي لكنه كان وكل الشعراء من أسرته لا يتكسَّبون بشعرهم بل كانوا أهلَ سخاءٍ وكانت بيوتُهم ذات أبواب مشرعة للناس فأمَّا أن يكون شعرهم في مجال الدعوة إلى الله تعالى وشرعه الحنيف والوعظ والإرشاد والتوجيه وأمَّا أن يكون شعراً اجتماعياً أو سياسياً أو لمناسبة عامة فيستغلونها لترويج التوجيه والاصلاح وأنت تجد هذا التوجه في دواوين شعراء هذه الأسرة.

وهذه نماذج من شعره وللاختصار سنورد مقطعاً من كل قصيدة نختارها له:

قال من قصيدة طويلة بعنوان: إنما الفخر عفةٌ وإباءُ كتبها للمولد النبوي الشريف:

حـيِّ ذكـرى لخـاتم الأنبيـاءِ شرفاً قد سمت بغير انتهاءِ
تلك ذكرى تقاصرت كل ذكرى عن مداها لسادةٍ أزكياءِ
فرق ما بينها وبين سواها مثلُ ما بين أرضنا والسماءِ
هي شمسٌ وما سواها نجوم خفيتْ لا تُرى بنور ذُكاءِ
ذكرتنا باشرف الخلق ذاتاً وصفاتاً وأشرف الآباءِ

وقال من قصيدة أخرى بعنوان: إلى مَ انتظار الناس:

إلى مَ انتظار الناس يا ابنَ محمدِ وحتى متى نبقى بجَفنٍ مسهدِ
فنى الصبر يا ابن الأكرمين ولم تجدْ لمنتظر صبراً ولا من تَجلُّدِ
فَدَيناك هذا دين جدك نادباً فكن خير من لبَّى وأسرع منجدِ
وأصبح يشكو الظُّلمَ ما بين كافرٍ وما بينَ غدَّارٍ لئيم ومُلحدِ

وله من قصيدة بعنوان: فديتُ بني الزهراء.

فديتُ بني الزهراء هم عترةُ النبي ذوو الشرف السامي على كل كوكب
أولئك قول اللهِ جاءَ بودهم فحبهمُ ديني وقصدي وَمَأْرَبي
إذا اختلفت بعض المذاهب عنهمُ فمذهبهم فيما أبانوه مذهبي
وكان أميرُ المؤمنين أبوهمُ وصيَّ رسولِ الله وهو كذا أَبي
وَجَدُّهمُ جدي النبي محمدٌ وقد فاز من ينمى من الناس للنبي
به بلغتْ أوجَ الفخار بفخرها جميعُ بني قحطانَ طراً ويعربِ
أرى حبَّهم فرضاً به الذكرُ ناطقٌ جليّاً لدى فهم الأديب المهذَّب
بودِّ ذوي القربى ترى النصَّ واضحاً وَحُبُّهمُ للهِ خيرُ مُقرِّبِ

وَقَولُ (أطيعوا اللهَ) انظـرْ لسرِّهَا أراد ولاةَ الأمـرِ مِنْ كـلِّ أطيـب

فهل يرتضـى غـير الهـداة بنصِّهـا أولي الأمر بالمعروفِ في كلِّ مطلبِ

هنيئـاً لمن والاهـمُ واقتـدى بهـم وويـلٌ لمـن عـاداهم بـالتعصُّبِ

وويلٌ لمن شـنَّ الحروبَ عليهـمُ وأوَّلِ خَصـمِ ذلَّهـم ومُسَـبِّبِ

فما عذرُهُ مـن يـومِ وقعـةِ كربـلا إذا جيء في ثوبِ الحسين المخضـبِ

وأشـلائه قـد قطَّعتهـا أراذلٌ فلهفي على الجسم السليبِ المترب

ولهفـي علـى أنصـارِهِ وحماتِـهِ فداءً غدوا دون الشـهيدِ المحبَّب

ولهفـي لربـاتِ الخـدورِ وأسْـرِها ويـا لهـفَ نفسـي للعقيلـةِ زينـبِ

غـداة تفـانوا والأعـادي بخدرهـا أحاطوا بقصد السلب والحرق والسَّبي

فما وَجَدت من ذائدٍ دون خدرها سوى حاقدٍ بـاغٍ أثيـمٍ ومغضَـب

لَقَـد فقـدت في ساعةٍ كـلَّ سَيِّدٍ هناك فما من صاحبٍ أو مُحجَّبِ

بني الوحيِّ آلَ اللهِ صَلَّى عليكـمُ إلهُ الورى في كلِّ شرقٍ ومغـربِ

ولازالَ ذكراكم وحسـنُ ثنائكم عليكـم وذا للـهِ أفضـلُ مَكسَـبِ

وقد فاز من يسعى لإحياءِ ذِكركـم إذا راحَ منه الجسمُ رهـنَ التغيُّـبِ

وكان المترجم له السيد سليمان الحسيني الحلي يتفاعل مع الأحداث التي تجري على الساحة العراقية والعربية والإسلامية والعالمية فيتحسس ما يجري من حوله ويعبر عن مشاعره شعراً وطنياً واسلامياً وتلك شيمة الشاعر الملتزم.

على أن المعروف عن بعض رجال الدين الذين يكتبون الشعر لا يميلون لاشتهارهم به وإنما يعبرون عن مشاعرهم في خطبهم وأحاديثهم كلما سنحت لهم الفرصة وجاءت المناسبة ولكنَّ شاعرَنا كان يشارك أبناء وطنه وقوميته ودينه وانسانيته آلامهم وآمالهم ومشاعرهم بشعرهِ الذي كان ينشر بعضه على صفحات الصحف العراقية وفي خطبه وأحاديثهِ يحثُّ الشبابَ بوجه عتاةِ الغرب وهم يضرمون الشعب العربي والشعوب الاسلامية وكان يعزُّ عليه أن يرى الإنسان يضرب في العراق أو في سوريا أو في فلسطين أو في مصر أو الجزائر أو طرابلس أو مراكش في المغرب العربي أو مشرقهِ أو في الهند أو الباكستان أو في هيروشيما أو في أي مكان وكان رحمه الله حاضراً في جميع هذه الأحداث معبراً عنها بشعرٍ يفيض وطنيةً يعتصر فيه قلبَهُ وآخرها النكسة التي حصلت في الخامس من حزيران سنة ١٩٦٧ م حيث كان يتابع أحداثها أولاً بأوّل ولما احتل الصهاينة الجولان وسيناء والمناطق العربية الأخرى أصيب بنوبة قلبية وانفجار في الدماغ نقل إلى اثره إلى المستشفى في بغداد حتى وافاه الأجل يوم ١٤ ربيع الثاني ١٣٨٧ هـ الموافق ١٩٦٧/٧/٢٢ م وهو في المستشفى في بغداد.

كان رحمه الله يراقب ما يجري عام ١٩٤٨ من أحداث على الساحة العربية بعامة وما يدور في فلسطين والعراق بخاصة وانفجرت وثبة كانون في بغداد في العراق ضد معاهدة (بورث سموث) في وزارة صالح جبر وتساقط الشباب صرعى برصاص

البغي على جسر الشهداء في بغداد فاهتز للأحداث وكان آنذاك في بغداد في غمرة الأحداث وألقى في الجماهير الغاضبة قصيدةً ألهبت المشاعر جاء فيها:

إلى مَ علينا خصمنا يتهجم؟ — وحتى مَ من ظلمٍ له نتظلَّمُ؟
يجرّعنا ظلماً مرارة جوره — ومن دونِ ذا والله صاب وعلقمُ
لقد جاءنا مذ جاءنا بجيوشهِ — يحررنا زعماً كما هو يزعم
يقول دفعنا ظالماً عن بلادكم — وطغيان طاغٍ وهو أطغى وأظلمُ
فكم جاء فيما يبتغي من مآربٍ — وها هو لا يخشى ولا يتكتمُ
تقررُ تكبيلاً لنا بقيودها — معاهدةٌ منا على الرغم تبرم
فما انطوت الأولى بعظم بنودها — تلتها التي من بعدها وهي أعظمُ
فهبَّت رجالات العراق بعزمها — وَقُدِّم مِقدامٌ هناك ومُعْلِمُ
وسارت جماهير الشباب يقودها — إلى الموت عَزمٌ سائقٌ ومَقدَّمُ
رأت في حياض الموت غاية عزها — ووارِدها في المعضلات يُكرّمُ
تسير إلى الرشاش عزلاً ونارُهُ — عليها بظلمٍ من يدِ الجور تُضرم
كأنَّ المنايا غايةٌ لحياتها — ومَنْ نالها مِن بينها يتنعم
فكم من فتىً يمشي إلى الموت ضاحكاً — وراحت فتاةٌ مثله تتبسم
وإنْ أنسَ لا أنس لدى الجسر وقعةً — غَدَا مَن رآها ذاهلاً وهو موجمُ
صدى ذكرِهَا طُولَ الزمانِ وحزنُها — هنالِكَ لا يَفنى ولا يَتَصَرَّمُ
سنجعلُ هذا الجسرَ جسراً مقدساً — يحج الذي يسعى له وهو محرمُ

فيا لمصابٍ خَلَّدَ الحُزنَ والأسى		ويا لشبابٍ للمنونِ تَجَشموا
مَشَى خلفهم شَعبُ العراق مُشَيِّعاً		بأهل النهى والفضلِ والدمعُ سُجَمُ
لقد تركوا ذكراً جميلاً مخلداً		سيبقى لنا مادامَ فينا يلملمَ
وشادوا كياناً للعراقِ بهامهم		سيبقى حصيناً راسخاً وهو محكمُ
وقد أنقضوا ما أبرمته خيانةٌ		لصوصٌ (بيورت سموث) والقصد يُفهم
وخطوا بياناً واضحاً بدمائهم		وقد أوضحوا للشعبِ ما هو مبهمُ

وعن فلسطين والقدس يقول في القصيدة نفسها:

إليكم عن البيت المقدَّسِ إنَّهُ		بأَمنٍ فلا يعطى ولاَ يَتقسَّمُ
فلا ترتضي أبناءُ يعربَ أنَّهم		حضورٌ وصهيونٌ بهم تتحكّم

ويؤرخ عام الوثبة التي صادفت ١٣٦٧ هـ بقوله:

وذي الوثبةُ الكبرى أقول لأهلها		غنمتم وداعي الحقّ لاشك يغنم
بها العربُ غيمُ الوقرِ فارقَ سمعَها		وسمعُ الصدى أرختُ (وفراً يغيَّم)

وعند الاعتداءِ الثلاثي على مصر انبرى شاعرنا يقول:

إليكم سراة الشرقِ ما فعلَ الغربُ		بأوطانِكم ما لم يُطقْ بعضَهُ القلبُ
تمادى بعدوانٍ على الشرقِ سافر		وجاءَ بخطب لا يماثلهُ خطبُ
فصالَ على مصرَ الشقيقةِ صولةً		لها دُكَّ أطواد التجلدِ والهضبُ
فامطرها براً وبحراً بوابلٍ		يصبُّ بنيران القذائف لا تخبو
وقد ضاقَ ذرعاً جوها بسلاحِهِ		ترى كلَّ سربٍ راحَ يتبعه سربُ

يدير رحاهـا (ايـدنُ) وحثالتـا فرنسـا وإسرائيل وهولهـا قطـبُ
ولم يرعَ للاسلام والشرقِ حرمـةً وبعضهما أحلافُ لندنَ والصَّحبُ
فأسفر عن إجرام جزارِ غـادرِ أُميطتْ بما أَبداهُ عن سِرّهِ الحجبُ
وحـاول أن تنقـادَ مصـرُ لرأيـهِ خضوعاً كما قد شاءَ يُفزعها الرعبُ
فثـارت لـه آسـادُها بعزائـمِ بها افتخر الاسلامُ والشرقُ والغربُ

ويقول فيها:

لقـد جئتمونـا بعـد ذا بلقيطـةٍ حليفةِ إثمٍ شأنُها الغَدر والكِـذْبُ
وتلكَ هـي إسرائيلُ أَلأَمُ عُصبـةٍ قليـلٌ إذا في حَقّهـا يكثرُ الثَّلـبُ
فاطعمتموهـا أرضنـا وَلحومَنـا فتلك فلسطينٌ لأنذالكم نهـبُ
وراحت بنوهـا في البلادِ طريـدةً أليفـةَ وجدٍ لا يقـرُّ لهـا جنـبُ
وصالت على مصرٍ بجنب جيوشكم أيطـردُ ليثـاً مـن عرينته كلـبُ!!
كذاك فرنسا بعدمـا زال عرشُـها وراحت فلولاً حيث أذهلها الرَّهْبُ
جمعتـم لهـا أنقاضهـا وفلولهـا فَقيدَ لها من بعد مهلكهـا ركـبُ
فعـادت إلى الظلم الأثيم تقومنـا وعاثت فساداً دأبها النهبُ السلب
بكـت للذي نـال الجزائر منكـمُ عيونُ العلى سكباً وما انقطع السكبُ
فجاروا عليها بعد شعبِ مراكشٍ وأي عذابٍ مؤلمٍ فيهمـا صَبُّـوا!!

وفي مقطع آخر منها يقول:

أفيقوا ولاةَ الأمرِ من سِنةِ الكـرى فهـذا أوانُ الجـدِّ لا ينفـع اللّعـب
وسيروا على روح الأخوةِ والهـدى فدينكـم رأسٌ وأنتـم لـه حـزبُ

بني العَرَبِ الأَحرارِ هُبوا لمجدكم ... دفاعاً فإنَّ المجد تحرسُـهُ القُضْـبُ
وجـدوا بفعـلٍ لا بقـولٍ مجـرَّدٍ ... فما تنقذُ الضوضاءُ مصرَ ولا الصَّخبُ
فما الشرق في نصرِ الشقيقة مصركم ... سوى أنَّه جسمٌ وأنتم لهُ الصُّلْـبُ
ينـاديكم صوت العروبـةِ مرهفـاً ... فأَثَّرَ في صمِّ الصَّفَا ذَلِـكَ العـذبُ
نهوضاً لنصر الحقِّ يا من غدوتُـم ... بأيديكم الايجاب للنصر والسـلب
فكلكـم المسـؤول عمـا يجيشُّـهُ ... ومن يخذلِ المظلومُ يبطش به الربُّ

ويخاطب الشباب العربي في قصيدة أخرى فيقول:

لعمـري مـا التقـدُّم للشَّـبابِ ... بـتزيين الجسـومِ أو الثِّيـابِ
ولا بتـأنّفٍ في كـلِّ شـيءٍ ... ولا حـبِّ الملاهـي والتَّصـابي
ولا جمـعِ الدراهـمَ لاحتكـارِ ... ولـو تربـو علـى عَـددِ الـتُّراب
ولا علـمٍ بـلا عمـلٍ وقـولِ ... بـلا فعـلٍ وترتيـل الخطـاب
خطـابٌ لـم تؤيـدْه فِعـالٌ ... كعلـم ضـاع في طـيِّ الكَتـابِ

* * *

شـبابَ اليـومِ بالأفعـالِ جـدّوا ... فـإنَّ الفعـلَ يُنْجـزُ باكتسـابِ
سـلوا فخـرَ العروبـةِ عـن عُلاهـا ... وفي تاريخهـا خـيرُ الجـوابِ
فمـا سـادت شـعوبَ الأَرضِ إلاَّ ... بحُسْـنِ الجـدِّ منهـا والحـراب
ففـي أخلاقِهـا روحُ التصـافي ... وفي أَسـيافها قَطْـعُ الرِقـابِ
ومـا بَرِحَـتْ لنيـلِ العـزِّ تسـعى ... وقـد طرقـتْ عليـه ألـف بـابِ
فسـادتْ أرضهـا شـرقاً وغربـاً ... وقد سارتْ على نهجِ الصواب

فلم تجزعْ لها نفسٌ لصعبٍ ... ولم تنزعْ للهوِ أو شرابِ
ولا حبُّ الملاهي أو هواها ... ثناها عن عُلاها في طِلابِ
لَقَدْ تركَتْ لنا مَجداً أثيلاً ... وَصَرْحاً شامِخاً وَسْعَ الرحابِ
على أنّا نُشِيدُ عليه سعياً ... ونضربُ فوقه خيرَ القِبابِ
ونبني مثلما بنت افتخاراً ... ونملكُ مثلَها فصلَ الخِطابِ
إليكم يا شبابَ اليوم سعياً ... لنيلِ المجدِ في حثِّ الركابِ
فلا يغررْكمُ عيشُ الأماني ... ولا يخدْعكم لمعُ السرابِ

وعلى هذا المنوال له مجموعة قصائد يحث فيها الشباب على النهوض وفي مطلع إحداها يقول:

فهل سُلَّمٌ للمجدِ إلا المتاعبُ؟ ... وهل يستوي يوماً مجدٌ ولاعبُ؟

ويقول فيها:

سلوا عن فلسطين الشهيدةِ إنَّها ... لها المجد ناعٍ والمعالي نوادبُ

ويقول من قصيدة أخرى:

فهل شاعرٌ إلاَّ الأبيُّ المهذبُ ... وهل ظافرٌ إلاَّ السريُّ المدربُ؟
وهل تُدرَكُ الآمالُ إلاَّ بهمَّةٍ ... لها فوقَ مَا تسمو الكواكبُ مَطلَبُ؟
إليك سلِ التاريخَ عن آلِ يعربٍ ... وما ملكتْ في سالفِ الدَّهرِ يَعْرُبُ
لتعرفَ عنهم كلَّ حزم وأنَّهم ... على المُلْكِ والتيجانِ كيفَ تغلَّبوا
سَمَتْ بهمُ الأخلاقَ حتَّى دَعَتْهُم ... بِأنْ يَركبُوا للعزِّ مَا لَيسَ يُركبُ

رَعَى اللهُ أخلاقـاً تتـاهتْ بأهلهـا إلى كُـلِّ مَـا فيـهِ الرقـيُّ المحبـبُ
لقد بعـدّوا في سَعْيِّهم كـلَّ فرقـةٍ وروحُ التصافي والتـآخي المقرَّبُ
وقولوا كما قال (الشريف) تفاخراً وأحرى بكـم للمجـد أن تتوثبـوا
(لغير العلى منّي القلـى والتجنبُ ولولا العُلى ما كنت بالعيش أرغبُ
وذا قـولُ (محمـودِ) المقـالِ بفعلـهِ وَهَا هُوَ قـولٌ عـن معاليـهِ يُعربُ
(سواي بتحنان الأغـاريد يَطربُ وغـيريَ بـاللّذات يَلهـو ويلعـبُ)
أَلستم حراصاً أن تقولوا بقولهـم؟ وما فخركم في أنْ تقولوا وتكذبوا

وقد يرثي المترجم له السيد سليمانُ الحسيني الحلي بعضَ مـن يرى رثاءهم واجباً عليهِ لكنه يتخذ من الرثاء وسيلة لمعالجـة بعـض القضايا السياسية أو الاجتماعية التي يعـاني منهـا المستضعفون في وطنه أو في العالم قاطبةً.

ومثال ذلك قصيدته التي يرثي فيهـا العلامـة المرحـوم الشـيخ محمد حسين كاشف الغطـاء المتوفى عـام ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م مؤرخاً عام وفاته:

بكـى عـالم الإسـلام فقـد محمـدِ ولـم يبـق جفـنٌ فيـه غـير مُسَّـهدِ
بكـى عـالم الإسـلام خـير مُـبَّرزِ وأبلـغَ منطيـقِ وأَعظـمَ مرشـدِ
بكى عالم الإسلام واحدَ عصرهِ لدفـعِ كفـورٍ عـن حمـاه وملحـدِ
فكـم مـن مقـامٍ قامـه نصـرةً لـهُ وأحجـمَ عنـه كـلُّ نـدبٍ وسَـيّدِ
وراح يـذودُ المعتديـن بمقـولِ يُقصِّرُ عنـه كـلُّ مـاضٍ مهنـدِ

وصال بعزمٍ ثـابتٍ في خطـو بهـا ... فمـا الحجرُ إلا دونَـهُ في التوقــد

يرى الصَّعبَ سهلاً والعظيم مصغَّراً ... لعمري ولم يعـرفْ بـرأي الـتَّردُّدِ

وصائب رأيٍّ كان كالسهم نافذاً ... فأعظمْ برأيٍّ في الخطـوبِ مُسـدَّدِ

فَلَـمْ يُرَفَـدْ مثلَـهُ كـان سـاهراً ... لـردعِ ظلـومٍ للأنـامِ ومعتـدي

خـذِ (المثـلَ العُليـا) لتعلـم أنَّـه ... لكلِّ طُغـامِ الأرضِ كـانَ بمرصـدِ

يدافع عن حقٍّ (الزنوج) ومثلهـم ... بني (كوريا) و(الهند) عن قلب مكمدِ

كما ذادَ دونَ الشرق والغرب طالباً ... بحقِّهـم جهـراً بـأقطع مـذودِ

وتلـكَ فلسـطينٌ يـردد ذكرهـا ... بشـجوٍ وأنفـاسٍ ذكـت بتصعّـدِ

ومنها:

فما مات من ضَجَّتْ عليه شعوبُها ... وخلَّد ذكرىً نورها غـير مُخْمَدِ

توسَّدَ أَوجَ المجدِ ذكـرىً وجسـمُهُ ... بغـير نعيـم الخُلْـدِ لـمْ يَتَوَسَّـدِ

لَـهُ ذكريـاتٌ عـاطراتٌ خوالـدٌ ... فهـا هـيَ أرّخْ (عُطّـرٌ للّتخلَّـدِ)

ويرثي أحياناً الورع التقـيَّ لتـأثيره في نفسـه. يقـول في رثـاء حجة الإسلام العالم الورع الزاهد الشيخ حسن الحبيب:

ضَجَّتْ عليك صـوارخٌ ونـوادبُ ... وبكتْ عليكَ مساجدٌ ومَحَـارِبُ

أثكلـت أمَّ المكرمـاتِ فـأصبَحتْ ... تبكي لرزئكَ والدموعُ سـواكبُ

يـا مَـنْ تَرَحَّـل بـالتَّهجّدِ والتقـى ... ببهائـه عُظـمُ الرزيـةِ ذاهـبُ

وتركـت أحبابـاً تنـوح وأخـوةً ... مدهوشـةً وكـذاكَ نـاحَ أقـاربُ

صرخت عليك (المدحتية) صرخةً ... ومن القلوبُ لكَ الدموع سواربُ

وأقـامتِ الفيحـا عليـكَ مآتمـاً   والمكرمات علـى عـلاكَ نواحـب
وتركت في النجف الشريف أحبةً   بقلوبهـا حـزنٌ لفقـدكَ واصـبُ

* * *

عذراً أخي حسنَ الفعـالِ لأنني   قصَّرتُ عَمَّا يقتضيـه الواجـِبُ
لم اسـتطع وصفـاً محاسـنك التي   عن وصفها يكبوا اللبيب الحاسب
صـبراً ذويـه علـى المصـاب فقبلـه   كم قد أناخت في الرَّشادِ مَصَائبُ
مَا مَاتَ مَنْ هـو في الجِنـان مخلَّدٌ   ولـه بـأُفْقِ الصالحـاتِ ثواقِـبُ

وكان رحمه الله لا ينسى أطباءه الذين يعالجونه فيذكرهم في شعره.

وكانوا يعتزون بما يكتب لهم ويحتفظون بشعره وبعضهم يضعه خلف زجاجة ويعلقه في عيادته، مفتخراً أنه عالج هذا الشاعر ونال رضاه.

فقد ركّب له السيد حسين أبو تراب أسناناً فقال له:

حسينُ أُهدي لـكَ شُكري كمـا   أُهـدي ثنـائي جُهْـد إِمكـاني
خـير ثنـاءِ محكـمٍ مثلمـا   احكمـتَ بالدقـةِ أسـناني

وكان هذا دأبه مع عددٍ من الأطباءِ الذين أشرفوا على علاجه.

ولما شكا في آخر حياته من عجز في القلب كان الدكتور شوكت الدهان يشرف على علاجه، وأصيب بالشلل النصفي،

فشقَّ عليه أن يجد لسانَه لا يطاوعه على النطق وفقد ذاكرته، فلما أَعطاه الدكتور الدهان العلاجَ اللازمَ وتولّى رعايته عادت ذاكرته وانطلقَ لسانُهُ بعد ثلاثةِ أسابيع فكتب له يقول:

إنّي انتفعت بشوكت الدَّهَّان وبرئتُ من مرضي وكنتُ أعاني
متقدِّم علماً على أقرانِهِ اللهُ فَضَّلَهُ على الأقرانِ
ولقد تَقَدَّمَ إذ تَقَدَّم شاكراً ربَّ العُلَى يثني على الرحمن
أعطاهُ ربُّ العرشِ علماً واسعاً وبذاك أصبح راجحَ الميزانِ
أعطاه من فيض العلوم ذخيرةً ما شاءَ أنْ يعطيه من رضوانِ
وأعادَ لي نُطقِ اللسان وكان لا يقوى، فاطلقَ بالثناءِ لساني
وسألتُ نفسي حين أحي مَيِّتاً هذا طبيبٌ أَمْ مسيحٌ ثانِ؟

وله مثل هذا الخطاب مع طبيبهِ الدكتور عبد الرحيم الماشطة حيث قال له:

عبدَ الرحيمِ ومالكَ الألبابِ أنتَ الحكيمُ بطبك الجذَّاب
شاهدت فِيكَ صفاتِ أفضلِ عالِمٍ ولكلِّ بابٍ منه ألفا بابِ
شَافَيتني بالطيب من قبل الدَّوا خُلُقٌ سما بالطِّبِّ والآدابِ
والناسُ أفضلُ ما بها أخلاقُها خُلُقُ الفتى هبةُ مِنَ الوهّابِ
يَفديكَ مَن كانَ التكبُّرُ طبعَهُ متغطرساً بالجهل والإعجابِ
لا يعرف الأخلاقَ فَظٌّ طبعُهُ لكنه للمالِ أحسنُ جَابي

وله شعر كثير غير هذا جمعه في ديوان مخطوط بخطّه محفوظ في مكتبة ولده الدكتور حازم سليمان الحلي مع سائر آثاره العلمية.

آثاره العلمية:

ترك المترجم له آثاراً خطيَّة لم ينشر منها شيء حتى الآن ومنها:

١ ـ آل السيد سليمان الكبير وهو كتاب أَلَّفَهُ في آخر حياته عن أسرة آل السيد سليمان الكبير التي ينتمي إليها فكتب عن أعلامِ الأسرة كتابة وافية كما ذكر الآخرين بالتفصيل.

٢ ـ ديوان شعر.

٣ ـ شيءٌ من سيرة أمير المؤمنين واستشهاده.

٤ ـ الكشكول وقد جمع فيه ما اختاره من مطالعاته من تفاسير آيات وأحاديث وأدب وشعر ونوادر أدبية يقع في عشر مجلدات.

٥ ـ ماذا عند الدكتور علي الوردي. هو كتاب تابع فيه مؤلفات الدكتور علي الوردي وأبدى على آرائه بعض الملاحظات.

٦ ـ مع أهل البيت في سيرتهم. كتاب يذكر فيه سيرة أهل البيت.

٧ ـ مع الشيخ محمد الخالصي. يناقش بعض ما ذهب إليه الشيخ محمد الخالصي من آراء.

٨ ـ نقد كتاب نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر.

بعد أن نشـر الدكتور محمد مهـدي البصير كتابه «نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر» واطلع عليه السيد المترجم له كانت له عليه ملاحظات فألف كتاباً اسماه «نقد الناقد في أسرع الآخر» ولم ينشر الكتاب ومازال مخطوطاً.

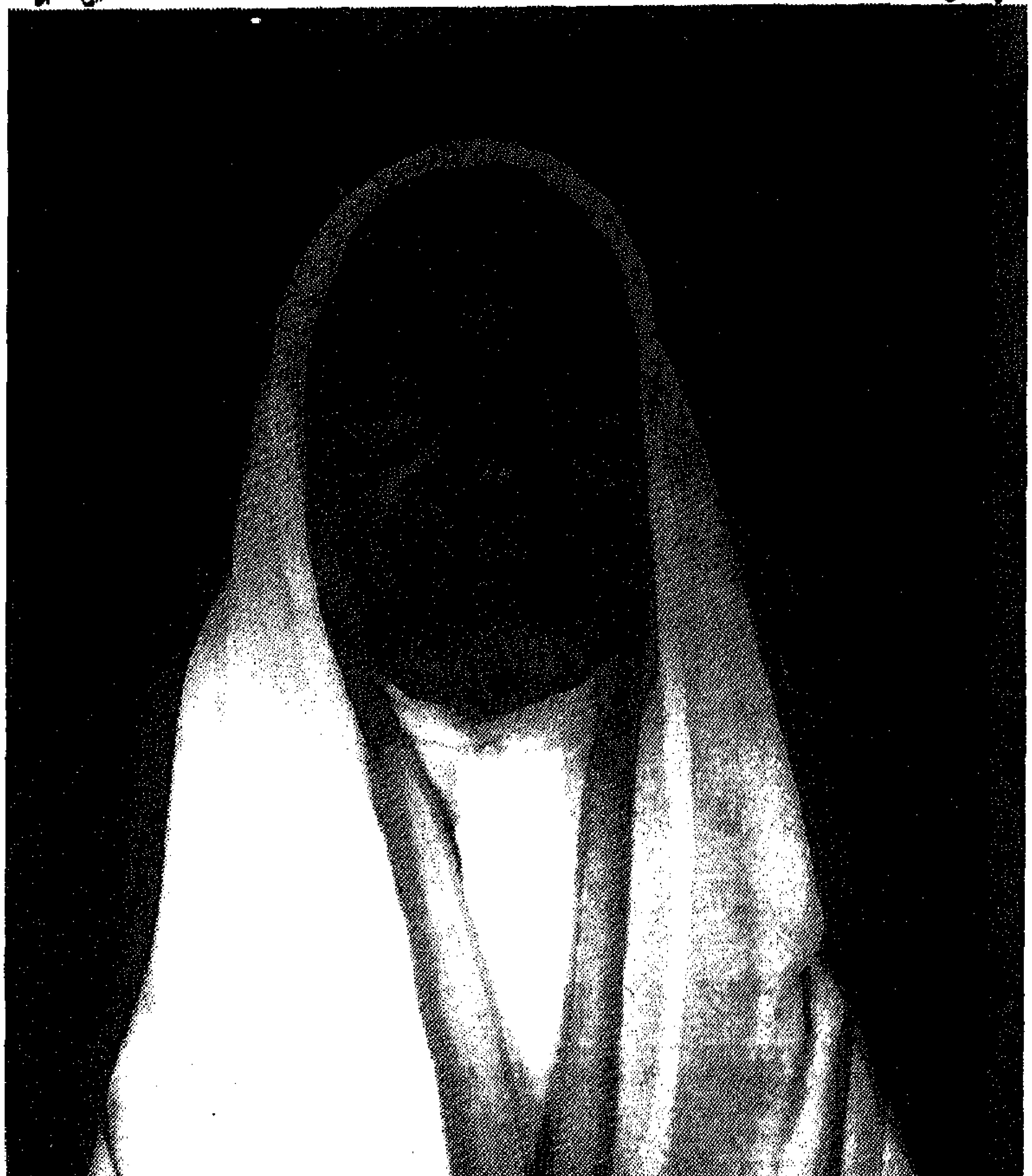

الملا علي آل توفيق القطيفي

الملا

علي آل توفيق القطيفي

حفلت المنطقة الشرقية في الحجاز بجمهرة كبيرة من خطباء المنبر الحسيني عسى أن يحالفنا التوفيق باستقصاء سيرهم ودراسة تواريخهم وكتابة تراجمهم وقد تتعذر الاحاطة الشاملة بسير هؤلاء الاعلام بشكل جماعي وفوري وباستقراء دقيق لكل رجال المنظومة المنبرية دفعة واحدة وذلك للفواصل الجغرافية والحواجز الروتينية المتبعة والمتعبة.

بيد ان ما لايدرك كله لايترك جلّه وان أرشيف «المعجم» وسجلات فرسان المنبر مفتحة على مصاريعها لاستقبال ضيوفها وشخصياتها وأعلامها بالتأهيل والترحيب والتدوين، فلعمري ذلك هو السجل المشاع لجميع خدام سيد الشهداء عليه السلام دون قيد أو شرط ولاتحول بيننا وبينهم تلك الفواصل والحواجز المصطنعة بعد أن رفرفت راية الحسين فوق رؤوسنا وتوحدت

تحت لواءه صفوفنا وتمسكنا جميعاً بخدمته ولجئنا الى ساحته وما خاب من تمسّك به وأمن من لجأ اليه.

ويسرني أن أستعيد عبر هذه الترجمة الدعوة المفتوحة لكل الخطباء أن يوافونا بتراجمهم لتثبت في هذا الأرشيف الخالد وكذلك أهيب بذوي الخطباء الراحلين أن يرفدونا بما عندهم من مذكرات ووثائق وصور وتراجم مساهمة في الخدمة وتخليداً لهذه الشخصيات المباركة.

وبين يدي الآن إحدى تلك التراجم لعلم من أعلام المنبر الحسيني في القطيف تلقيتها من لدن الأخ العلامة الشريف السيد سعيد الخباز عبر كتاب مطبوع تحت عنوان «ذكرى أبي» بعلم نجل المترجم له الأستاذ محمد علي آل توفيق دوّن فيه السيرة الذاتية للمرحوم والده مع مجموعة قصائد قيلت في تأبينه ورثاءه اعتمدنا مصدراً وحيداً لاستجلاء هذه السيرة وعرض هذه المسيرة.

اسمه ونسبه:

انه الخطيب الحاج علي بن ناصر بن عبد الله بن توفيق بن حاج عباس بن الشيخ علي بن الشيخ ابراهيم بن محمد بن حسين آل نشرة الشهير بالحاج علي بن ناصر آل توفيق.

وآل نشرة من ألمع الأسر العلمية والأدبية والخطابية في الخليج وتعود أصولها الى شمر ومواطن سكناها القديمة في شمال الجزيرة العربية ثم نزح بعض رجالاتها الى البحرين وسكنوا قرية الماحوز

جنوب المنامة عاصمة دولة البحرين ثم تشعبت هذه الأسرة الكبيرة وتوزعت على عدة عوائل منها عائلة آل التاجر وآل المنصور وآل توفيق وكذلك آل الخانجي وعبد العال وسواهم من العوائل التي انبثقت من البحرين وانتشرت في عدة أقطار كالعراق والحجاز وغيرها.

ولادته:

يبدو أن جده عبدالله آل توفيق أول من استوطن بلدة «القديح» وهي من البلاد الناشطة علمياً وثقافياً وأدبياً والزاخرة بكوكبة من رجال الفضل والعلم والمعرفة وفي هذه البيئة المرتكزة على أساس الحركة العلمية وفي أجواء التقوى والصلاح ولد خطيبنا المترجم له في القديح عام ١٣٣٨هـ ونشأ بها يتيماً محروماً من عواطف والديه حيث اختطفهما ريب المنون وقطع مراحل عمره وأشواط حياته في رحابها وهو لما يزال في بواكير الحياة فأشرف عمه الحسن من آل توفيق على رعايته والعناية بتربيته.

تعليمه التقليدي:

كان عمه الملا حسن آل توفيق معلماً لصبيان البلد والتحق خطيبنا المترجم له في صفوف المتعلمين على يد عمه طالباً محصلاً وتلميذاً مجدّاً حتى ختم القرآن الكريم قراءة ثم أتقن الكتابة أيضاً فأصبح يقرأ ويكتب وذلك فتح في تلك العصور، وبعد أن شب وترعرع اتجه نحو خطابة المنبر الحسيني وسافر الى البحرين ملازماً

ابن عمه الخطيب الملا علي المنصور وأخذ عنه بعض فنون الخطابة ومستلزماتها وخبرتها حتى تزود رصيداً من الأدب الحسيني والثقافة المنبرية، رجع الى بلده القديح خطيباً حسينياً قضى مراحل عمره بخدمة المنبر وتوجيه المجتمع.

ةقد لازم مجالس العلماء المتواجدين في المنطقة منتهلاً من علومهم مستفيداً من توجيهاتهم كما استطاع أن يؤسس له مكتبة قيمة كانت رافداً ومصدراً لثقافته وآدابه المنبرية إضافة الى ممارسته مهنته التعليم التقليدي لأبناء بلده كما هو معروف ومعتاد ومتداول فهو الخطيب المعلم والمربي والموجه لأبناء بلدته الذي يترحمون عليه ويذكرون خدماته بالوفاء والعرفان.

خطابته:

مارس الخطابة أكثر من خمسين عاماً حيث ابتدأ الخدمة الحسينية قبل أن يتجاوز العقد الثاني من عمره واستمر فيها على امتداد حياته خطيباً مبجلاً يعتز بانتسابه لخدمة سيد الشهداء عليه السلام ويهيم حباً وثقة بعمله المقدس فأصبح موضع التجلّة والتقدير في أوساط مجتمعه بمختلف طبقاته وشرائحه.

ولعمري لقد كان هذا الجيل من الخطباء يحملون من صفاء الروح وإخلاص النية وسلامة المعتقد ما يجعلهم يعتقدون ان المنبر الحسيني حرم مقدس يمارسون عبره وظيفة عبادية ومهمة مقدسة وممارسة رسالية للتوجيه والتعليم وتربية المجتمع وتوعية الجمهور

وتوثيق الصلة بينه وبين منابع عقيدته الأصلية ثم التأكيد على ما حل بأهل بيت النبوة من ظلامة وإجحاف وليس وسيلة للكسب ولا محلاً للتجارة والبيع والشراء بالأهداف العليا والمبادىء السامية التي اختطها الحسين بدمائه الزاكية على صعيد كربلاء. لقد كان خطيبنا «آل توفيق» من الخطباء النوادر الذين يحملون صدقاً وإخلاصاً وإيماناً بما يطرح ويمارس وتطبيقا وفعلاً لما يقول ويوجه، وهكذا تحول العمل الحسيني الى نبض في دماءه وأوردته وشرايينه فيمارس عمله بحرارة العاشق في أحلك المواقف وأصعب الظروف حتى لحق بالحسين وركب الحسين وحسن أولئك رفيقاً.

وفاته:

بعد سبعين عاماً من العمر المفعم بأعمال البر والتقوى وفد على ربه بنفس آمنة مطمئنة وارتفعت روحه الى بارئها ليكون في زمرة الحسين ومن المشمولين بشفاعته والداخلين الى تحت رايته.

أجل بعد سبعة عقود من الحياة قضاها حافلة بحب الخير وخدمة المجتمع والدفاع عن الحق سكت صوته وغمضت عينه وانطفأ القبس الذي جعله هادياً ومرشداً فكان يوم الأربعاء ٢٢ذي القعدة عام ١٤٠٨هجـ يوماً مشهوداً في «القديح» التي هبت بوجوم وذهول بكل فئاتها من علماء وأدباء ومثقفين وسائر المؤمنين للمشاركة في موكب التشيع وإلقاء نظرة الوداع على جثمان الخطيب والمعلم والمربي الذي تكنُّ له أصدق مشاعر المحبة

والتقدير فتدفقت لتشييعه وتأبينه بالدموع والحسرات حتى وارته في المثوى الأخير مكللاً بأعطر الذكر وأطيب الصفات الحميدة.

محفل التأبين:

بعد مواراته في ملحودة قبره عقد محفل التأبين ونصب مجلس العزاء في مسجد الامام علي عليه السلام وقد اكتظ بحشود المعزين طيلة أيام الفاتحة، حتى إذا مرَّ أربعون يوماً على رحيله إلى الخلد أقيم مهرجان كبير تسابق فيه الخطباء والشعراء على منصة الخطابة مشاركين بكلماتهم وأشعارهم ذاكرين مزاياه مستعرضين فضائله معبرين عن أسفهم ولوعتهم لخسارة فقده وفقدان شخصيته.

وقد ازدحم برنامج الحفل ومنهج المهرجان بغرر القصائد وأبلغ الكلمات وقد أثبتها جميعاً نجله الاستاذ محمد في كتابه «ذكرى أبي» لذا نكتفي بالاشارة إليها وتسجيل عناوينها:

١ ـ القصيدة الأولى لسيادة الاستاذ الخطيب الشيخ سعيد أبو المكارم تحت عنوان: (مامات من خلف المجد) مطلعها:

يافجر قدس في الحياة طلعا ... ودوح طهر بالثمار أينعا

وهي ست وعشرون بيتاً.

٢ ـ القصيدة الثانية عنوانها (ذكرك يبقى) للشاعر الأديب الشيخ جاسم عبد الشهيد آل قاسم مطلعها:

نزعت عن النفس أسمالها ... وصرتُ لما هو أسمى لها

والقصيدة أربع وثلاثون بيتاً.

٣ ـ كلمة وقصيدة تحت عنوان (دمعة على فقيد) للأديب المرموق السيد حسن أبو الرحي فبعد أن أبْنَ الفقيد بكلمة أنشد قصيدته العصماء مستهلاً بقوله:

ابـك ياشـعر عمـدة الخطبـاء　　وأت ماشئت من فنون الرثـاء

وهي عشرون بيتاً.

٤ ـ ثم أبّنه الاستاذ الباحث السيد محمد الشرفاء بكلمة تحت عنوان: (الاستاذ المعلم والخطيب البارع في ذمة التاريخ).

٥ ـ ثم جاء دور الاستاذ علي بن الملا حسن المقيلي ليؤبن خطيبنا بقوله:

المرء يعرف في التمحيص والعمل　　وهـذه سـنة مـن أول الأزل

وتقع قصيدته في ثمانية وعشرين بيتاً.

٦ ـ وقصيدة أخرى من ست وعشرين بيتاً للملا محمد عبد النبي افتتحها بقوله:

أأبكيـك والحزن مضٌّ الفـؤاد　　سؤال ومني سـيأتي الجـواب

٧ ـ ثم قصيدة الشاعر عبدالله عباس سويد قال في مطلعها:

تنعى الخطابة والأعواد راقيها　　من حاز علماً وفضلاً في نواصيها

وهي عشرون بيتاً.

٨ ـ قصيدة حديثة للأستاذ الشاعر محمد علي آل ناصر تحت عنوان: (سألوني فيك تحرير قصيدة) استهلها بقوله:

سألوني فيك تحرير قصيدة
فبكى القرطاس
وارتاعت عناوين الجريدة

٩ ـ وشارك الاستاذ عبد الكريم حسن العلوي بكلمة طيبة عنوانها: ميادين الأخبار.

١٠ ـ ثم قصيدة الدكتور ناصر سعيد الخاطر افتتحها بقوله:

نوب الزمان تعجّ بالأحزان ... وتسير بالأتراح للانسان

وتقع القصيدة في تسع وثلاثين بيتاً.

١١ ـ وألقيت في محفل الأربعين كلمة وقصيدة بصوت العلامة الجليل السيد سعيد الشريف عبر جهاز التسجيل لسفره وتعذر حضوره شخصياً، وبعد كلمته البليغة المؤثرة أنشد قصيدته مستهلاً بقوله:

فقد الحبيب علي زاد بلوانا ... وفجر القلب أحزاناً ونيرانا

وهي ثمانية وأربعون بيتاً.

١٢ ـ قصيدة السيد حسين الخضرواي:

نوراً تجلى في سماء الفرقد ... وسما له الذكر الجميل الأوحد

وهي تسعة عشر بيتاً عنوانها لك الهناء.

١٣ ـ قصيدة تحت عنوان: (ما الخطب ماهذا الوجوم) للاستاذ مهدي السويدان في تسع وأربعين بيتاً استهلها بقوله:

هذي القديح كأنما هي بلسم .بمياهها وبأهلها تتقدم

١٤ ـ كلمة قيمة للاستاذ عبد الجليل الزاير عنوانها: (الروح باقية).

١٥ ـ وللاستاذ عبد الكريم العبيدان تحت عنوان (نعى لي الناعي):

نعى لي الناعي أبا أحمد من آل توفيق سخي اليد

١٦ ـ صبراً على الدهر إن الدهر خوّان محض الوثوق به ذل وخذلان

ذلك مطلع قصيدة الشاعر محمد أحمد مكي الناصر وهي واحد وثلاثون بيتاً.

١٧ ـ ثم جاءت كلمة الاستاذ علي طحنون تحت عنوان: بين ذكرى أربعين الفقيد وذكرى عاشوراء الحسين افتتحها بالآية الكريمة: ﴿**يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية**﴾.

١٨ ـ قصيدة من أربعين بيتاً تحت عنوان (تأمل) لأحد تلامذة خطيبنا المترجم وهو الشاعر أحمد علي الجنبي قال في مطلعها:

تـأمل رعـاك اللـه في دار غربــة　　بها نلتقي ردحاً لنلقـي التبـاعدا

١٩ ـ ومقطوعة من إحدى عشر بيتاً للاستاذ حسن المطاوعة قال في أولها:

أنــت المعلــم للقــرآن والقلــم　　وأنت أنت خطيب المنبر العلـم

٢٠ ـ كلمة ساخنة للابن الأصغر لخطيبنا المترجم له عنوانها: (يامعلم الأجيال).

٢١ ـ وكلمة ثانية تحت عنوان (من وحي الأربعين) للاستاذ جعفر علي آل توفيق وكانت أيضاً مترعة باللوعة ومتوهجة بالأدب.

٢٢ ـ ذكراك روض عابق غض ندي　　زهـر تفتـق في سـكون سـرمد

هذا مطلع قصيدة الاستاذ محمد علي توفيق النجل الأكبر لخطيبنا المترجم له وقصيدته تقع في ثمانية وثلاثين بيتاً وعنوانها (أبتاه ياأبتاه).

٢٣ ـ وقصيدة ثانية تعبر عن حرقته ولوعته لفراق أبيه قال في مطلعها:

لاتنتهـي ذكـراك إلا تبتـدي　　لتحيـل أيـامي لليـل أسـود

وهي عشرون بيتاً.

٢٤ ـ وأخرى من أحد عشر بيتاً مطلعها:

وقفـت أرثيـك والآلام تقلقنـي　　ومـا شـفاني مـن الآلام محتمـل

٢٥ ـ ورابعة من عشرين بيتاً:

إلى متى أحمل الآهات والكمدا		واصطلي نار حزن تحرق الكبدا

٢٦ ـ وخامسة في خمسة عشر بيتاً للاستاذ آل توفيق أيضاً

أتاك شعوري دافق الحب مائساً		يبث حديثاً صادق الود هامساً

وأخيراً أرخ العلامة الأديب السيد سعيد الشريف وفاة خطيبنا بالأبيات الآتية:

على هذا الضريح سكبت دمعي		لعلي أذكر الرجل الوفيا
علياً صاحب الأخلاق دوماً		ومن يلقاه يعرفه النقيا
خطيباً للحسين يفيض دراً		مثالاً للندى أبداً رضيا
تراب قد حواه وما حواه		لأنه قد غدا روضاً نديا
تعطف أيها التاريخ (براً		فاني أعرف العلم التقيا)

وتأريخ آخر للسعيد الشريف:

خيالك ياأبي في كل حين		سيبقى يرسل النهج القويما
وكنت مثالنا أبداً تؤدي		حياة أوجدت فينا النعيما
وهاهي لم تزل تعطي وتعطي		نسيماً زاكياً يجلو الهموما
ستبقى في الحشا رمز المعالي		وتبعث خيرها مزناً عظيماً
قرنت مسيرها بالآل حتى		تعالى شأنها فبدا رسيما
حياة بالتقى أرخت: (تبقى		حياتي سيرها مهداً سليما)

كما أرخ وفاة الخطيب التوفيق الاستاذ الشاعر أحمد محمد جواد الزاير بقوله:

يا علي أنت للخير أثر ... ولآل البيت أنت المنتصر

آل توفيق زهى تاريخه ... ماجد المنبر والعلم خسر

عقبه وأبناؤه

أعقب ذرية صالحة وأبناء بررة هم الامتداد لحياته والسائرون على خطاه والمحيون ذكره وهم:

أولاً: الاستاذ الأديب محمد علي آل توفيق من مواليد ١٣٦٥ هـ يحمل البكالوريوس في العلوم الادارية من جامعة الملك عبد العزيز مارس العمل الوظيفي والاداري في المجالات المصرفية ثم تفرغ للأعمال الحرة.

ثانياً: الاستاذ حسن علي آل توفيق من مواليد ١٣٧٤ هـ بكالوريوس علوم اجتماعية من الجامعة المذكورة ولديه رسالة في الماجستير لم تناقش بعد ويمارس الآن العمل الحكومي.

ثالثاً: الاستاذ عباس بن علي آل توفيق ولادته في الأول من الشهر الرابع عام ١٣٧٧ هـ موظف في إحدى دوائر الدولة.

رابعاً: الدكتور جعفر علي آل توفيق طبيب بشري يعمل بشركة أرامكو السعودية ويواصل الآن دراساته العليا في الولايات المتحدة الأمريكية.

آثاره:

في نهاية المطاف تجدر الاشارة إلى أن الخطيب الراحل كما أعقب الأبناء الأبرار وخلف الذكر الحميد كذلك ترك أثراً نافعاً هو عبارة عن كشكول مخطوط يحتوي على مطالعاته ومجالسه المنبرية وأشعاره الحسينية ومعلومات عامة ومذكرات شخصية وغيرها نتمنى لها أن تصقل وتهذب وترى النور لتعم بها الفائدة وتكون أثراً خالداً مفيداً.

السيد محمد حسين الحلو

السيد

محمد حسين الحلو

من فعاليات الشعائر الحسينية التي تمارس سنوياً في العديد من المجتمعات الشيعية أعمال الشبيه وهي عبارة عن تمثيل واقعة الطف بصورة حية وبشكل مسرحي كلياً أو جزئياً، فالتمثيل الكلي هو العرض الشامل لكل أحداث الطف والجزئي هو انتزاع بعض أحداثها ومشاهدها كشبيه القاسم بن الحسن عليه السلام أو عرض مأساة الطفل الرضيع بصورة تراجيدية وما اشبه ذلك.

وتقام الأعمال العامة للشبيه يوم العاشر من المحرم من كل عام على أرض فسيحة تصلح لطراد الخيول ونصب الخيام ثم إحراقها وتجمع العساكر المشاركة في التمثيل،.

وقد أثارت هذه الأعمال عبر العصور قديماً وحديثاً نزاعاً حاداً بين مؤيد غال ومعارض قال.

ومن أشهر النزاعات التاريخية ما حصل بين المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين العاملي وبين الخطيب الأعظم السيد صالح الحلي رحمهما الله حول بعض ممارسات الشعائر الحسينية ومن بينها أعمال الشبيه وقد ألف المرحوم العاملي كتاباً في ذلك تحت عنوان التنزيه لأعمال الشبيه ولاقى ما لاقى من ردود فعل وتفجر الأمر وأخذ في أحيان كثيرة صوراً من العنف والتحدي والمشاحنات، ثم تحكمت بعض المصالح والأهواء في تأزيم الموقف وإشعال الفتنة وقد فصلت ذلك في ترجمة السيد الحلي في الجزء الأول من هذا الكتاب(١).

واشتهرت مدينة الحيرة من بين المدن العراقية بالإبداع الفني والضبط التاريخي في عرض الفصول الكاملة لتمثيل فاجعة كربلاء بصورة مؤثرة حيث تحتشد الجماهير وتتجمهر الحشود من مختلف أنحاء العراق في مدينة الحيرة لمشاهدة تلك الفعاليات والإنفعال بتلك المشاهد المؤلمة.

وكانت الشخصية المحورية في التمثيل الحسيني هي شخصية خطيبنا المترجم له حيث كان يقوم بدور سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام بصورة متقنة لما يمتلك من هيبة ووقار وإحاطة بأحداث الطف.

---

(١) معجم الخطباء ٥٣/١

نبذة عن حياته:

من الخطباء الأبرار والسادة الأخيار السيد محمد حسين بن السيد علاّوي بن السيد حسن بن السيد هاشم الحلو، من مواليد النجف الأشرف عام ١٩١٠م، وقد اكتسب في أوساط بيئته التي نشأ وترعرع فيها مكانة عالية وقدسية سامية لما يتحلى به من شرف الانتساب لرسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم وما عرف به من صلاح وإصلاح وتقوى إضافة لخدماته الجليلة لمنبر سيد الشهداء عليه السلام حيث كان خطيباً ذاكراً لأجداده الطاهرين بنيّة خالصة وخدمة مخلصة حتى وافاه الأجل المحتوم عام ١٩٧٧م ورقد في روضة خالدة مشيعاً بأطيب الذكر وأجمل الثناء ومخلفاً محامد الخصال ومحاسن الفعال، ومعقباً خمسة من خيرة الأنجال وهم السيد نعمة والخطيب السيد ناصر والسيد محسن والسيد ماجد والسيد هادي.

رحم اللّه شبيه الحسين وسميه وإلى روح وريحان ومع الحسين في أعلى درجات الجنان.

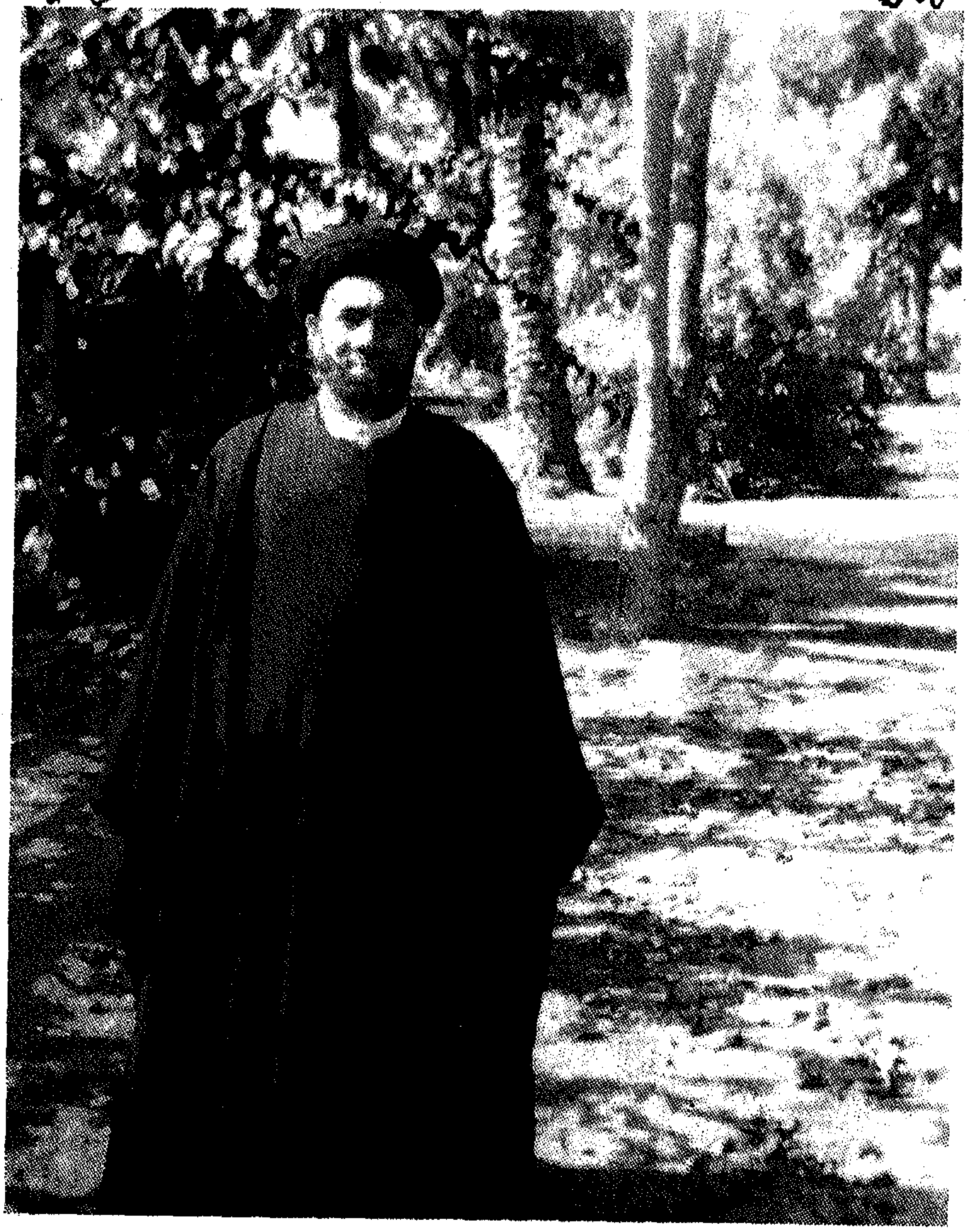

السيد عبد المحمد الحلو

السيد

عبد المحمد الحلو

خطيب حسيني مبارك عرف بالصلاح والتقوى والصفاء والطهارة، والبساطة والعبادة كان قارئاً للقرآن كثير الذكر والتسبيح عرفته في النجف الأشرف فرأيت فيه النموذج الصالح والعفوية والترسل والخلق الكريم يستقبلك بابتسامة صادقة وترحيب حقيقي نابع من القلب، إذا رأيته يتمثل أمامك ما يجب أن يكون عليه ابناء رسول الله من شرف ونبل وطيب سريرة وسلامة نية وحب الخير للناس أجمعين.

نبذة عن حياته:

هو السيد عبد المحمد بن السيد سعد بن السيد حسن الحلو ولد في ناحية الحيرة عام ١٣٤٧هجـ، ثم انتقل مع أسرته في بواكير حياته إلى النجف الأشرف لطلب العلم، والتحق بصفوف الحوزة العلمية وتلقى بعض العلوم المقررة في الفقه والأصول واللغة والمنطق وغيرها على يد أساتذة أفاضل منهم:

١ ـ السيد عبد الامير القبانجي.
٢ ـ الشيخ طه الفتلاوي.
٣ ـ الشيخ خضر الصالحي.

ثم حضر الابحاث الخارجية في الدراسات العالية عند كل من: السيد الخوئي والشهيد الصدر، والشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي. أما عن المنبر والخطابة فلم يتح لي شخصياً الاستماع لخطابته ولكنه من أسرة تشرفت بخدمة الحسين ومنابره ومجالسه.

وكان يقصد بعض النواحي العراقية في المواسم المعتادة للقراءة الحسينية فيقوم بواجبه ويؤدي مسؤوليته الدينية في الوعظ والارشاد، كما سافر خطيبنا إلى البحرين لسنة واحدة ورقى المنبر لتبليغ رسالة أجداده الطاهرين.

وفاته:

وفد على ربه راضياً مرضياً عام ١٩٨٨م وعاجلته المنية على أثر مرض لم يمهله طويلاً فلحق بالرفيق الاعلى مخلفاً بعده محامد الخصال وألسنة الترحم والثناء. وقد اعقب ذرية صالحة تتمثل بنجله السيد علي وأخواته الأربع.

فرحمك الله يا أبا علي وانزل على قبرك شآبيب الرحمة والرضا والرضوان.

السيد عباس الحلو

السيد

عباس الحلو

توهج أرشيف الشهادة في أسرة السادة الكرام من آل الحلو بكواكب من الشهداء الأبرار، وحفلت سجلات تاريخهم المعاصر بقافلة من رجال المبادئ الذين طرزوا التاريخ بدمائهم الزكية، وسجلوا ملاحم الفخر العابقة بعطر الشهادة والكرامة وكان من أوائل شهدائهم وطلائع رجالهم الأستاذ الخطيب الشهيد الثائر أبو مسلم السيد عباس الحلو رضوان الله عليه.

فهو الشهيد أخ الشهيد أبو الـ   شهيد وعمُّ السادة الشهداء

وهو علم من أعلام الحركة الاسلامية المعاصرة، ومن طلائع الخطباء المتألقين، ومن كواكب الشهادة في طريق ذات الشوكة، ومن العاملين بصمت واتزان، ومن الموجهين والمربين بثقة واخلاص، وممن نال كرامة الدنيا والآخرة.

نسبه وولادته:

هو السيد عباس بن السيد محمد بن السيد نور بن السيد سلمان الحلو وقد سبق الحديث عن هذه الأسرة عند ترجمة

الخطيب السيد عامر الحلو في الجزء الثاني من هذا الكتاب[1]، وقد ولد خطيبنا المترجم له عام ١٩٣٤م - ١٣٥٥هجـ بمدينة القادسية التابعة إدارياً لمحافظة النجف الأشرف، ثم استوطنت أسرته النجف الأشرف طلباً للعلم ومجاورة لأمير المؤمنين عليه السلام.

دراسته:

كان خطيبنا الشهيد من السباقين للالتحاق بصفوف الحوزة العلمية للدراسة فيها فكان مثال الطالب الديني النشيط المجد المجتهد في دروسه ومناهجه التعليمية حتى تزود بقسط وافر ورصيد كبير من العلوم الدينية والمعارف الاسلامية على يد أفاضل الأساتذة أمثال السيد عبد الأمير القبانجي، والسيد مسلم الحلي، والسيد عبد المجيد الحكيم، والسيد كاظم الحائري، والشيخ عباس مظفر وغيرهم من الأعلام وأساتذة الحوزة الكرام، وإلى جانب دراساته الحوزوية دخل كلية الفقه وكان من أوائل طلابها، وقد تخرج في دورتها الثانية لعام ١٩٦٣م.

خطابته:

سلك طريق خدمة المنبر الحسيني في وقت مبكر ومارس الخطابة الحسينية منذ أيام شبابه الأولى موجهاً ومربياً وداعياً إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وكانت مجالسه ومحاضراته الهادفة

---

(١) معجم الخطباء ٢ / ٢٥٨.

والمسؤولة يجمع فيها بين أصالة الماضي وثقافة العصر الحديث، وعمق المضامين التي يطرحها بأسلوب شيق يستولي من خلاله على مجامع القلوب فتهفوا إليه الأفئدة وتشخص نحوه الأبصار وتتهافت على استماع توجيهاته جموع الشباب والمثقفين لما يمتلك من ألمعية ولوذعية، وحسن تصرف في التعامل مع جمهوره ومريديه من خلال قناة المنبر الحسيني، وقد تجول بخطابته في أماكن عديدة ونواح شتى محلياً وإقليمياً فعلى الصعيد المحلي انطلق من مجالس النجف والكوفة وقرأ في البصرة والدجيل والمشخاب وغيرها، وعلى الصعيد الاقليمي رقي الأعواد في البحرين والكويت وخوزستان خطيباً كاملاً ومربياً فاضلاً.

شاعريته:

يبدو من خلال عرض ترجمته في كتاب آل الحلو في العراق للخطيب السيد عامر الحلو أنه كان يقرض الشعر وينظم القصيد ولكنه مقّلاً جداً، وذكر المؤلف الكريم أن خطيبنا المترجم له قرأ له قصيدة لا يحفظ إلا مطلعها كشاهد على شاعريته ونموذج على أشعاره وهو:

سكوتاً سكوتاً فلا تنطقي فقد حكم الجائر العفلقي

نشاطه الحركي والثقافي والديني:

كان الخطيب الشهيد من العناصر الفاعلة في التيار الحركي للدعوة الاسلامية، وقد استقطب العديد من الشباب المؤمن إلى ساحة الجهاد والعمل الاسلامي المنظم في العديد من المدن التي حلّ فيها خطيباً وعالماً دينياً لاسيما مدينة المهناوية وأبي صيدا وكذلك النجف والكوفة والبصرة، ثم نشاطه من خلال القناة التربوية في انتسابه إلى سلك التدريس في المدارس الرسمية وتوعية الشباب، وربطهم بعقيدتهم حتى انسحابه وتركه لوظيفة التعليم عندما أجبروا المعلمين والمدرسين على الانتماء الحزبي، وعلى صعيد النشاط الديني كان رحمه الله ممثلاً شرعياً ونائباً دينياً عن المرجعية العليا لما يمتلك من طاقات عالية وامتيازات هامة في التثقيف الاجتماعي لذا وقع عليه اختيار الامام الشهيد الصدر رضوان الله عليه عندما طلب منه أهالي أبي صيدا مرشداً دينياً لمنطقتهم فأناط به هذه المسؤولية، وزوّده بوكالة شرعية من السيد الخوئي، وكان يومئذ هو المرجع العام، فحلَّ بتلك المنطقة بعد وفاة المرحوم الشيخ عبد الحسين خليفة وانسحاب الشيخ طالب الصيمري من السلك الديني، وأقام السيد المجاهد في أبي صيدا التابعة لمحافظة ديالي أربع سنوات يقوم بوظيفته الدينية ونشاطه الاسلامي ونشر المفاهيم الواعية في أوساط الشباب حتى أحدث تياراً من الوعي والثقافة ثم انتدبه الشهيد الصدر للانتقال إلى مدينة الرميثة الباسلة تلبية للحاجة الملحة بعد وفاة عالمها السيد حمّود الصراف، انبرى بمجموعة من

أعيانها وأخيارها وشكلوا وفداً للامام الصدر طالبين منه عالماً دينياً فوقع اختياره على سيدنا المترجم له، ولكن حال دون ذلك تلاحق الأحداث المروعة واعتقال الامام الصدر وطلابه ووكلائه، ومن بينهم السيد المترجم له الذي تم اعتقاله عام ١٩٨٢م وهو في طريقه إلى إيران هرباً من البطش والجحيم وزج به في ظلمات السجون ثم تمَّ إعدامه مع ولده السيد عبد الرزاق وقد أعدموا من قبل أكبر أولاده السيد مسلم، وبعد تصفيته وتنفيذ إعدامه هجموا على داره وأحرقوا مكتبته ومحتويات بيته ففي ذمة الله أيها السادة الميامين والشهداء المظلومين.

آثاره:

إذا كان ابن آدم ينقطع بعد موته إلا من ثلاث العلم النافع والولد الصالح والصدقة الجارية، فقد أعقب سيدنا المترجم له ثمانية أولاد تصفهم ذكراناً والآخر إناثاً وأبناؤه الذكور هم مسلم وعبد الرزاق وعلي وحسنين وأما أثره العلمي فيتمثل بعدة مؤلفات:

١ ـ من أحاديث الرحمة في الأخلاق.

٢ ـ ملخص النظرية الاقتصادية في الاسلام.

٣ ـ تأملات في نظرية ديكارت وهي أطروحة التخرج في كلية الفقه.

٤ ـ مجاميع مجالسه ومحاضراته.

٥ ـ مجموعة أشعاره وقصائده.

ولكم المجد والخلود أيها الشهداء الأبرار والسادة الأطهار.

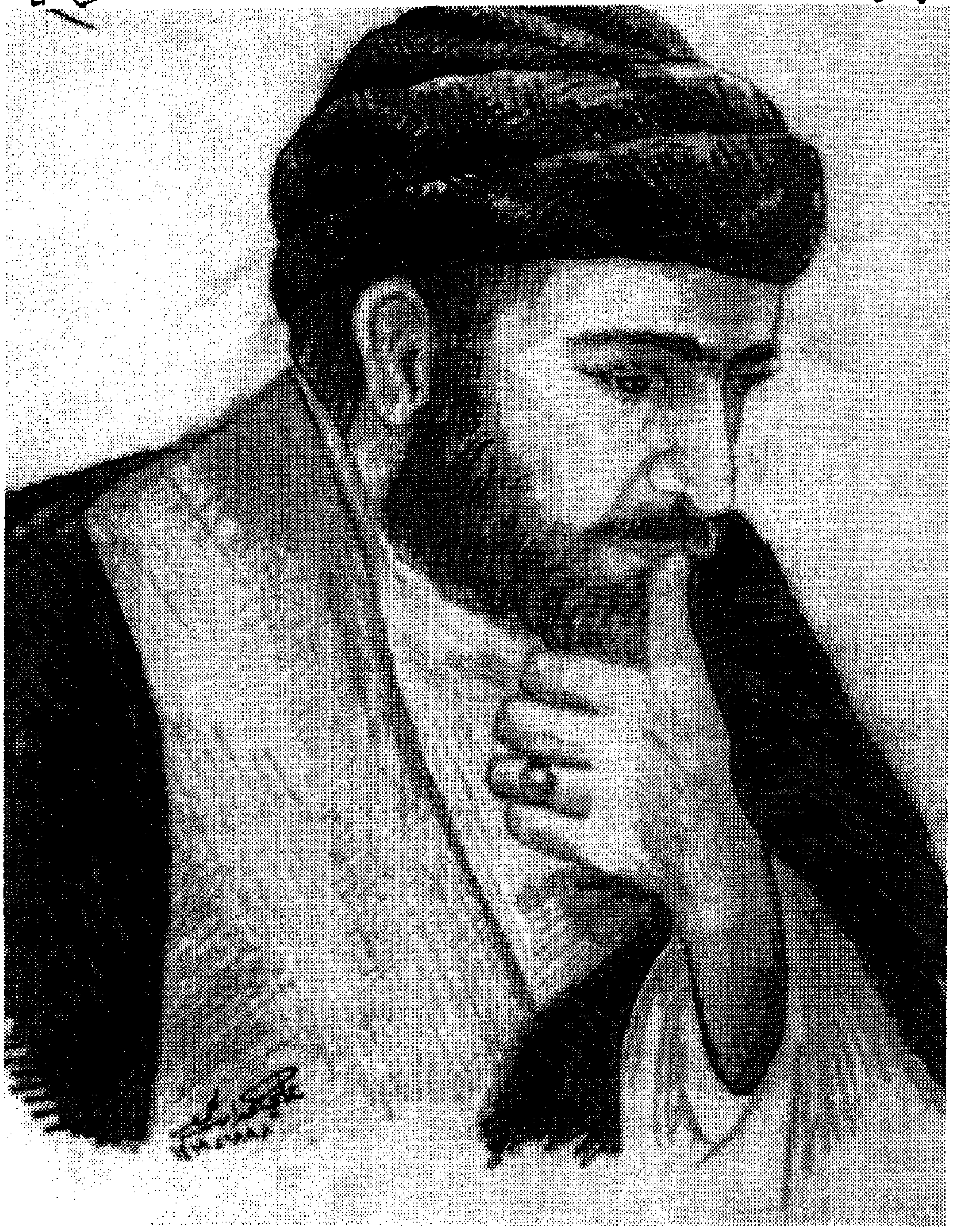

السيد عبد الصاحب الحلو

السيد

عبد الصاحب الحلو

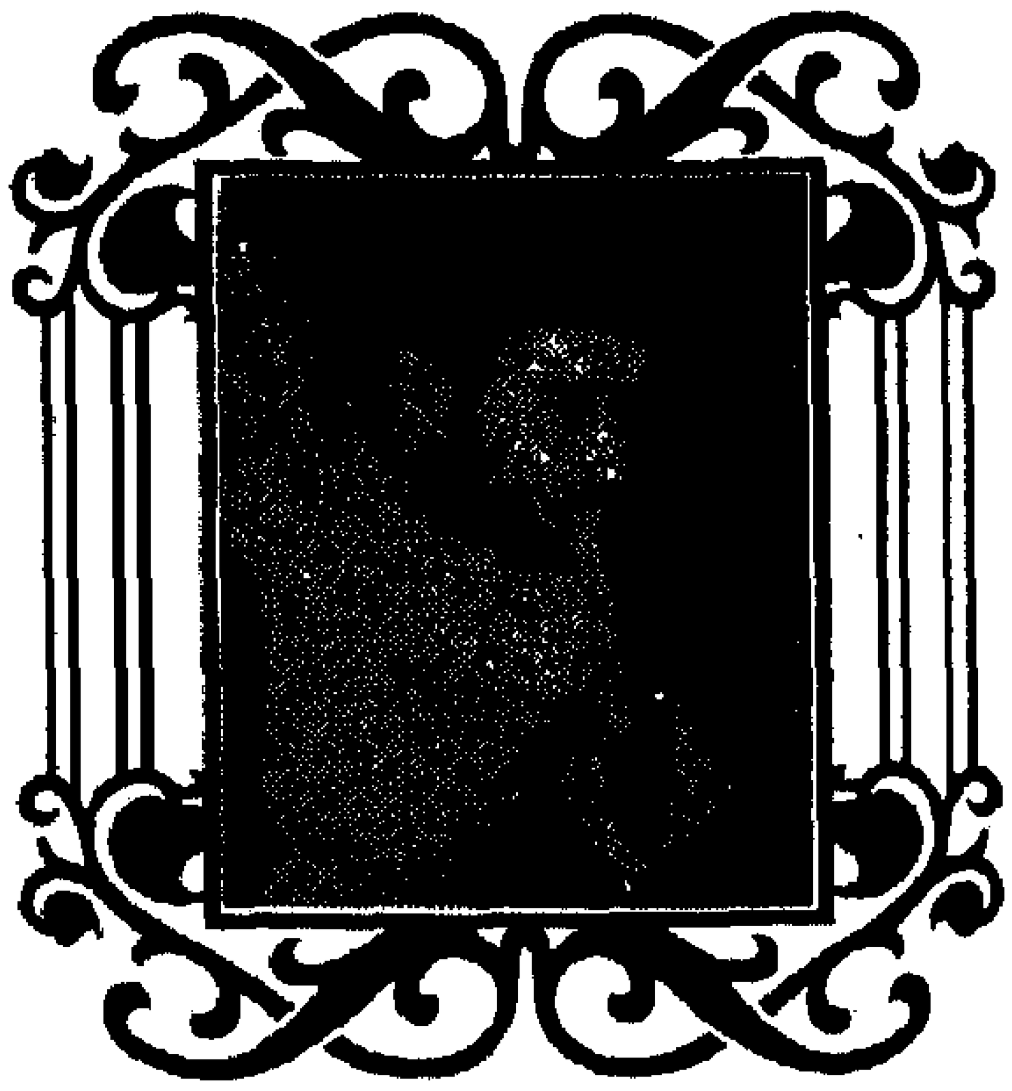

من شهداء الخطباء الأبرار في أسرة آل الحلو الشهيد السعيد السيد عبد الصاحب بن السيد محمد بن السيد نور بن السيد سلمان الحلو، خطيب عفيف النفس مرضي السلوك طيب السريرة اتسم بالهدوء والاتزان وعرف بطيب الذات وشدّة الإيمان.

كان رحمه الله من شلتنا وأصدقائنا الذين ألفناهم وعاشرناهم في السفر والحضر فكان طيب المعشر سليم المخبر شريف المحضر، وكان اذا افتقده أصحابه في النجف الأشرف يجدونه مرابطاً بمكتبة الصادق في أول شارع الصادق عليه السلام ضيفاً على زميله الأستاذ السيد صادق الكتبي صاحب المكتبة المذكورة ليقضي أمتع الأوقات بين الكتب والاطلاع على الجديد منها واذا ما غادر المكتبة فالى الدرس أو الصحن المطهر لأداء فريضة الصلاة وكم رأيته رحمه الله ملتزماً بأداء الصلاة جماعة بأمامة المرجع الراحل السيد محسن الحكيم قدس سره، وكان مع أخيه الخطيب الفاضل

السيد حسين الحلو من المواظبين على صلاة الجماعة خلف السيد الحكيم وكذلك أبوهما من قبل المرحوم المقدس السيد محمد الحلو الذي كان يرفع الآذان في الصلاة التي يقيمها السيد الحكيم أو نجله الأكبر المغفور له السيد يوسف سواءاً في المسجد الهندي أو الصحن الحيدري الشريف.

نبذة عن سيرته الذاتية:

في مدينة القادسية عام ١٩٤٠ ولد خطيبنا المترجم له في أسرة السيادة والشرف والإيمان ونشأ وترعرع تحت تلك الظلال الوارفة المفعمة بحب أهل البيت الطاهر ثم نزحت أسرته الى النجف الأشرف في بواكير عمره.

وفي النجف الأشرف تعلم ودرس وانتسب للحوزة العلمية منتهلاً من معارفها، مغترفاً من آدابها وثقافتها، متلقياً دروسها ومناهجها المقررة كمبادئ الفقه وعلوم اللغة العربية وعلم المنطق وغيرها من الدروس المعتادة ومن أبرز أستاذته:

١ ـ المرحوم الخطيب الفاضل السيد عبد الأمير القبانجي.

٢ ـ العلامة الجليل السيد علي البعاج.

٣ ـ العلامة الفاضل الشيخ مهدي المظفر.

٤ ـ العلامة الحجة الشيخ محمد باقر نجل الشيخ محمد تقي الايرواني.

وقد أكمل المقدمات والسطوح عند هؤلاء الأعلام الأفاضل.

ثم تفرغ لمسؤولية المنبر الحسيني وممارسة الخطابة وقد رقى الأعواد وأحيى المواسم الدينية في العديد من المدن العراقية كالبصرة والقادسية وقره تبه في محافظة كركوك.

ولم يزل يواصل نشاطه الديني وعمله الحسيني حتى اعتقل عام ١٩٨٢ لكونه حرّاً مستقلاً رافضاً الانسياق وراء الباطل والسير في ركاب الظلمة، والانتساب لمؤسساتهم وأوكارهم التي أسبغوا عليها عنوان الأوقاف الإسلامية التي تستهدف الحصر والتشخيص لكل العناصر الواعية التي ترفض الانضمام لهذه المؤسسة الحكومية المرفوضة ومن الثابت والمعروف تاريخياً امتيار الكيان الشيعي العام عبر التاريخ وخصوصاً الجناح الديني استقلاليته وعدم إيمانه بالانخراط في جهاز من الأجهزة الرسمية ليكون عملاقاً في حركته وآراءه والا يرتبط ويتقيد بأوامر وتعليمات تملى عليه ويجبر على تنفيذها بحسب وظيفته الرسمية التي يتقاضى بموجبها مرتباً شهرياً كسائر الموظفين الآخرين. وانما يبقى الجناح الديني عند الشيعة جناحاً مستقلاً تقومه الحقوق الشرعية والجهود الشخصية والتبرعات الخيرية.

ولذا تم اعتقال سيدنا الخطيب الشهيد بناء على امتناعه عن قبض رواتب الأوقاف والانتماء لدوائرها.

وبقي يعاني مرارة السجن وتعذيب الجلادين حتى نال وسام الشهادة في أواخر عام ١٩٨٢م ولحق بركب الشهداء والصديقين ولم يسلموا جثمانه لأسرته وقد خلف ثلاثة أشبال هم صلاح وفلاح ونجاح وهم بين قتيل وشهيد ومعتقل فبعين الله هذه القرابين من أبناء رسول الله ومن أجله وفي سبيله أريقت هذه الدماء الطاهرة.

السيد كاظم الحلو

السيد

كاظم الحلو

في كل عام على أعتاب شهر محرم وعلى مشارف ذكرى عاشوراء الخالدة تنشط حركة السفر بين خطباء المنبر الحسيني داخل العراق وخارجه ليتوزعوا على المؤسسات الحسينية في مختلف الأقطار والأمصار بناء على تنسيق سابق واتفاقيات معقودة بين الخطيب وبين إحدى تلك المؤسسات لإحياء الموسم وإقامة المراسم المعتادة سنوياً في عقد المآتم وتعظيم الشعائر.

وترى الخطباء في الأيام القلائل السابقة للموسم يسأل بعضهم بعضاً أين ستقرأ ومتى تسافر وما هي مجالسك وأين وكيف والخ..؟ من سائر شؤون الخطيب ومجالسه والتزاماته وكلها أسئلة بدافع الفضول وحب الاستطلاع وهنا تتدخل المبالغات ورسم الصور المكبرة عند البعض في كيفية التزامه وأجور قرائته، وكلما بالغ الخطيب في أرقام الأجور كلما أظهر نفسه بمصاف الخطباء المتميزين الذين يدفع لهم أجور مغرية بناءاً على

كفاءتهم وكثرة خدماتهم وعطائهم للجماهير المتدفقة التي تؤم مجالس الحسين عليه السلام ومن أطرف الصور التي تحضرني في هذا السياق ان الخطيب السيد حسين الحلو حفظه الله سأل ذات يوم عن أحد أقرانه من خطباء المنبر أين سيقرأ فلان هذا العام فأجابه المسؤول في منطقة العزيزية فقال وكم هي أجرته على ذلك المجلس؟ فقال أنه يقول ستمائة دينار فقال فوراً بظرف ولباقة (طيّر ثلثمائة) ولم أجد عبارة تؤدي معنى (طيّر) باللهجة المحلية وليس المقصود منها المعنى الحرفي وإنما توحي بامتزاج الظرف الساخر بالتشكيك وعدم الاطمئنان لذلك القول، أي لابد لنا من حذف نصف الرقم المشار إليه لأنه من المبالغات المألوفة عندها نصل إلى معرفة الحقيقة المناسبة في الأجر المدفوع.

ويقولون أنَّ الخطباء بذلك خلاف أقرانهم من رجال الدين الذين لهم عوائد على بعض العشائر وهبات وعطايا وحقوق يتقاضونها من المناطق التي يرتادونها فإذا ما حصل الواحد منهم على ستمائة يقول أن الموسم ضعيف هذا العام لم أحصل سوى ثلثمائة وطبعاً أنه يجد لها من المخارج الشرعية والعناوين الثانوية ما يبرر به تلك الدعوى باستعمال التورية والكناية والنوايا القلبية دفعاً للحسد وتظاهراً بالزهد والتقشف وهذه الطرق والأساليب كانت في زمن الفقر والجوع والقحط واندثر معظمها وأصبحت الأمور المالية في هذه الأوساط لها مقاييس أخرى وموازين ثابتة ومعادلات واضحة وليس ثوباً آخر في الأعم الأغلب.

وعوداً على بدء الحديث في سفر الخطباء تلوح في خاطري لمحة عن سفر كوكبة من خطباء السادة آل الحلو إلى بغداد في كل عام قبيل المحرم تمهيداً لإنتشارهم على مجالسهم في شمال العراق أو جنونه أو خارجه، وكنت أأنس بصحبتهم في تلك الرحلة، وكنا نتخذ من فندق الحرمين لصاحبه: صباح الشطري محلاً لإقامتنا المؤقتة في الكاظمية وكان من بين هؤلاء السادة الكرام السيد حسين الحلو ونجله السيد عامر وعمه السيد عبد الصاحب وخطيبنا المترجم له السيد كاظم الحلو الذي حظي بشرف الشهادة وتقلد وسامها ونال كرامة الدنيا والآخرة.

اسمه وولادته ونشأته:

هو السيد الخطيب السعيد كاظم بن السيد عزيز بن السيد نور بن السيد سلمان الحلو من مواليد ١٩٤٦ م في ناحية القادسية بالعراق، ولما تخطى عقدة الأول بقليل انتقل مع أسرته عام ١٩٥٨ إلى النجف الأشرف، فنشأ وترعرع فيها وشب وتربى في حوزتها العلمية.

دراسته:

في طفولته المبكرة دخل المدارس النظامية ثم التحق بعد هجرته إلى النجف الأشرف بصفوف طلاب العلم بالحوزة العلمية ونال قسطاً من الفضل والعلم والكمال وقد تتلمذ على أجلاء الأساتذة وأفاضلهم أمثال السيد مسلم الحلي والسيد حسن الحلو

والسيد يوسف الحلو والسيد عبد المجيد الحكيم والشيخ علي زين الدين والشيخ عباس مظفر ثم حضر الأبحاث الخارجية لأساطين الحوزة وزعمائها كالسيد الخوئي والشهيد الصدر والسيد محمد تقي الحكيم. حتى أصبح من فضلاء الأساتذة في حوزة النجف الأشرف.

خطابته:

ربما اقتصر في خدماته المنبرية على المواسم الرسمية والمناسبات السنوية المعتادة كشهر محرم وشهر رمضان، ولم يكن خطيبنا مكثراً أو مستمراً طوال العام في خطابته في مجالس دورية كالوفيات والعادات وسواهما مما هو متعارف في مجالس النجف الأشرف، ولكنه كان يلتزم السفر للخطابة في أنحاء مختلفة من المدن العراقية فقد خطب في البصرة والموصل وأبي صيدا بمحافظة ديالي وغيرها، كما كان معتمداً ووكيلاً للمرجعية العليا في منطقة الحصوة التابعة لمدينة المحمودية القريبة من العاصمة بغداد وكان يقيم صلاة الجماعة في مسجد البلد الكبير.

مؤلفاته:

ذكر قريبه الخطيب السيد عامر الحلو في ترجمته أنَّ له كتابات من أهمها:

١ - شروح وتعليقات على الكتب التي درسها بالفقه والأصول.

٢ ـ مجموعة كبيرة في المواعظ والأخلاق والمجالس الحسينية.

شهادته:

في أقبية السجون ودهاليز الاعتقال نال كرامة الشهادة عام ١٩٨٣ م على إثر امتناعه على تلبية رغبات النظام المتسلط في إرسال برقية استنكار إبان اندلاع الحرب الإيرانية العراقية، فحوصر ولوحق فاختفى على أثر ذلك وتوارى في مزرعة لوالده في القادسية ولم يخرج حتى توفي والده فحضر تشييع جنازته ومجلس فاتحته فالقي القبض عليه وزج في السجن معانياً قسوة العذاب وإرهاب الجلادين حتى التحق بركب الشهداء الأبرار صابراً محتسباً.

وقد خلف أربعة أولاد هم جواد وعلي وفؤاد ونور.

السيد علاء المرعبي

السيد

علاء المرعبي

الشهادة تاج الكرامة يتوج الله به من يصطفيهم من عباده ويشملهم بكرامته، والشهداء هم مشاعل النور في طريق المجد والكرامة وهم مصادر حركة الحياة عند الأمم والشعوب الواعية، وهم الطراز النموذجي في صناعة التاريخ وتأسيس الحضارات .بمايملكون من رجولة واقدام واستهانة بالموت.

وقد زخرت مدرسة الشهادة الإسلامية بقوافل الشهداء الأبرار الذين قدموا أرواحهم على أكفهم من أجل انتصار عقيدتهم ومبادئهم.

وقد اختطت مدرسة أهل البيت معالم الشهادة بأحرف المجد والخلود وأوقد سيد الشهداء أبو عبد الله الحسين شعلة الشهادة بدمه الزكي المقدس وجعلها لاهبة في الضمائر متوهجة في النفوس المتطلعة لحياة الحق والعدالة والتحرر.

ومن شهداء مدرسة الحسين الخطيب الشهيد العزيز السيد علاء بن السيد محمد علي بن السيد كريم المرعبي وتنتهي سلسلة نسبه بزيد الشهيد بن السيد حسين بن السيد عباس بن السيد حسين بن السيد محمد المرعبي من خيرة شبان خطباء المنبر الحسيني

* * *

عرفت السيد المرعبي صديقاً ودوداً كريم الطباع عزيز النفس لطيف المعشر كثير السعي والخدمات لاخوانه وأقرانه الخطباء وطلبة العلم، وكان رحمه الله يتفرغ لخدمة المجلس الحسيني الذي يعقد باسم الخطباء في ربيع الأول من كل عام وخصوصاً بعد انتهاء العشرتين لمشائخ الخطباء وشبابهم وقد فصلت ذلك في كتاب أدب المنبر الحسيني(١).

كما كان مساعداً فاعلاً وساعداً معيناً لسماحة الحجة السيد محمد علي الشيرازي في ادارة شؤون المرجعية الدينية لوالده المرجع المقدس الراحل السيد عبدالله الشيرازي قدس سرّه. ولشدة انصهاره بهذا البيت واتصاله بسادته الكرام ظنه الناس واحداً من أبناء السيد الشيرازي طاب ثراه.

---

(١) أدب المنبر الحسيني/٢٦٧.

وقد انعكست تلك الملازمة في تأثيرها البالغ على سلوكه وتوجيهه لما لذلك البيت من مكانة رفيعة في الوسط الاجتماعي والحوزوي.

ولادته ونشأته:

في النجف الأشرف ولد خطيبنا المرعبي عام ١٩٥٠م ونشأ في أحضان أسرة كريمة على الصلاح والتقى الذوبان بحب أهل البيت عليهم السلام وكان جده السيد كريم المرعبي رحمه الله أحد النجارين الماهرين في النجف الأشرف ومن المتفننين في النقش والحفر على الخشب حتى ساهم في بعض النقوش المحفورة على أبواب الصحن الحيدري الشريف.

وأما أبوه فمن أجلاء رجال المنبر الحسيني وفضلاء طلبة الحوزة العلمية ومن العاملين على تربية الشباب وتوجيههم ضمن حلقات مخصصة في الستينات يطلق عليها حلقات (شباب العقيدة) كما كان أحد المقربين في بيت السيد الخوئي وكذلك السيد محمد الشيرازي.

وفي هذه الأجواء من الفضل والصلاح تربى خطيبنا المترجم له في أحضان أسرته وفي ظلال المرجعية العليا في بيوت أذن الله لها أن ترفع شخصية كاملة مهذبة.

دراسته وخطابته:

بعد اكمال دراسته المتوسطة في المدارس الرسمية التحق بالحوزة العلمية وتلقى دروس المقدمات والسطوح على اعلام الحوزة وفضلائها وكان من بين أساتذته العلامة الحجة الشيخ هادي القرشي.

أما منبرياً فقد لازم الخطيب المرحوم السيد حمد السيد اسماعيل البهبهاني الغريفي في قراءة المقدمة وتتلمذ على يديه ثم انفرد بنفسه واستقل بخطابته وقرأ في العديد من مجالس النجف وفي ذروة المواسم المنبرية يقصد إلى محافظة ذي قار ويرقى منابر الخطابة في الناصرية وتوابعها.

شهادته:

بعد موجة الاعتقالات العامة التي حدثت على أثر انتفاضة رجب الاحتجاجية على اعتقال الشهيد الصدر رضوان الله عليه طالته تلك الموجة وزُجَّ به في السجن وبقي يعاني أقسى حالات التعذيب وأشد صنوف التنكيل حتى نال شرف الشهادة ووفد على ربه مظلوماً صابراً محتسباً.

خطباء على قيد الحياة

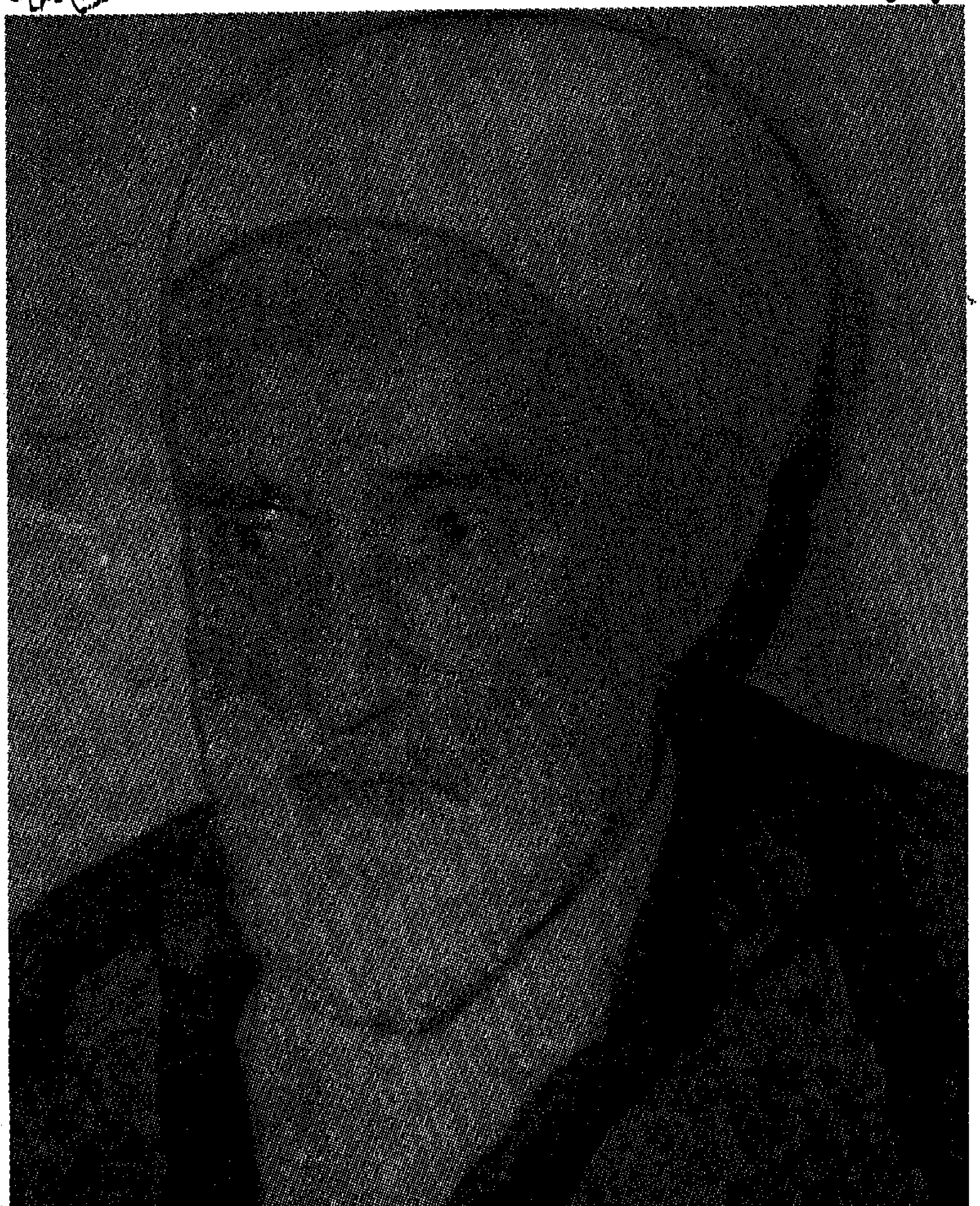

الشيخ محمد تقي الفلسفي

الشيخ

محمد تقي الفلسفي

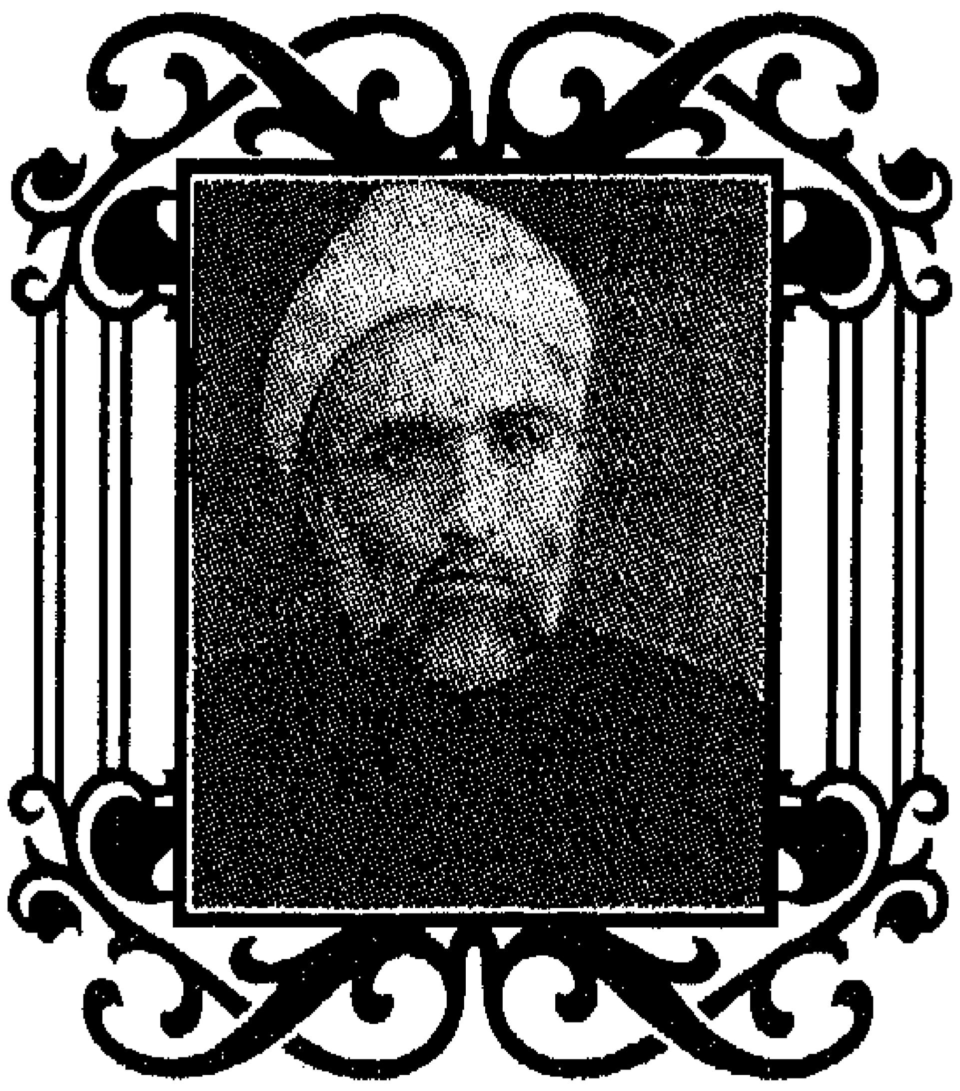

شيخ مشائخ الخطباء، فيلسوف المنبر الحسيني الخطيب الأكبر الشيخ محمد تقي الفلسفي، صرح من صروح المؤسسة الحسينية وتاريخ موّشى بالمفاخر ومطرّز بالمآثر، وسجل حافل بالجهاد والمواقف المبدئية، لذا يتعذر تلخيص هذا التاريخ المتوهج واختصار هذه السيرة الظافرة بعدّة صفحات مضغوطة في سجل فرسان المنبر الحسيني فقد وجدت نفسي أمام هذا العملاق أقف موقف الحيرة والتهيب فمن أين-أبدأ؟ وماذا أتحدث؟ وكيف أستوعب ترجمة هذه الشخصية مختصراً شمولها واتساع تاريخ حياتها وسيرتها الذاتية وملامحها العامة ومعالمها المتنوعة لاسيما وأنه الخطيب الأول من خطباء اللغة الفارسية الذي تدوّن ترجمته على صفحات «معجم الخطباء» الذي رفع شعار الهوية الحسينية الخالصة دون النظر إلى الاعتبارات والعوائق والحواجز الأخرى سواء أكانت جغرافية أو قومية أو فئوية فالحسين هو الشخصية المشاعة والكيان المركزي والنور المبهر الذي يرسل إشعاعه لإضاءة طريق كل

المضطهدين والمظلومين والمحرومين والمستضعفين في العالم عبر الأجيال المتعاقبة والعصور المتلاحقة.

ومن هذا المنظار كان المنهج المعتمد في تسجيل هذه التراجم يتحدث بكل اللغات التي تنطق بها ألسنة الأباة والأحرار المنتسبين لمدرسة الحق والعدالة والحرية التي أرسى الحسين قواعدها واختط معالمها بدمه الزكي المقدس لتكون جامعة المواقف ومدرسة الأجيال.

تعود معرفتي بسماحة شيخنا الفلسفي إلى ثلاثين عاماً خلت عبر كتابه القيّم: (الطفل بين الوراثة والتربية) الذي ترجمه الأستاذ الدكتور السيد فاضل الميلاني وطبع في النجف الأشرف وما إن طرح في الأسواق حتى تلاقفته الأيدي بشوق ولهفة ثم أعيدت طباعته لأكثر من مرّة، والكتاب على شكل محاضرات حساسة وأبحاث حيوية نابضة بالروح العصرية ومسايرة للثقافة المعاصرة ومتطلبات حياة المجتمع. وقد رفد الكتاب المذكور مؤسسة المنبر الحسيني وزوّد الكثير من الخطباء بمادة منبرية متسلسلة ومجالس منسقّة تمتاز بدسومتها العلمية والفنية.

ولابد للخطيب النابه أن يقتطف هذه الثمار ويستفيد من هذه الجهود، فهي خلاصة أتعاب وتجارب خبرة طويلة ومضنية ويحضرني في هذا السياق أن سماحة الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين سألني بُعيد طباعة كتابه الساخن: (ثورة الحسين في

الوجدان الشعبي) قائلاً: هل قرأت كتابي الأخير حول ثورة الحسين في الوجدان الشعبي؟ فأجبته على الفور: أجل لقد صرّفته بتحويله إلى مجالس منبرية لازالت أطرحها في المحافل الحسينية العامة فتنال الإقبال والاستحسان لدى الجمهور بما تحمل من عمق ومضامين عالية في فلسفة ثورة الحسين وارتباطها بوجدان الشعب وضمير المجتمع باسلوب منسجم كل الانسجام مع منطق العصر ولغة الجيل.

ومما يؤسف له أن البعض يقتصر في اطروحته المنبرية على التقليد الأعمى والطاعة التعبدية لأشرطة الكاسيت لبعض أعلام المنبر الحسيني دون الاطلاع على مصادرها وضبط ما ورد فيها من أسماء وأرقام ومصطلحات وقد تأتي بصورة خاطئة، كل ذلك مع وجود الطاقات ووفرة الأبحاث الرائعة التي تطرحها أقلام متخصصة وباحثون من ذوي الخبرة والكفاءة.

ولا لوم على طلائع المنبر الحسيني وجيله الواعد أن يستفيد من خبرات الأساتذة الأعلام، ويطلّع على أساليبهم وأطروحاتهم على ألا يحصر بناء شخصيته المنبرية على أشرطة الكاسيت فحسب دون أن يكلّف نفسه بحركة علمية وثقافية ترتكز على أساس الوعي والوثوق والأصالة والاقتناع بما يقول ويقرأ وأن لا يتحول إلى «كاسيت ثانٍ» وشريط آخر يتحدث بكبسة زر، ويعتمد على جهود غيره دون إبداع وتصرف.

الشيخ الفلسفي مع المرحوم والده وأخيه الأكبر

الفلسفي مع السيد الخوئي قدس سره

أجل: لقد كان كتاب الطفل بين الوراثة والتربية يمثل الحلقة الأولى في معرفة شخصية الأستاذ الكبير الشيخ الفلسفي، حتى إذا أنجزت خمسة أجزاء من كتاب «معجم الخطباء» قدمت لسيادته دورة منها لأحظى ببركة توجيهاته، واستفيد من ثواقب آراءه، وشفعت هديتي بطلب ترجمته باللغة العربية، ونظراً لظروفه الصحية ومسؤولياته الجسام في هذا العمر المبارك الذي تخطى فيه الثانية والتسعين ليس بوسعه الكتابة المفصلة، فوردني من سماحته كتاب مختصر ضمنه الشكر والدعاء، وشفعه بكتاب ضخم يقع في ٩٧٢ صفحة من القطع الكبير تحت عنوان (خاطرات ومبارزات حجة الإسلام فلسفي) وكله في سيرته ومذكراته مدعوماً بالوثائق الهامة والصور المعبرة، ولكنه باللغة الفارسية التي لا أجيد منها شيئاً، فاستعنت بأحد الأعلام من أساتذة المنبر الحسيني الذين يتقنون أكثر من لغة من بينها العربية والفارسية فغمرني بلطفه وخصص لي من وقته ما اقتبس به هذه الشعلة واقتطف هذه الباقة وسجّل هذه اللمحة المعبّرة عن لسان خطيبنا المترجم له.

أسرة المترجم:

من الأسر العلّمية والدينية، فقد كان والده من المجتهدين المعروفين في مدينة طهران، وله أخوان من علماء الدين، وهما ميرزا أبو القاسم فلسفي وهو الأخ الأكبر، وميرزا على أقا فلسفي وهو شقيقه الأصغر.

أما والده فهو الحاج الشيخ محمد رضا التنكابنى الذي كان والده أحد علماء مدينة تنكابن، وهي مدينة تقع في شمال إيران.. وكانت ولادته في مكان قرب مدينة «رامسر» المصيف الشمالي المعروف.

وكانت أمه إحدى كريمات التاجر أبو الحسن الاصفهاني وهو من أهالي طهران وكانت من الأفراد الذين شجعوا الشيخ الفلسفي على الخطابة في الوقت الذي كان والده يريد له أن يواصل دراسته العلمية ليكون من علماء الدين.

ولادة الشيخ الفلسفي:

يقول في مذكراته المنشورة.. كانت ولادتي في العاشر من ربيع الأول عام ١٣٢٦ في طهران، في أحد المنازل الموقوف على مدرسي مدرسة (فيلسوف الدولة) وكان والدي من المدرسين في هذه المدرسة.

بداية الدراسة:

كانت وزارة (التربية والتعليم) تسمّى يومئذٍ «وزارة المعارف» وكانت مدرسة قرب بيتنا تسمى (مدرسة توفيق) وقد تعلمت القراءة والكتابة أنا وأخي في هذه المدرسة وقد أمضينا فيها ست سنين وتعلمت فيها جانباً من المعلومات الابتدائية.

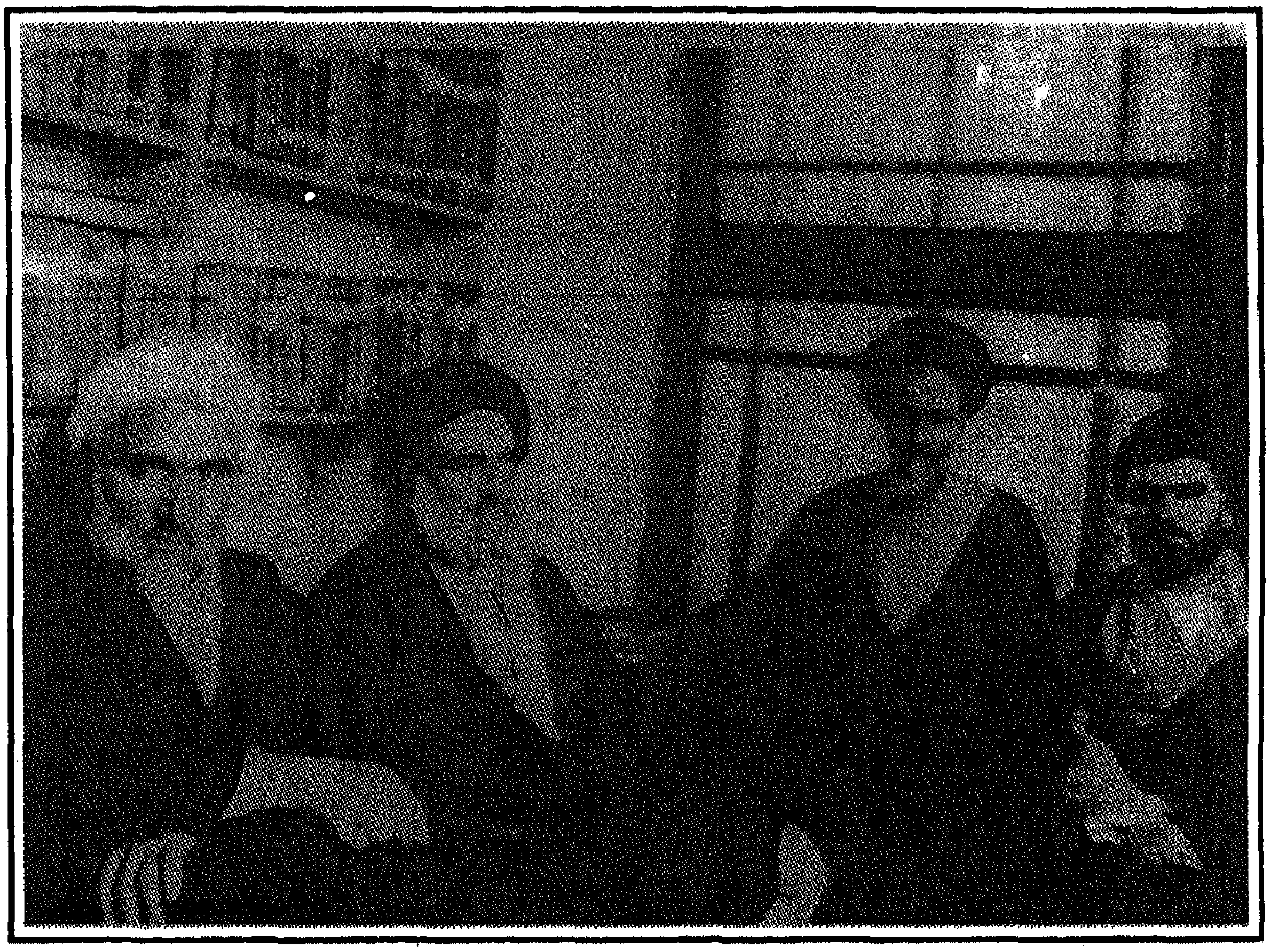

الفلسفي مع السيد الخوئي في النجف الأشرف

من اليمين: السيد حسن الشيرازي، الشيخ الفلسفي، السيد عبدالله الشيرازي، الميرزا علي الفلسفي، السيد محمد علي الشيرازي، الشيخ واعظ طبسي

وفي العطلة الصيفية، كنا ندرس النحو والصرف على طريقة الطلاب في الحوزات..

وكان البعض يتصور أن علماء الدين يعارضون بصورة مطلقة تسجيل ابنائهم في المدراس الحكومية، ولكن الأمر ليس كما يتصورون ولم تكن العلوم الجديدة قد وضعت في مناهج المدارس، وكان رجال السياسة إذا أرادوا أن يتعلموا يتجهون إلى دراسة الفلسفة الاسلامية والعرفان من مؤلفات ابن سينا والمؤلفات الفقهية والعلوم العربية، وحتى الذين كانوا يرفعون لواء التجديد في المناهج كانوا يدرسون العربية ليتثقفوا، أما إذا أراد أحد أبناء علماء الدين أن يتعلم فلابد له أن يدرس اللغة العربية ومن هنا اتجهت لدراسة العلوم الدينية.

دراسته الدينية:

كانت دراسة المقدمات قد تمت على يد بعض الأساتذة الذين اختارهم والدي.. حتى استطعنا أنا وأخي أن نشترك في دروس والدي.. الذي كان يلقي بعض دروس السطوح من كتاب «القوانين» في الأصول واللمعة في الفقه، كما كان يحاضر على مستوى البحث (الخارج) ثم اشتركنا أيضاً في البحوث الفلسفية.

الخطابة:

كانت أمي قد طرحت مسألة خطابتي (أن اختار طريق الخطابة) ومن هنا افترق طريقي عن طريق أخي. كانت أمي قد اختارت لي طريق الخطابة وكان يحدوها لذلك حبها الشديد للإمام الحسين (ع) وكان والدي يرى أن متابعة الدراسة لاتنسجم مع ممارسة الخطابة., وبينما كانت والدتي تصّر أن يكون أحد أولادها في خدمة الامام الحسين (ع).

وأخيراً اتفق الوالدان أن أقسم وقتي بين الدرس وبين الخطابة، فكان والدي قد أمرنا أن نلتزم بالدراسة من صباح السبت إلى يوم الأربعاء في المدرسة، وأن يكون صبح يوم الخميس ويوم الجمعة مخصصاً للخطابة، وكان والدي يراقبني مراقبة شديدة أن لا أمارس الخطابة خلال الأسبوع. كما اشترط ذلك على والدتي. وكان يلزمني في هذه الفترة أن تكون مطالعتي في حضوره.

وبعد مرور سنتين من هذه الدراسة والمراقبة الشديدة من قبل والدي. لبست الملابس الخاصة برجال الدين. وكان والدي هو الذي وضع العمامة على رأسي ببساطة تامة ودون اتخاذ أية مراسم احتفالية كما يصنع اليوم.

الشيخ الفلسفي يعود السيد البروجردي في مرضه

الفلسفي يخطب في المدرسة الفيضية بمناسبة أربعينية الشيخ المطهري بحضور الإمام الخميني قدس سره

المرة الأولى:

كنت قد قررت أن أرقى المنبر للمرة الأولى، في المسجد الذي كان والدي يقيم فيه الصلاة مساءً، وهو المسجد المعروف بمسجد الفيلسوف، وأن تكون خطابتي بعد أن يفرغ المصلون من صلاة العشاء جماعة.

وبدأت استعد لذلك، وكانت الخطوة الأولى أن ذهبت إلى الشيخ علي أكبر رشتي وهو من الخطباء ليّعد لي مادة خطابتي الأولى، فطلب مني أن انقده «قرانين»[1] فسلمته قرانين وكتب لي موضوعاً حفظته للخطابة في الوقت الموعود.

وحضرت صلاة الجماعة، وبعد أن أتم والدي صلاة العشاء وكان يعلم بأنني سأقوم بالخطابة هذه الليلة وكان يجلس في المحراب بينما المصلون لا يعلمون بذلك. وكان الشيخ محمد الشميراني يأتي في كل سنة إلى والدي من شمال طهران، وكان السفر في شمال طهران إلى وسط المدينة تعتبر سفراً طويلاً وكان يحضر لنا الفاكهة كل سنة ويمكث في بيت والدي أياماً.

كان هذا الشيخ حاضراً في الجماعة وفوجيء عندما رآني أعتلى المنبر كما فوجيء المصلون الآخرون الذين تركونا نافلة العشاء وراحوا يستمعون إلى خطابتي الأولى.

---

(١) ويبدو أن القرانين كان مبلغاً يعتد به في تلك الفترة يوم كانت وحدة العملة الايرانية قران. المترجم.

إنني أتذكر أبيات الشعر التي كتبها لي الشيخ علي أكبر المعروف بـ (عزمي) في مدح، أمير المؤمنين (ع) وعندما انتهيت من قراءة تلك الأبيات ارتفع صوت الشيخ محمد الشميراني بكلمة (آفرين) وهي كلمة تقال للتشجيع والاستحسان بالفارسية.. كانت هذه الكلمة قد أعطتني طاقة عجيبة في تلك الفترة، فكنت كلّما أقرأ أو استمع إلى موضوع في التشجيع أو تأثيره على الانسان كانت كلمة آفرين تشرق في ضميري كالشمس»!

كما كنت قد حفظت المجلس حفظاً جيداً. وكان ذلك المجلس الذي دفعت ثمنه (قرانين) قد لفت الأنظار وأقترح البعض مستأذناً من والدي أن يجتمع المشجعون من جديد في البيت لكي أعيد ذلك المجلس، كان عمري يومئذ بين الخامسة عشرة والسادسة عشرة.

وعندما رجعنا إلى البيت قال لي والدي في تلك الليلة: «رغم تجربتك الأولى فإنك أديت الموضوع بدون اضطراب أداءً جيّداً. فأجبته بصدق: «إن كلمة آفرين.. التي اطلقها الشيخ محمد شميراني هي التي ساعدتني على ذلك».

التجربة الثانية:

كان يتحتم عليَّ أن أعود إلى الشيخ علي أكبر رشتى ليكتب لي موضوعاً جديداً، لأقوم بتجربة ثانية في الخطابة وعدت إليه مع «قرانين» لادفعهما إليه.. وكتب لي موضوعاً جديداً بدأه بقوله

تعالى: ﴿**قل يا عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً، إنّه هو الغفور الرحيم**﴾ (الزمر آية ٥٣). ومنذ تلك التجربة وأنا أحفظ هذه الآية الشريفة.

وكان المجلس الثاني مقبولاً من اللحظات الأولى وجاءت الدعوات إلي بأن أستمر في الخطابة عشرة أيام. ولكن لم أقبل تلك الدعوات، لأن بضاعتي لاتساعدني أن أخطب عشرة أيام أي لأني لم أحفظ عشر موضوعات متوالية. كنت أقتصر على الموضوع الذي يكتبه لي الشيخ علي أكبر رشتي، وكنت أتصرف فأضيف إليه بعض الكلمات.

تشجيع الأبوين:

كان لتشجيع الأبوين الأثر الهام في تطوير خطابتي فكان أبي يحضر في مجالسي ويشجعني وفي نفس الوقت كان يراقب دراستي. أما والدتي التي كانت خطابتي تحقق رغبتها الأكيدة فقد كانت تتابع مجالسي، وتشارك في الحضور في بيوت الأسر التي تربطنا معهم علاقة وأحياناً تتابعني حتى عند الأسر الأخرى وكانت النساء تأتي إلى البيت فتثني على خطابتي عندها فكان ذلك مما يزيد في سرورها ورضاها.

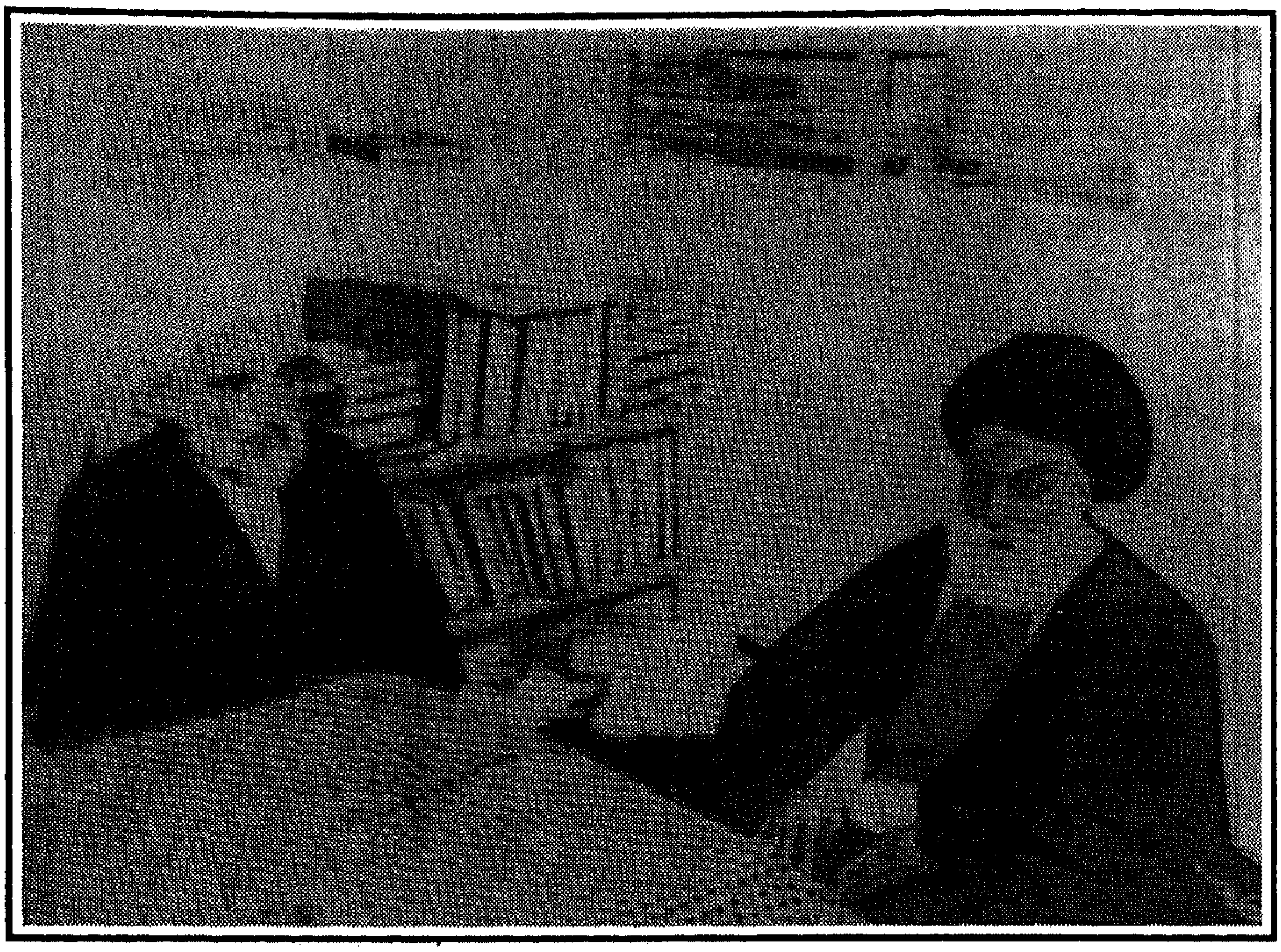

الفلسفي مع السيد البروجردي

في المؤتمر العالمي عن الإمام علي(ع) باكستان (الجالسون من اليمين): السيد عبد الوهاب الصافي، الشيخ محمد تقي الفلسفي، السيد ابراهيم الطباطبائي اليزدي، السيد محلاتي، السيد علي نقي الحيدري، الشيخ محمد رضا المظفر

تطور خطابتي:

كانت خطابتي تتطور، وكانت الدعوات تتكاثر فكنت التزم بالخطابة حسب الدعوات التي تأتيني ليلة الخميس وصبح الجمعة وعصر يوم الجمعة، وليالي الجمعة، وكنت أدعى في البيوت عند الأسر وبصورة عامة في مجالس عامة.

الخطابة والمال:

كان المال يومئذٍ قليل وكانت النقود ذات قيمة وكانت أجرة الخطيب للمجلس الواحد (قران واحد). وكان الخطيب إذا أنهى مجلسه يأمر له مؤسس المجلس بقدح من الشاي يوضع في (صينية) صغيرة وإلى جانب قدح الشاي تلك العملة التي تسمى (قران) ثم تقدم للخطيب فإذا ازدادت المجالس كان من الطبيعي أن تزداد الأجرة أيضاً.

وكان (القران) هو السعر السائد حتى لبعض الخطباء الذين هم أسن مني ولكن في تلك السن، حصلت على امتياز وهو ارتفاع في أجرتي حيث كان يقدمون لي (قرانين) للمجلس الواحد.

سفري إلى قم:

سافرت من طهران إلى قم لمتابعة الدراسة. وكان غرضي من متابعة الدراسة هو الإطلاع على أساليب الفقهاء ومعرفة بعض

الفروع الفقهية التي تتعلق بالخطابة أيضاً وكانت اقامتي في بيت أحد أصدقاء والدي الذي سافر هو الآخر من طهران ليقيم في قم.

كان جو مدينة قم حارّاً وماؤها مالحاً، وعلى إثر الأقامة في قم تدهورت صحتي، وفي الصيف رجعت إلى طهران لكي اتابع دراستي من جهة واستعد للخطابة من جهة أخرى.

الخطباء المعاصرون:

كنت في مواسم الخطابة: أي في شهر رمضان، ومحرم وصفر تردد علي مجالس الخطباء المشهورين. وهم الشيخ محمد سلطان. والسيد كاظم درويش والميرزا محمد الهمداني، والحاج عبد الله صبوحي والسيد الحسين اليزدي.

وكنت أحضر في مجلس غلام رضا الطبسي. وهو أحد الخطباء المعروفين وكان يجتمع في مجلسه جمع غفير من الناس. وكانوا يدعونني إلى الخطابة قبل أن يأتي ويرتقي المنبر، فكنت أخطب في المجلس نفسه. وكان الناس يصغون إليّ أيضاً.

اشكالات الخطابة في ذلك العصر:

كنت أحضر الكثير من تلك المجالس التي يخطب فيها خطباء معروفون ولكني في أغلب الأوقات أقوم من تلك المجالس بلا نتيجة تذكر.

كان البعض يبدأ بآية من القرآن، ثم يقول كلاماً لا فائدة منه للحاضرين. وكان البعض يتمتع بصوت حسن، أو قدرة خطابية، والبعض يسرد التاريخ والآخر يقرأ الشعر، وكان البعض منهم يطرح موضوعات فلسفية كنت لم أفهمها، والناس أيضاً لا يفهمونها بطريقة أولى.. وكان البعض يخطب بطريقة حادة والآخرين يروون نكاتٍ مضحكة!.

أمّا الناس أهدافهم مختلفة في حضور تلك المجالس فمنهم من كان يريد قضاء شيء من الوقت، ومنهم من ينام تحت المنبر وباختصار فإن تلك المجالس لم تكن تربي قلوباً حيّة ومؤمنين واقعيين الا ما شذّ وندر.

كان هناك الشيخ عباس القمي (رضوان الله عليه) المعروف بالمحدث القمي وكان مجلسه مفيداً. وكان يعتمد في خطابته على الروايات وكان يعظ الناس عن هذا الطريق.

ولكن أكثر الخطباء لم يستطيعوا أن يستفيدوا من النصوص فوائد تبنى شخصية الإنسان المسلم من خلال الخطابة يقول الصادق (ع) «العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس» في مثل هذه النصوص تحدث أئمة الدين عن معرفة العصر ومقتضياته ولكن الخطباء لم يكونوا بالمستوى الذي يفهمون عمق هذه الكلمات وأبعادها لكي يقدموا للمستمع ما ينميّ وعيه ويبني شخصيته.

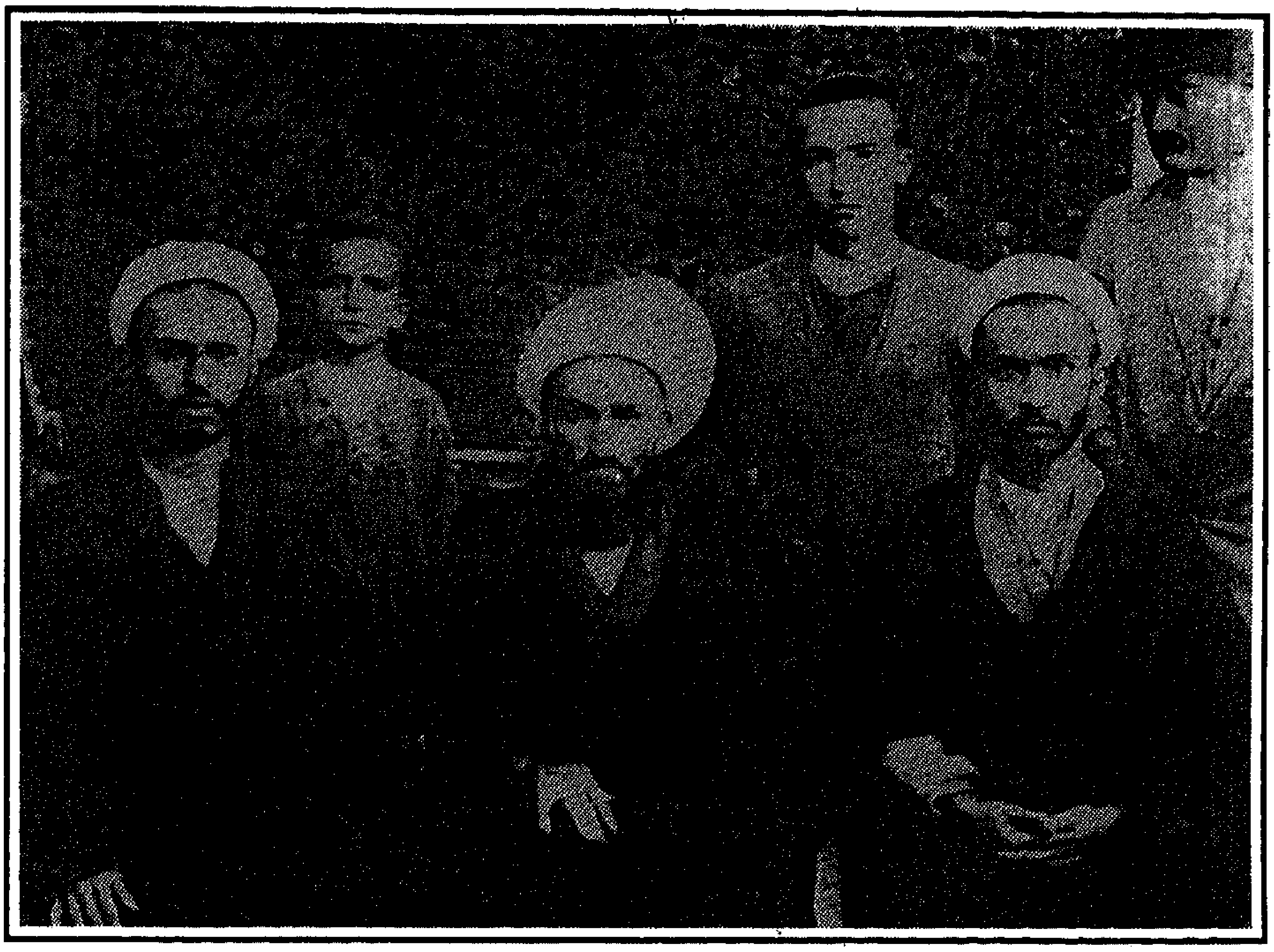

شيخنا المترجم له مع والده الرضا التنكابني والميرزا أبي القاسم فلسفي

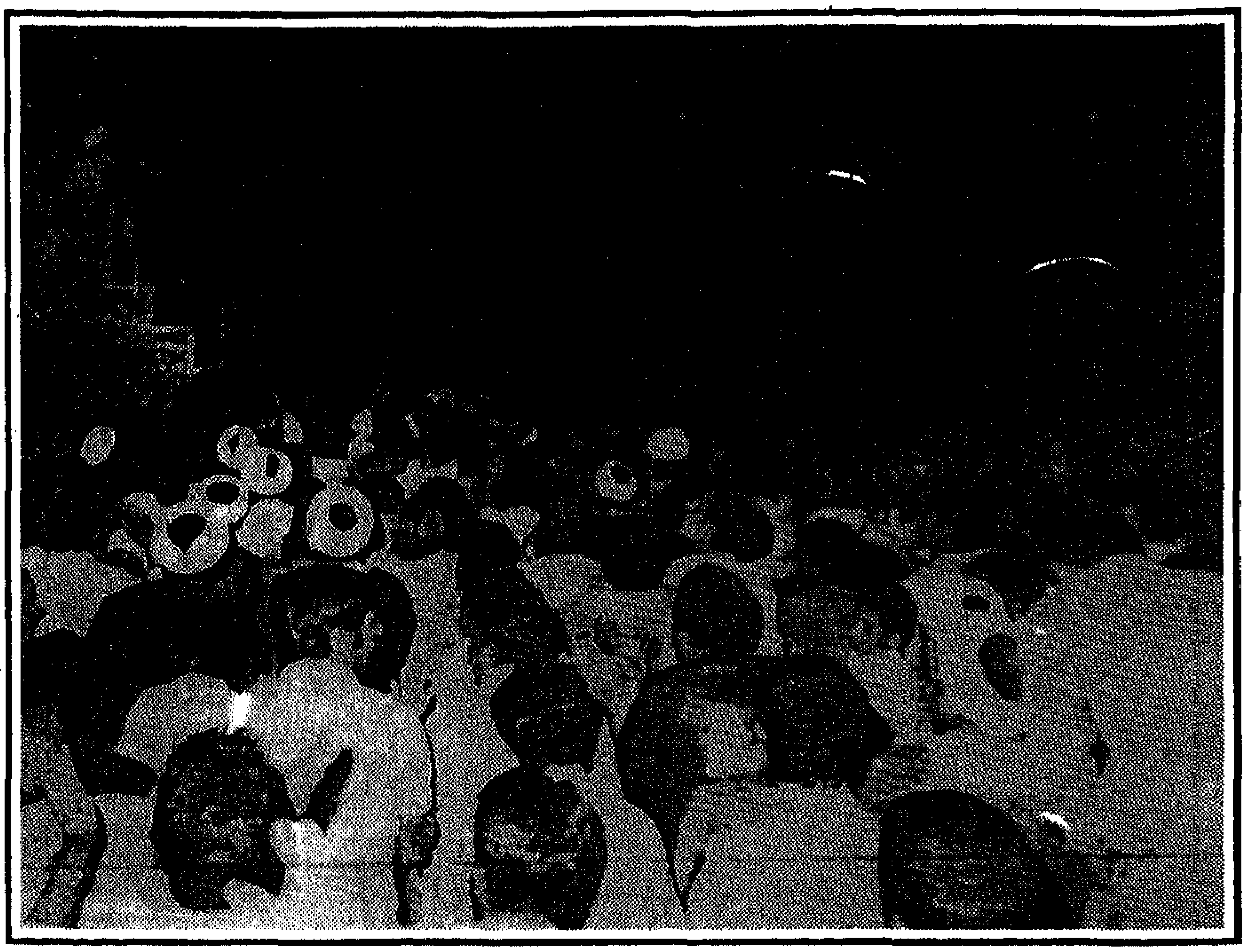

الشيخ الفلسفي يخطب في صحن مسجد كوهرشاد في مشهد بحضور حشد هائل

موقفي من تلك المجالس:

كنت منذ شبابي أقول في نفسي التي بدأت تتصارع فيها الأفكار: «إن كانت المنابر التي كان رسول الله (ص) يبني الإنسان من جميع جوانب حياته من خلالها. هي هذه فلماذا لا تؤثر في الناس ولا تمنحهم الوعي.. وإن كانت غير ذلك. فماذا تعني هذه المنابر وما هي فائدتها؟.

وأخيراً انتهيت إلى هذه النتيجة وهي: أن أدرس أثار الرسول الكريم وأهل بيته، وكيف كانوا يبنون وعي الانسان وعندما بدأت دراستي لتلك الآثار. رأيت أن أسلوب أهل البيت (ع) في بناء الإنسان هو غير الأسلوب الذي اتخذه هؤلاء الوعاظ.

هؤلاء يقولون أشياء لا فائدة فيها للناس. فالذي يعلن للناس أنه ستكون بحوثه خلال شهر رمضان عن «التوحيد» لم نجد من هذه البحوث التي أعلن عنها إلا قراءة الآية: «أشهد ان لا إله إلا هو»..: ثم ترجمها إلى الفارسية وقوله أيها الناس لا تشكوا فإن الله على حق! وينسى في هذا التسطيح أن بحوث التوحيد تشتمل على الحديث عن حقائق الكون ودقة الصنعة والبحث حول الاراة الالهية والقدرة وصفات الفعل وصفات الذات والعلم الالهي.

وهناك من يبدأ بسلسلة من البحوث لا علاقة لها بحياة الناس وأخيراً أنتهيت إلى أن المنبر يجب أن يحتوي على التعاليم الالهية في

بناء العقيدة والاخلاق وأعمال الناس في حياتهم اليومية وهذا ما تضمنته الكثير من الروايات.

وكانت نتيجة هذه الطريقة أن وجهت حركة المنبر إلى جهة أخرى استقبلها الناس بحرارة وكان أن وجهت إلى دعوات هامة وأنا في سن التاسعة عشرة فكنت لسنتين متواليتين أحيي الأيام الثلاثة من نهاية صفر ٢٧، ٢٨، و٣٠ التي كان يقيمها مجلس الشورى الوطني (البرلمان) في كل عام.

وكنت أعرف في تلك الفترة بالشيخ محمد تقي لأن السجلات لم تدون، والألقاب لم تحدد رسمياً[1].

مؤلفاته:

له من المؤلفات ما يربو على ستة عشر مؤلفاً أهمها:

١ ـ الطفل بين الوراثة والتربية.

٢ ـ الشاب بين العقل والأحاسيس.

٣ ـ الكهل والشاب بين الأفكار والرغبات.

٤ ـ آية الكرسي نداء التوحيد السماوي.

٥ ـ الأخلاق بين التعايش والقيم الانسانية.

---

(١) ملاحظة كانت الدعوة الأولى التي وجهت إليه بتاريخ ١٣٤٥ هجرية أي من ٧٤ عاماً من هذا التاريخ.

٦ ـ المعاد بين الروح والجسم.

وكتاب شرح وتفسير دعاء مكارم الأخلاق من الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام في مجلدين ومؤلفاته كلها مطبوعة باللغة الفارسية[1].

الموقف السياسي:

يعتبر الشيخ الفلسفي وجهاً من وجوه الثورة الاسلامية المباركة في مواقفه الصلبة ومقارعته للطغيان والاستبداد عبر خطاباته المدوّية وتوجيهاته الجماهيرية المؤثرة، وقد أشرت في الجزء الأول من هذا الكتاب في ترجمة الخطيب السيد صالح الحلي ما نصه: (لقد كان فيلسوف الخطباء الإيرانيين عملاق المنبر الحسيني الشيخ الفلسفي في قلب الجماهير الإيرانية الزاحفة على عرش الطاووس يوم محنتها وانتصارها، ولم يتخلف عنهم ولم يبخل عليهم بكل ما يمتلك من طاقة وقوّة يشدّ على أيديهم ويضمد جراحهم ويشحذ هممهم بصدق وإخلاص[2].

لقد انضوى تحت راية الإمام الخميني مؤمناً بخطه مناصراً لقضيته العادلة منذ أن كان في منفاه في النجف الأشرف، مجاهداً جريئاً ومناضلاً هادراً في تأجيج روح الثورة وإشعال فتيلها في نفوس المجتمع من فوق منابره المؤثرة، ولذا عمدت حكومة الشاه

(١) الحسين والحسينيون للأستاذ الشاهرودي ص ٢٥١ الطبعة الثالثة.
(٢) معجم الخطباء ١ / ١٠٦.

البائدة إلى منع خطاباته وعدم السماح له بصعود المنابر في إيران في مختلف الظروف والمناسبات الاسلامية، وبقي ممنوعاً من الخطابة حتى زوال العرش الديكتاتوري المتسلط وقيام دولة الاسلام عاد إلى منبره ورجع إلى خطابته وهو أقوى مراساً وأشد حماساً وأربط جأشاً وكأنه في أوج شبابه وفي ذروة نشاطه يصدح بعذوبة بيانه وفصيح لسانه ويلهب روح الحماس والاستبسال في النفوس المتطلعة لحياة الحرية والكرامة والاستقلال، حتى برزت شخصيته من جديد رمزاً من رموز الثورة الإسلامية وعلماً من أعلامها المجاهدة.

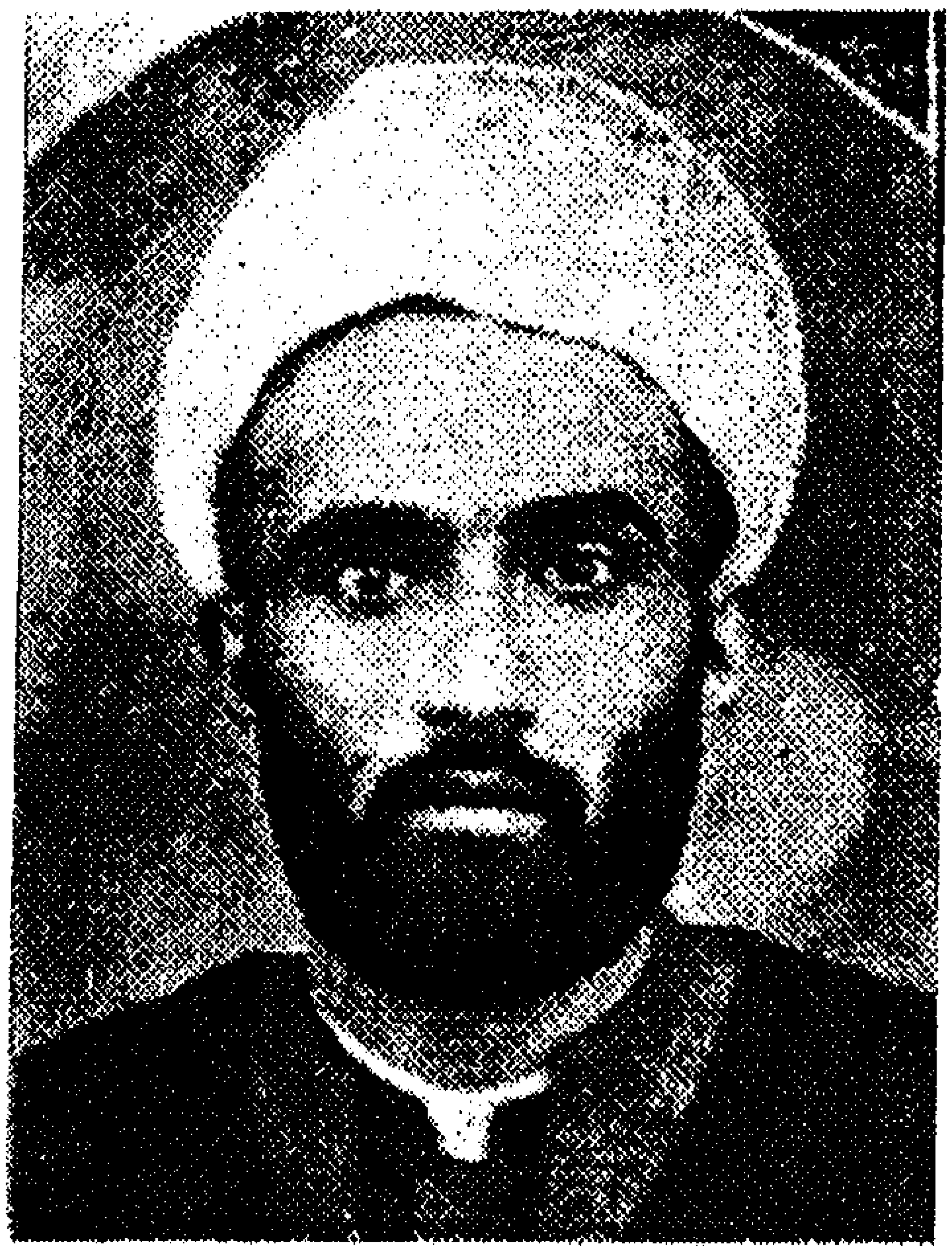

الفلسفي في شبابه

الفلسفي مع السيد الخونساري وأبو الفضل توليت

الشيخ أحمد العصفور

الشيخ

أحمد العصفور

من مشاهير الخطباء وأعيانهم في البحرين الشيخ أحمد العصفور. من أوتاد الخطابة وأركان المنبر، وأعمدة المجالس الحسينية، ذائع الصيت، واسع الشهرة له المنزلة السامية والمكانة المرموقة في الوسط الاجتماعي والرسمي، التقيت به مرات متعددة واستمعت إلى خطابته عبر أشرطة الكاسيت عند مضيّفي في البحرين في منتصف السبعينات المرحوم السيد مجيد الماجد وكان من عشاق خطابته ورواد مجالسه، يحرص على استماع تلك المجالس فتبيض عيناه من الحزن وتحمر من الدمع وتنفجر عواطفه لوعة وانفعالاً متأثراً بأسلوب شيخنا المترجم له في عرض مأساة الطف وأحداث كربلاء وبعد هذا فالشيخ أحمد خطيب ملأ السمع والبصر، خطابته حديث المحافل وشخصيته هيبة المجالس وأسلوبه ساحر مؤثر، وصوته هادر مزمجر فإذا عرض الواقعة ونسج أحداثها واستعرض أشجانها وأثار أحزانها ماج مجلسه بالنحيب والعويل وأجرى الدموع من العيون أنهاراً وسيولاً، ولو

تراه ـ سيدي القارئ ـ وهو يقرأ أشعار ابن نصار على طريقة اللطم على الصدور في ختام مجلسه في ذروة المواسم الرسمية. لاستنشقت عبق الأصالة المنبرية، وتذوقت طعم القراءة الحسينية، وراق لك اللحن، وسيطر عليك الحزن الذي يهزّ المشاعر ويستدرّ العواطف فهو تاريخ من الأصالة والعراقة في فنون المنبر الحسيني.

أسرته:

آل العصفور من ألمع الأسر العلمية والأدبية والاجتماعية في البحرين وغيرها من أقطار الخليج، وقد نبغ في شخصياتها العديد من أساطين العلم والفقاهة وفرسان الأدب والخطابة، وحملة الفكر والثقافة، ورجال القضاء والعدالة، وتعتبر هذه الأسرة من الأسر الرائدة والمشاعل المضيئة في التوجيه والاصلاح في شتى حقول الحياة الاجتماعية والدينية بدولة البحرين.

ولابد أن يتبادر للذهن عند ذكر هذا اللقب إلى أبرز شخصياتها وأهم رموزها وهو العلم المحدث الكبير الشيخ يوسف صاحب الحدائق علم المشائخ وشيخ الأعلام في الفقه والتصنيف والعبادة والتدريس.

ومن أجلاء العلماء وأكابر الفقهاء الذين انحدروا من هذه الأسرة هو الشهيد المحدّث الشيخ حسين العصفور الجد الرابع لخطيبنا المترجم.

وحفلت هذه الأسرة بكوكبة من نوابغ العلم وجهابذة الفضل والأدب، لست في صدد الاحصاء والحصر لهم في هذه الترجمة السريعة.

أبوه:

الشيخ خلف بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسين العصفور. ولد عام ١٢٨٠ هجـ وكان من رجال العلم والقضاء والصلابة في ذات الله، لم يهادن ولم يساوم على مبادئه وعقيدته، وتعرض في حياته للنفي والإبعاد بسبب مطالبته باستقلال القضاء عن التدخلات الأجنبية، وأمانته للرسالة المقدسة التي يحملها مشعلاً هادياً للخير والرشاد والإرشاد.

ومن معالم آثاره المسجد الجامع في قرية عالي وهو أول مرة من أقام صلاة الجمعة في القرية المذكورة.

ومن آثاره المطبوعة كتاب الأنوار الجعفرية، وكتاب قصد السبيل، وكتاب منتخب الفوائد.

الشيـخ العصفـور يشـارك أعـلام البحـريـن فـي مـوكـب تشييـع الشيـخ عبـد الحسـن الجدحفصي

وبعد ظروف الضغوط والمحاصرة والنفي والإقامة الجبرية وعزله عن منصب القضاء والمد والجزر في استقراره وحريته سافر إلى كربلاء ووافته المنية فيها عام ١٣٥٥ هجـ ودفن في الصحن الحسيني الشريف.

نبذة عن حياته:

في قرية من قرى البحرين تدعى «دار كليب» نسبة إلى كليب الشجاع ولد خطيبنا المترجم له عام ١٣٤٥ هجـ، ونشأ في ظل أبيه وظلال أسرته على العلم والفضيلة والصلاح، وذاق مرارة النفي والتغرّب واليتم والهجرة منذ نعومة أظفاره في الظروف القاهرة التي مرت على أبيه الشيخ خلف ـ كما ألمحنا آنفاً ـ وأقام في مطلع حياته وبواكير عمره بجوار الإمام موسى بن جعفر في مدينة الكاظمية بالعراق، وفي هذا الدور من أدوار حياته ابتدأ خطواته التعليمية الأولى في المدارس التقليدية التي تعلم حفظ الآيات القرآنية ومبادئ القراءة والكتابة، وتتلمذ على أحد مشائخها وهو الشيخ حميد الكاظمي وانتسب لمدرسته الأهلية المقامة في الصحن الشريف للأمامين الجوادين عليهما السلام، وكان هذا الشيخ عنيفاً في تعامله مع طلابه شديداً في عقوبته قاسياً في ضربه وفلقته لمن يتخلف أو يخالف أمراً من أوامره، مما حدى بشيخنا المترجم له أن يتحول منه إلى معلم آخر يدعى السيد جعفر الكاظمي وأكمل عنده تعلم القرآن الكريم.

ثم انتقل إلى شيخ ثالث وهو الشيخ عبد الرزاق الخالصي وقرأ عليه كتاب (الأجرومية) في النحو، وهو أول كتاب يقرأه الطالب المبتدئ في الحوزات العلمية إلى اليوم، ثم أتم هذا الكتاب على مدرس آخر يقال له السيد الحيدري، وكانت هذه لمحة خاطفة عن طفولته المبكرة، ولما فجع بفقد أبيه وكان من قبل فجع بفقد والدته وهو لمّا يزل في عقده الأول رجع إلى البحرين عام ١٣٥٥ هـ.

وفي البحرين تلقّى دراسته الحوزوية في النحو والفقه والدروس الأخرى على يد الشيخ إبراهيم المبارك العالي ـ رحمه الله ـ ثم انعطف نحو الخطابة والتزود برصيدها الأدبي والثقافي والفنّي وتدرج في بناء شخصيته الخطابية على يد الخطيب الشيخ محمد علي حميدان حتى تكاملت تلك الشخصية على أساس رصين من أصول الفن المنبري وقواعد الخطابة الحسينية الموفقة. وأصبح من فرسان المنابر، وأعلام الخطباء المتفننين في استثارة العواطف وتحريك المشاعر وإحداث تيار من الرقة والحنين في مجالسه الجماهيرية، فضلاً عن محاضراته وتوجيهاته، وحرصه الشديد على إقامة دعائم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولعل من التكامل الموضوعي في الترجمة أن نذكر في هذا الحقل أن أول مجلس يرقاه خطيباً مستقلاً منفرداً عن أستاذه كان سنة ١٣٦٣ هجـ في مأتم الحاج علي بن أحمد في المحرق بفريق الحياك ثم واصل قراءته في مأتم البنائين، حتى اشتهر ونبغ في فنون الخطابة الحسينية وتألق في مجالس البحرين ومآتمها ومحافلها الساخنة ثم انطلق يرقى الأعواد خارج دولة البحرين كالدول الخليجية المجاورة والعراق إيران وغيرها.

منصب القضاء:

من المناصب الهامة التابعة لوزارة العدل والشؤون الإسلامية في دولة البحرين منصب القضاء وقد تقلّد خطيبنا المترجم له هذه المسؤولية بجدارة وكفاءة منذ مطلع الستينات وتحديداً عام ١٩٦٢ م ولما يزل يمارس النشاط القضائي وكيلاً للمحكمة الكلية ـ الدائرة الجعفرية، وعرف عنه عدله في القضاء وتمسكه بالشرع وانصافه للمظلوم وانتزاع حقه من الظالم ولو كان من أصدقاءه والمقربين إليه فلا تأخذه بأقامة موازين الحق والعدل لومة لائم.

إمامة الجمعة والجماعة:

أقام الجمعة والجماعة إماماً في بلدة عالي بدولة البحرين تقتدي بصلاته جماهير غفيرة من مختلف مناطق البحرين، ولم يكن الأستاذ العصفور من الشخصيات الطارئة على الساحة الدينية سواء في التصدي للإمامة أو القضاء بعد أن كانت أعراقه وجذوره

تنتمي لأسرة حملت مشعل العلم والإصلاح الديني منذ قرون، ولقد ملأ الشبل عرين الأسد فقام مقام أبيه الخالد الذكر في الإمامة والقضاء.

شعره:

لم يتح لي أن أطلع على شعره أو أتزود بنماذج من قصائده، أو التقيه عند كتابة هذه الترجمة لنغترف المزيد من شؤون شخصيته، وقد التقيت نجله الشيخ العادل في أبو ظبي عام ١٤١٦هـ بمنزل الحاج علي الصايغ وكنت خطيب حسينيتهم الجديدة في العشرة الأولى من شهر محرم في العام المذكور فطلبت منه أن يبعث لي بعض التفاصيل والوثائق والصور والأشعار عن شخصية شيخنا المترجم له. فاستجاب ووعدني خيراً ثم انقطع خبره ولم يف بما وعد ولعل زحمة مشاكله وكثرة مشاغله حالت دون وفاءه وهو من بيت:

يزدحم الناس على بابه ... والمنهل العذب كثير الزحام

وفي نهاية الترجمة لم يتيسر لي نموذج شعري إلا هذه الأبيات التي قالها في زيارته للإمام الرضا عليه السلام:

قصدّتك يا أرضاً أتاها الرضا ... وذلك عن أمر الدعي له جهراً

لثمت ثراك عندما بان بيرق ... يرفرف عن بعد على القبة النورا

حثت ركابي قاصداً لرحاب من ... أريد به ذخراً وأرجوه للأخرى

فلسنا ننال القرب إلا بقربهم ... ولسنا ننال الخلد إلا بهم طرّاً

ولكنني مع طول مكثي عنده ... فلم أك أحظى بالدنو له نثراً

لكثرة من هم يحدقون بقبره ... يطوفون صفاً واحداً لم أجد شبراً

وجدت حديثاً مرسلاً جاء ... يقول بأن الزائرين له نزراً

فقلت له مولاي صحّ حديثكم ... وإني لما قد جاء عنكم له أقرا

وتفسيره إنّ الذين أتوكم ... وأصحاب أهل البيت أنهم بهم

فقلت لشخص جاء يبغي ... وقد هجر الأوطان والأهل

يسمى شهاباً وهو من أهل ... ومن طاب حباً فيكم وزكي

أيا صاح هل تروي حديثاً ... بأن لأهل البيت في غربة قبرا

وهل مثل هذا القبر عاش بغربة ... فقال ودمع العين من جفنه أُجرى

لقد هجت أحزاني وأجريت ... واصبح قلبي بالمدينة قد فرّا

قبورهم في طيبة يهدمونها ... ومنها بها قبر إلى البضعة الزهرا

هو الحسن السبط الذي قد سماعلاً ... ربيب رسول الله خير الورى

الشيخ محمد علي الناصري

الشيخ

محمد علي الناصري

من أقطاب الخطابة الحسينية في البحرين ومن الروّاد السابقين في خدمة المنبر الحسيني الخطيب الأديب الشيخ محمد علي الناصري،

عرفته من خلال تحقيقه واخراجه لديوان الملاّ أحمد بن رصل عند تتبعي لدراسة شخصيته وإدراج ترجمته عل صفحات الجزء الخامس من «معجم الخطباء».

ثم وقع بين يدي كتاب يحمل عنوان «شخصيات بحرينية» للمحامي عادل أحمد سركيس، وعندما تصفحته بحثاً عن خطباء من البحرين لم أجد فيه إلاّ شخصية واحدة وهي شخصية خطيبنا المترجم، وليت الأستاذ سركيس أتحفنا بالمزيد من تراجم هؤلاء الأعلام بقلمه الرشيق ليوفر علينا الكثير ويختصر لنا الطريق الطويل.

ولما كان كتاب «شخصيات بحرينية» هو المصدر الوحيد لترجمة شخصية الخطيب الناصري، فإني اقتبس منه مقاطع هذه

الترجمة وفقراتها نصاً أو اقتباساً بصياغة أخرى وربما اضطر للحذف أو الإضافة حسب المنهج المتّبع في عرض هذه التراجم.

ولادته ونشأته:

في قرية الماحوز بدولة البحرين ولد الخطيب الناصري عام ١٣٣٨ - ١٩١٩ م من أبوين كريمين أحدهما من المنامة وهو الأب والآخر من الماحوز وهي والدته، ولذا كانت المنامة والماحوز الجناحين اللذين يطير بهما والعشيّن اللذين يأوي إليهما طيلة حياته المباركة.

اسمه المركب:

إنْ يكُ الاسمُ مرشداً للمسمّى	إنَّ هذا محمدٌ وعليّ
أنا لا أرتضي المحكم إلا	جعفرياً لانني جعفريّ

اعتاد مجتمعنا على الصيغة التركيبية للاسم وخصوصاً التبرك والتيمن بخير الأسماء التي تعبّد وتحمّد فيقال محمد علي ومحمد حسن ومحمد حسين ومحمد باقر وفي بلاد الشام يقولون محمد بسام ومحمد غسان ومحمد ماهر وهكذا.

أما الطامّة الكبرى عند بعض العقول المغلقة أن تضاف العبودية الى بعض الأولياء اعتزازاً بشخصياتهم وتيمناً بأسمائهم فيقال عبد الرسول أو عبد الأمير أو عبد الحسين أو عبد الزهراء فذلك مما يختم بالشمع الأحمر ويدخل في دائرة الشرك وكليشة

الخرافات التي يصورها تفكيرهم المتزمت وكأنهم لايقرأون قول الشاعر العربي:

واني لعبد الضيف ما زال ثاوياً بداري ومالي غيرها شيمة العبد

ولكنها شنشنة أخزم لفصل الجمهور عن رموز العدالة الاجتماعية وأقطاب التحدي للظلم والباطل وحملة القرآن ومنابع العقيدة بإثارة هذه الأوهام والشبهات التافهة وإلصاق أسطوانة الشرك المزعوم بأوتاد التوحيد وأركانه والمدافعين عن قدسيته.

ومن الأسماء المركبة المؤلفة من اسمين ذائبين في بعضهما ومنصهرين في روحيهما حتى أصبحا كياناً واحداً ونفساً واحدة حسب نص القرآن الكريم في آية المباهلة: ﴿**قل تعالوا ندع أبناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم**﴾ ونصّ أكثر من مفسر أن الأنفس هي نفس محمد وعلي.

وخطيبنا المترجم له هو محمد علي بن ناصر بن محمد بن يوسف بن عبد المهدي بن عبد النبي وكنيته الصفار واشتهر بالناصري نسبة إلى أبيه ناصر الصفار الذي كان يعمل صفاراً وكان خطيبنا يقوم بمساعدته في العمل بسوق الصفارين حتى أواخر العقد الثاني من عمره. وذكر الأستاذ سركيس سبباً طريفاً لتسمية (محمد علي بقوله: ان سبب إطلاق اسم مركب محمد علي هو أن أهل البحرين قد اعتادوا ـ تأثراً بالبرتغاليين ـ أن ينادوا

محمداً باسم حمدو وعلياً باسم عليووه بكسر العين، ولكن اسم محمد علي يبقى كما هو دون أدنى تغيير.

تعليمه وخطابته:

تلقى تعليمه على طريقة الكتاتيب التقليدية القديمة في حفظ القرآن الكريم، وتعلم القراءة والكتابة ثم تتلمذ على الملاعطية الجمري المترجم في الجزء الرابع من هذا الكتاب عام ١٣٥٩هـ/١٩٣٨م ولازمه لخمس سنوات وأخذ عنه فنون الخطابة وآداب المنبر الحسيني ثم انفرد بنفسه واستقل بخطابته منذ عام ١٣٦٤هـ خطيباً مثقفاً وأديباً لامعاً.

وإذا أردنا أن نتدرج مع أولياته الخطابية نجد أن البداية تعود للعشرة الأولى من المحرم عام ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م حيث ارتقى المنبر خطيباً لأطفال منطقته بغير أجر، ثم قرأ لهم في العام المقبل ١٩٣٩م بأجر قدره ثلاث روبيات عدّاً ونقداً!!

وفي العشرة الثانية من نفس العام المذكور عقد أحد الصفارين مأتماً في بيته واختاره خطيباً فاعتلى المنبر وقرأ مجلساً حسينياً حالفه التوفيق والتشجيع ثم التزم قراءة العادة الاسبوعية للأطفال في مأتم الصفافير عصر كل جمعة.

ثم نزل الى الساحة الحسينية خطيباً في المجالس الرسمية مدعوماً من قبل أستاذه الملاعطية الجمري الذي خلع عليه عباءته ليرتديها عند صعود المنبر، وانطلقت مسيرته الخطابية بشكلها

المستقل منذ عام ١٣٥٨هـ، وارتقى منابر المنامة والنعيم ورأس رمان بنفس المجالس التي يعتلي أعوادها أستاذه الجمري نائباً عنه وممثلاً له عند ازدحام أوقاته وتزاحم مجالسه.

ثم دعي للقراءة في قصبة النصار عن طريق الشيخ عبدالعظيم الربيعي في شهر رمضان المبارك، وكان يؤدي وظيفته في قراءة أربع مجالس في كل ليلة من ليالي الشهر المبارك، ومكث يقرأ في أماكن متعددة من القصبة لمدة سبع سنوات، وكذلك في مجالس عاشوراء لخمس سنين متوالية حتى نهاية عام ١٣٧٠هجـ. بعدها استقرت مجالسه في البحرين وذاع صيته واشتهر اسمه وازدحمت عليه الطلبات وتوالت عليه الدعوات فانشغلت أوقاته بانتظام المجالس الدورية والموسمية خطيباً ناجحاً موفقاً.

دراسته:

تلقى بعض الدروس المعتمدة في مناهج الحوزات العلمية على أيدي أفاضل الأستاذة في البحرين مع كوكبة من اقرانه وزملاءه، وكان من أبرز أساتذته في الفقه والنحو والعلوم الدينية الأخرى كل من الشيخ عبد اللّه الشيخ محمد صالح آل طعّان والشيخ محمد علي بن حميدان، والسيد علوي السيد أحمد الغريفي، والشيخ حسن بن الشيخ علي الباقري وغيرهم.

مكتبته ومؤلفاته:

كانت علاقته الأولى بالكتب والمكتبات هي المجاميع الخاصة والكتب القيمة التي كان يمتلكها ابن عمه جعفر عبد الحسين الصفار فقد انكب عليها مطالعة واستظهاراً وحفظاً للنصوص عن ظهر قلب، ثم أسَّس مكتبة خاصة لنفسه تطورت بمرور الزمن حتى اصبحت تحتوي على أكثر من سبعة آلاف مجلد في مختلف الفنون والعلوم، فقد حفلت رفوفها بموسوعات ومصادر اللغة والفقه والحديث والتاريخ والفلسفة وغيرها، واحتوى جناح منها على مجموعة من الكتب الخطية والمصورة التي يعود تاريخ بعضها الى أكثر من ثلاثمائة سنة. وبعد أن تزود برصيد من الثقافة العامة وامتلك ثروة من المعلومات الإسلامية من خلال مطالعاته بالكتب والمكتبات انعطف نحو مجال التأليف والكتابة فصدرت له مجموعة من الكتب والمؤلفات.

وقد أثبتت البيبلوغرافيا الوطنية لدولة البحرين المكلفة برصد الانتاج الفكري في البحرين حتى نهاية عام ١٩٩٠م وذلك من جمع واعداد منصور محمد سرحان ود. ربحي مصطفى عليان الاستاذ بكلية التربية جامعة البحرين سنة ١٩٩١[1] فسجلوا الاحصائية الآتية لمؤلفات الشيخ الناصري:

---

(١) شخصيات بحرينية ص٢٧٠.

١ ـ تنفيه الخاطر وسلوة القاطن والمسافر في أربعة مجلدات، إصدار دار الارشاد العامة بالمنامة عام ١٩٧٩. وأعيد طبعه مرتين في بيروت.

٢ ـ الثعلب الخداع مكتبة الريف الثقافية بالمنامة سنة ١٩٩٠م.

٣ ـ الجلوات: أغاريد الأنس في حفلات العرس المنامة سنة ١٩٨٧م.

٤ ـ الجلدات: أناشيد الأعراس في بهجة الناس المنامة سنة ١٩٨٦م.

٥ ـ حياة القاسم بن الامام موسى الكاظم المنامة ١٩٨٤م.

٦ ـ ديوان الترفيه في حلقات التنفية بيروت سنة ١٩٧٩م.

٧ ـ ديوان الدرر النضيد في رثاء الحسين الشهيد (جمع) المنامة سنة ١٩٩٠م.

٨ ـ ديوان السيد عبد العزيز النجفي البحراني (جمع) المنامة سنة ١٩٨٧.

٩ ـ ديوان غديريات الناصري في مدح ورثاء أهل البيت سنة ١٩٨٧.

١٠ ـ ديوان من وحي الخيال في الأبوذية والموال المنامة سنة ١٩٨٣.

١١ ـ ديوان نصرة الناصري المنامة سنة ١٩٧٧.

١٢ ـ ديوان وسيلة النجاة في رثاء النبي وآله الهداة (جمع) المنامة سنة ١٩٨٣.

١٣ ـ غاية المراد في مولد السجاد المنامة سنة ١٩٨٣.

١٤ ـ فلسفة زواج القاسم بن الحسن في كربلاء المنامة ١٩٨٣.

١٥ ـ من تراث شعب البحرين المنامة ١٩٩٠.

١٦ ـ موسوعة الأمثال الشعبية في دول الخليج العربي بيروت سنة ١٩٧٩.

١٧ ـ النص الجلي في مولد العباس بن علي المنامة.

١٨ ـ وفاة حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله المنامة.

كما ذكر ان له كتاباً طبع عام ١٩٥٤ في النجف الأشرف تحت عنوان: (ديوان خطباء البحرين) باللهجة المحلية الدارجة في رثاء أهل البيت تضمن خمسة عشر شخصية من الخطباء بصورهم.

وكذلك صدرت له عدة كتيبات عن بعض الآثار الموجودة في البحرين مثل قبر الشيخ عزيز في شارع الشيخ سلمان بمنطقة السهلة، وهو مزار يؤمه كثير من الناس للتبرك، ثم قبر النبيه صالح وقبره في نفس الجزيرة المسماة باسمه وقبر الشيخ عمير في منطقة سترة.

هواياته:

للأستاذ المترجم متحف صغير في بيته مثيراً لإعجاب الزائرين له، وقد حدثني الأستاذ الشيخ جعفر الهلالي عن مشاهداته لذلك المتحف الذي احتشدت فيه أشكالا من الهوايات والأشياء القديمة والمقتنيات المختلفة في أحجامها وتواريخها وأصنافها كالمسابيح والمحابس والطوابع والأقلام والنظارات والساعات وعلب الكبريت والدخان والعملات والميداليات، وقد أحصى بعضها الأستاذ سركيس فقال: للملا محمد علي الناصري عدّة هوايات تجمع بينها فكرة الجمع، فهو يجمع علب الكبريت الفارغة ولديه منها حوالي ستمائة علبة غير مكررة الشكل وقد بدأ هذه الهواية سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦م، وهو يجمع عملات النقود المعدنية من الفضة والنحاس الأحمر والنحاس الأصفر والألمنيوم، ولديه منها حوالي ١٦٠٠ قطعة منها حوالي ٨٠٠ عملة غير مكررة. ويرجع تاريخ بعضها إلى ستمائة سنة أي الى القرن الرابع عشر الميلادي، كما يجمع النقود الورقية ولديه كمية كبيرة منها من بلاد كثيرة.

وهو يجمع المسابيح - السبح - بأنواعها المختلفة من الكهرب، اليسر، السندلوس، العطش، العنبر، العقيق، العود، باي زهر، الفيروز، النايلون، المعدن، الخشب، الصدف، الطين، تربة كربلاء، ولديه منها أكثر من مائتين وخمسين سبحة بدأ جمعها سنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

وبدأ جمع الطوابع في نفس العام وتضم مجموعته التي يصل عددها الى أكثر من عشرة آلاف طابع من أنحاء العالم فيها عدّة طوابع قديمة يحفظها في ألبومات خاصة.

كما يجمع الميداليات ولديه مجموعة يزيد عددها على أكثر من مائتي ميدالية مختلفة الأشكال والأنواع والمعادن المصنوعة منها، ويجمع أكثر من ستمائة من اقلام الكتابة منها ثلثمائة غير مكرر من اقلام الرصاص واقلام الحبر والحبر الجاف من الخشب والنايلون ـ البلاستيك ـ والمعدن.

كما يجمع الخواتيم ـ جمع خاتم من عدة أشكال وأحجام وبها مختلف أنواع الأحجار ـ الفيروز المصري، الفيروز الخراساني، العقيق الهندي والخراساني واليماني، الزمرّد، المرجان، در النجف، عين القط، عين النمر، عين السمك، حجر مريم، وغيرها ولديه منها أكثر من ثمانين خاتماً بالإضافة الى حوالي مائة فص بدون خاتم.

وهو يجمع الساعات القديم منها والحديث ولديه مجموعة من ساعات الحائط، الطاولة، المنبهة وغير المنبهة، ساعات جيب، ساعات يد، ومنها ما يعمل بالمفتاح أو بالبطارية أو بالحركة الذاتية، كما يجمع النظارات، سواء أكانت طبية أو شمسية بأشكالها المختلفة[1].

---

(١) نفس المصدر/٢٧٢.

شعره:

بدأ ينظم الشعر الدارج باللهجة المحلية في منتصف العقد الثاني من عمره، واتجهت قريحته الشعرية نحو أهل البيت منذ عام ١٩٤٠م وقد شجعه أستاذه الملاعطية الجمري وساعده على صقل موهبته الشعرية وقال له يوماً: انك ستكون نابغة في نظم الابوذية، لقد تغلبت عليك في اللطميات والنوحيات ولكنك تغلبت علي في الابوذية وردات المواليد.

وأما شعره الفصيح فقد نظم أول قصيدة عام ١٩٤١م مطلعها:

خليلي ما هذا التجافي تماديا ... فان لظى الهجران أضنى فؤاديا

لقد بتُّ محروق الفؤاد من الجوى ... وعيني بصوب الدمع تحكي الغواديا

عليك سلام من محب مولع ... يعاد عدوك للصديق مواليا

محب «خليل» وصفه مثل اسمه ... خليل لكل الأصدقاء مصافيا

والقصيدة تقع في ثمانين بيتاً.

وقد نشرت له بعض الصحف والمجلات باقة من أشعاره كمجلة المواقف، ومجلة صدى الاسبوع، ومجلة التحرير، وجريدة المسيرة.

أزواجه وعقبه:

تزوج الشيخ المترجم له مرّتين، الأول عام ١٦٤٥م، من ابنة عمه وأنجب منها ثمانية أولاد بين ذكر وأنثى. والثاني عام

١٩٦٨م وأنجب منها كذلك ثمانية بين ذكر وأنثى. فله ستة عشر ولداً من زوجتين وهذه أسماء الذكور منهم:

ابراهيم، ناصر، محمد خليل، محمد رضا، ثم محمد باقر، محمود، حسين، حسن، ومحمد جواد.

والى هنا نطوي هذا الملف من ترجمة شيخنا الناصري على الرغم من طموحنا في الحصول على المزيد من الشواهد والنماذج الأدبية والمذكرات المنبرية لنرصع بها سيرته ونؤرخ بها مسيرته لولا عدم اتاحة فرصة الاجتماع به لوجود الحواجز الجغرافية واجراءاتها الروتينية وما لايدرك كله لايترك جله والحمد لله رب العالمين.

السيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني

السيد صدر الدين

الحكيم الشهرستاني

اشتركت مجموعة من الأسر والبيوت العلوية في مدينة كربلاء بلقب الحكيم، وكلمة الحكيم تعني الطبيب والقاسم المشترك بين هذه الأسر في حملها لهذا اللقب هو ممارسة مهنة الطب الشعبي التي تجمع أفرادها في ظل لقب واحد مع اختلاف روابطها العائلية، ومن شخصيات هذه الأسرة السيد محمد حسن الحكيم ـ والد سيدنا المترجم له ـ فقد اشتهر بالتفوق والمعرفة في أصول الطب اليوناني وكان موضع الثقة في التشخيص والعلاج لمختلف الحالات المرضية التي يستقبلها في عيادته الخاصة بكربلاء، وقد أحصى سيادة الباحث الكربلائي الأستاذ السيد سلمان طعمة ثمانية أسر كربلائية كلها تحمل لقب الحكيم(١) وهناك أسر في غير كربلاء تحمل اللقب ذاته كأسرة المرجع الديني الراحل السيد

---

(١) راجع كتاب عشائر كربلاء وأسرها للسيد سلمان آل طعمة/ ٩٠.

محسن الحكيم في النجف الأشرف، وأسرة الحكيم في سورية ولبنان وغيرها.

ومن آل الحكيم الكربلائيين خطيبنا المترجم له السيد صدر الدين بن السيد محمد حسن الحكيم الشهرستاني، وبناء على ارتباط أسرته بعلاقة مصاهرة مع أسرة السيد محمد مهدي الشهرستاني لحقهم لقب الشهرستاني أيضاً فقيل لهم الحكيم الشهرستاني، والسيد صدر الدين من خطباء كربلاء المبرزين وأدبائها اللامعين أشتهر اسمه وذاع صيته وخصوصاً في قراءة مقتل سيد الشهداء عليه السلام يوم العاشر من المحرم بعد رحيل المرحوم الشيخ عبد الزهراء الكعبي، وتعتبر قراءة المقتل من أهم طقوس عاشوراء وركناً وثيقاً من أهم أركان الشعائر الحسينية وأكثرها شعبية وجماهيرية وإقبالاً في صميم المناسبة وفي ذروة المأتم الحسيني، وقد ترجم لسيادته الأستاذ غالب الناهي في دراساته الأدبية، والخطيب الشيخ حيدر المرجاني في خطباء المنبر الحسيني، والسيد سلمان آل طعمة في عشائر كربلاء وأسرها فهو الأديب الخطيب السيد صدر الدين بن السيد حسن بن السيد مهدي بن السيد خليل الحكيم الشهرستاني.

ولادته ونشأته:

في مدينة أبي الأحرار وسيد الشهداء عليه السلام ولد سيدنا الشهرستاني في عام ١٣٥٥ هـ ونشأ على تربتها الطاهرة يشم

طيب عبيرها ويستنشق عطر ثراها ويقف على معالم أبطالها وضرائح شهدائها فيخاطبهم: بأبي أنتم وأمي طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم وفزتم فوزاً عظيماً فياليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً، وقد أولته أسرته مزيداً من الاهتمام والرعاية حتى شبّ وتربّى على الكرامة والفضيلة ونشأ وترعرع في أحضان الأدب والثقافة إلى أن تكاملت شخصيته، وسطع نجمه كعلم من أعلام المنبر الحسيني المبارك.

دراسته:

انتسب السيد المترجم له في دراسته الأولية إلى مدرسة العلامة الخطيب في كربلاء وتلقى دراسته الدينية المتبعة حوزوياً في النحو والفقه والأصول وسواها على يد أفاضل الأساتذة، ثم افتتحت دورة دينية خاصة برجال الدين في عهد عبد الكريم قاسم وانتمى إليها جمع من طلبة العلوم الدينية وخطباء المنابر وتخرجوا منها موظفين في سلك التربية والتعليم وكان من بينهم خطيبنا الشهرستاني.

خطابته:

تتلمذ خطابياً جيل من لوامع خطباء كربلاء على يد الخطيب الشيخ محسن أبو الحب وكان خطيبنا المترجم له من هذه الكوكبة المباركة التي انتسبت لمدرسة أبي الحب الخطابية وتلقت عنه فنون

الخطابة وآداب المنبر الحسيني حتى عدّ من الرعيل المتقدم ومن الجيل المتألق في مؤسسة المأتم الحسيني.

شعره وأدبه:

يعتبر سيدنا المترجم من أعلام الحركة الأدبية في كربلاء وشعراءها المبرزين فله مشاركات في المحافل الكبرى والمهرجانات الهامة ومساهمات في الأدب والصحافة ومنها اصداره مجلة (رسالة الشرق) ورئاسته للجمعية الخيرية الإسلامية في كربلاء، وقد نشرت بعض قصائده وأشعاره في كثير من المجلات الدورية والمطبوعات الأدبية ومن قصائده المدوّية في مهرجان كربلاء بمناسبة مولد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام تحت عنوان «مولد النور»:

حق يشاد وباطل ينهار	ان كنت تنكر ذا فذي آثار
الحق نبراس يضيء لأمة	الدنيا طريقاً شلها الاخطار
الحق برهان لكل مفكر	متبحر دانت له الافكار
الحق يبقى شعلة وهاجة	كالشمس لا تفنى ولا تنهار
الحق نار بل منار للذي	ضل الطريق فارشدته النار
الحق لا يثنيه عن أهدافه	زور وبطل سافر وصغار
الحق يعلو اذ تجلى توأما	لعلى وليد أنجبته نزار
ولدا ببيت الله واتفقا مع	القرآن ذاك المرشد القهار

قم يا أخي فليلة الكفر انجلت وتشعشعت من مكة الأنوار
قم يا أخي فإن ركب عصابة الالحاد قد أودى به الاعصار
قم فالنصارى في الدنى قد شتتوا وهوت على صهيونها الاسوار
قم وانتبه فالمشركون أصابهم ذعر بذا الحدث العظيم فحاروا
أرسل إلى بطحاء مكة نظرة لترى جموعاً عمها استبشار
لترى رسول اللّه يقدم قومه وعليه من شرف الاله وقار
جاؤوا لكي يستقبلوا من بطلا تمجد ذكره الاقطار
انظر فهذي لبوة وامامها أسد هزبر ضيغم هيصار
هي لبوة الإسلام فاطمة وذا في كفها هو شبلها الكرار
خرجت من البيت الحرام لتمنح الدنيا فتى كشفت به الأسرار
هو ذا علي المرتضى بطل الهدى ولدين أحمد سيفه البتار
عطفا أمير المؤمنين فأن لي قلبا يهيم لحبكم يختار
اسلمته للحب حين خبرته اذ فيه يكمن رسمك النوار
فأثار عاطفتي وألهب فكرتي وإليك منها زفت الأشعار
أنا مخلص في الحب لن اغتر في أقوال من لفوا بنا أو داروا
لكن أراني الكنا في مدحكم ولسان ودي في ثناك يحار
أخرست كل الواصفين وهيج الأفكار منهم بحرك الزخار
أنت المؤازر للرسول وفي الوغى للجند أنت القائد المغوار
أنت المطبق للشريعة معلناً أن النظام نظامنا الجبار

أنت المشيد للعدالة صرحها … في سحق من قد ضللوا أو حاروا
لولاك لا شمس ولا قمر ولا … الأفلاك فيها كوكب سيار
يا مرشد الدنيا لكل مواقف … ان حاربوا أو سالموا أو ثاروا
ومعلم العلماء في منهاجه … وبه تشيد ركنها المنهار
يا صاحب النهج القويم ومن لنا … (نهج البلاغة) من علاه منار
يا عالما بالكائنات جميعها … حلت لنا في نهجك الأسرار
أديت واجبك العظيم فنالك … الرجس الزنيم وعمت الأخطار
وفديت نفسك للشريعة طالما … في عصرنا لعبت بها الأفكار
هذا يقول دعوا الصلاة فأننا … رسل العلوم ودينكم غرار
أنا نروم الاختراع تقدما … خلف الاولى نحو الحضارة ساروا
ان العبادة قد تعيق لسيرنا … والكل يعلم أنهم أشرار
الدين فيه ثقافة وعبادة … الدين علم بحره زخار
تركوا اللباب لغيرهم إذا … كنز به تستبدل الأحجار
فإلى الحضيض تسير كل فئاتهم … إذ لا علوم وكلهم فجار
وإذا رأيت مصليا من جمعهم … فلغاية تحيى بها الأسحار
وإذا انتهت غاياتهم رجعوا إلى … أهوائهم للموبقات اختاروا
ما تلكم الصلوات في حاجاتكم … قولوا لنا ما ذلك الانكار؟
يا أمة الإسلام هذي صرخة … من شاعر في شعره أخطار
هبوا إلى تطبيق دينكم الذي … أوحى إلى الهادي به الجبار

هبوا لتوحيد الصفوف وهذبوا … شعبا تحيط بجمعه الأخطار
بقيادة الفذ (الحكيم) ومن له … يحيا ويفنى خصمه الغدار
لا تعتنوا بمبادئ هدامة … نشرت ولكن خلفها استعمار
لا تحفلوا بقواعد الصاروخ … إن جميعها للظالمين شعار
لا تخضعوا للذل ظلما إنكم … في العالمين ضياغم أحرار
مارام جمع قط تحطيم الهدى … يخشاكم الالحاد والكفار
أو لستم الأحرار في أرائكم … وتحررت في عزمكم أمصار
كونوا على حذر وهبو وحدة … جيشا يقود جموعه الأخيار
لتحطموا أعداكم في بأسكم … فالكل منكم صارم بتار
اللّه أكبر يا جموع تيقضي … ان العفالق حزبهم منهار
اللّه أكبر فهو نور شعارنا … وبه نصول وجيشنا المغوار
اللّه أكبر وهو رمز جهادنا … وهو النصير الحافظ القهّار

وقصيدة أخرى في مولد سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام:

طاولي يا أمتي الدنيا سناءا … وارفعي الرأس بعزٍّ كبرياءا
وأعيدي المجد لا لا ترحمي … خصمك اليوم فقد طال عداءا
وافيقي من سبات قاتل … مزّق الشمل اعتداءاً وبلاءا
واذكري أيامك الجلّى اذا … رمت للداء دواءاً وشفاءا
كيف ساد المسلم الدنيا وما … طأطأ الرأس لأعداه شقاءا

كيف كان المرء يزهو رافعاً ... في بقاع الأرض بالدين لواءا
كيف كنا نرشد النشئ الى ... شرعة الله ولم نرج الجزاءا
كيف كنا كيف صرنا فكري ... كيف أصبحنا ولم نطو المساءا
فأفيقي أمتي واستلهمي ... من حسين السبط عزاً وإباءا
واجعلي ذكراه نوراً ساطعاً ... فهو للمجد دروباً قد أضاءا
يا له من مولد قد ملأ الـ ... ـكون بالسبط فخاراً وضياءا

وفي حرب تشرين عام ١٩٧٣م قال:

قم يا شهيد فجيشي أدرك الثارا ... وعن قريب له نسترجع الدارا
قم يا شهيد فساحاتي التي خضبت ... وفي دماك ستصلي خصمك النارا
قم يا شهيد وشاهد من رسمت له ... درب الكفاح أعادوا الحق جبّارا
صالوا على الخصم في الجولان واقتحموا
القناة لم يبقوا للعدوان آثارا
وحرروا الحاجز المائيّ واندفعوا ... نحو الامام الى سيناء أحرارا
وذي نسورهم في الجو هاجمة ... سيبعث اللّه للتحرير انصارا

وبهذه النماذج والمقتطفات من أشعاره نختتم ترجمته دون اللقاء به وإثراء ترجمته بالمزيد من الشواهد و الانطباعات على أمل أن نلقاه في ظلال كربلاء وتحت قبة سيد الشهداء عليه السلام في القريب العاجل إنشاء الله وما ذلك على الله بعزيز.

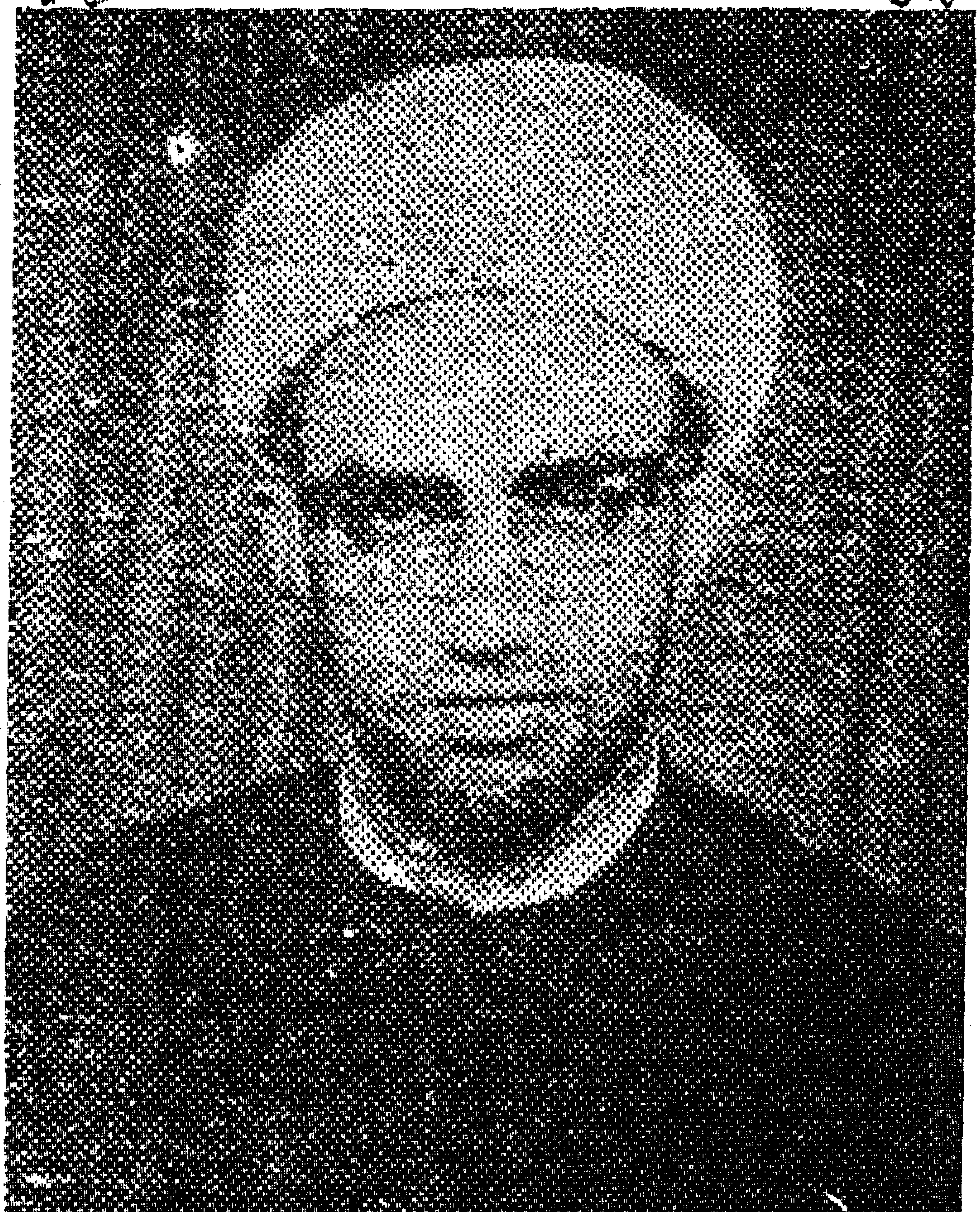

الشيخ عبد الأمير الجمري

الشيخ

عبد الأمير الجمري

علم من أعلام الخطابة والجهاد، وركن من أركان العباد والبلاد، وقطب من أقطاب النيابة والقضاء الخطيب الأديب القاضي النائب المجاهد أبو جميل الشيخ عبد الأمير الجمري، تعود ذاكرتي مع الأستاذ الجمري إلى مساحة زمنية تمتد إلى ما يقرب من الثلاثين عاماً في النجف الأشرف عن طريق الأستاذ الخطيب الشيخ جعفر الإيرواني دام فضله، ثم جمعني وإياه موسم من مواسم الخطابة في شهر رمضان المبارك في بلدتنا مدينة الخضر حيث دُعي للخطابة فيها بتلك المناسبة وعقدت لمحاضراته القيّمة مجلسان كبيران أحدهما في المسجد الجديد الذي قام بتأسيسه السادة الأجلاء آل السيد هادي، والمجلس الآخر في بيت السادة الكرام آل السيد جاسم، فصحبت خطيبنا المترجم في هذه الرحلة من النجف إلى الخضر، وكان بذلك العهد طالباً حوزوياً فاضلاً وخطيباً ألمعياً، وشاعراً مبدعاً، ومؤلفاً بارعاً، وتوثقت أواصر الصداقة معه خلال لقاءات المجالس المذكورة في رحاب الشهر

الفضيل، وتواصلت معه على الهدى والبر والتقوى فاطّلعت على جميل صفاته وكريم سجاياه، وطيب خصاله، وعفة نفسه، ومكارم أخلاقه، ويلوح بذاكرتي في تلك الرحلة الرمضانية أن شيخنا الجمري كان قد فرغ توّاً من طباعة كتابه (من تعاليم الإسلام) وحمل معه مجموعة من نسخه لتوزيعها في مدينة الخضر، وأناط بي تلك المهمة فتوليت توزيعها على معارفنا وأصدقائنا، وقد حدد ثمن النسخة ديناراً واحداً وقصدت أحد التّجار ليشتري في نسخة واحدة فقال: أعطيك ديناراً لأجلك لا لأجل الكتاب فليس لي مصلحة في الكتاب، وهكذا هي مجتمعاتنا بصورة عامة صعبة التعاون في المجالات الثقافية، ولكن لو كان الكتاب مما يوزع مجاناً لتقاتلوا عليه بالسيوف ولنفذت نسخه بأقصر فترة، وتلاقفته الأيدي بأسرع مدّة، ولكن التوزيع المجاني تدمير للكتاب واستخفاف بقيمته وأهميته، وبعد ذلك تكررت اللقاءات والزيارات مع الأستاذ الجمري في النجف الأشرف بل وفي البحرين أيضاً في مواسم عاشوراء في السبعينات، ثم انقطعت أخباره، وحال دون وصله ظروفه الشاقة وهمومه الكبيرة أسأل الله له ولنا حسن العاقبة.

هويته ومولده ونشأته:

هو الشيخ عبد الأمير بن منصور بن محمد بن عبد الرسول إبن حسين بن إبراهيم بن مكي بن الشيخ سليمان الجمري

البحراني، ويمثل جده عبد الرسول حلقة الوصل بينه وبين الشاعر الشهير الملا عطية بن علي بن عبد الرسول الجمري فبهذا الرسول تلتقي العمومة بين خطيبنا الأمير وعمه الكبير، وفي أحضان أسرة تكهربت بحب الحسين وتعشّقت نهجه اللاحب ولد الأستاذ الجمري فجر الجمعة في الثامن والعشرين من ذي الحج عام ١٣٥٨ هـ في قرية بني جمرة بدولة البحرين، وفي طفولته المبكّرة افتقد أباه المنصور ولما يتجاوز العاشرة من عمره فنشأ تحت رعاية أعمامه وأرحامه وأساتذته نشأة كريمة مغموراً بعواطفهم مشمولاً بعنايتهم حتى شبَّ على الاستقامة والخلق والسلوك الطيب.

خطابته:

بعد إنهاء تعليمه الابتدائي في المدارس الرسمية في البحرين انتسب لمؤسسة المنبر الحسيني وتتلمذ على أستاذين مبرزين أولهما الخطيب الملا جاسم الجمري وثانيهما الملاّ عطية الجمري، وكذلك ابن عمه الملا يوسف الجمري فقد التحق بهؤلاء الخطباء واستفاد من خبرتهم وتجاربهم حتى استقل بنفسه خطيباً بارعاً وأديباً مبدعاً، ورقى أعواد المنابر في كل من العراق والمنطقة الشرقية من الحجاز والمحمرة فضلاً عن مجالس البحرين العامرة.

فضله الحوزوي:

يعد الأستاذ الجمري من فضلاء الحوزة ومن الناشطين في دراسته وتدريسه منذ وقت مبكر، فبعد أن تلقى بعض المقررات

الأولية في بلاده على يد الأستاذ الشيخ عبد الله الشيخ محمد صالح البحراني، والأستاذ الشيخ باقر العصفور، وتلقى بعض الدروس الفقهية على يد السيد علوي الغريفي، بعد ذلك هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٨٠ ــ ١٩٦٠م وانخرط في صفوف طلبة العلوم الدينية وأكمل المقدمات من فقه ومنطق ونحو وصرف وبلاغة وغيرها، ودرس أصول الفقه على يد السيد حسين بحر العلوم، والمكاسب على يد السيد محي الدين الغريفي، وحاشية ملا عبد الله واللمعة الدمشقية والكفاية عل يد السيد يوسف الحلو، ومن أساتذته الشيخ محسن الغرّاوي، والشيخ علي الكوراني ثم حضر الأبحاث العالية عند الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر رضوان الله عليه، وكذلك الأبحاث الخارجية لزعيم الحوزة الإمام الخوئي «قدس سره»، حتى أسس شخصيته العلمية على قواعد راسخة من العلم والفضل، وعاد إلى وطنه مشعلاً من مشاعل النور والاصلاح والتوعية الإسلامية.

القضاء والبرلمان:

تسنم خطيبنا الجمري هذين المنصبين عن جدارة واستحقاق، فبعد أن تزود بالإجازة الدينية والأذن الشرعي في ممارسة القضاء من قبل أستاذه السيد الخوئي والفقيه الورع الشيخ محمد أمين زين الدين تولى منصب القضاء في المحكمة الشرعية الجعفرية الكبرى بدولة البحرين، ورشح نفسه لعضوية البرلمان فأحرز ثقة الجمهور

من أبناء منطقته، وفاز في انتخابه ممثلاً ونائباً عن المنطقة الخامسة عشر في المجلس الوطني بأكبر رصيد من أصوات الناخبين إلا أن المنصبين لم يدوما طويلاً حيث عصفت بهما العواصف العاتية وأطاحت بهما اضطراب الظروف الساخنة، والأحداث المؤسفة مما أدى إلى إيقافه وتوقيفه عن ممارسة دوره القضائي والنيابي والاجتماعي.

مؤلفاته:

مارس الكتابة والتأليف بقلم رسالي مرهف، وأخرجت له المطابع العديد من المؤلفات وهي كما يلي:

١ ـ من تعاليم الإسلام.
٢ ـ من واجبات الإسلام.
٣ ـ المرأة في ظل الإسلام.
٤ ـ مقدمات دعاء كميل.
٥ ـ من شموع العترة الطاهرة.

وربما له أبحاث ومؤلفات خطّية لم نطّلع عليها نسأل الله أن ترى النور والظهور قريباً بإذنه تعالى.

شعره:

قرض الشعر الفصيح قبل إكمال عقده الثاني، واشترك بقصائده في الكثير من المناسبات والمحافل الاجتماعية، ونشرت له

بعض أشعاره على صفحات بعض المجلات والجرائد بدولة البحرين، وله ديوان شعر مخطوط، وفي ذاكرتي بهذا السياق لوحة شعرية علقت في داخل المرقد الطاهر للشهيد الأول في ثورة الحسين مسلم عقيل في مسجد الكوفة كتبت عليها قطعة من قصيدة بطولية من خمسين بيتاً من نظم خطيبنا المترجم له وهي:

صنعت البطولة يا مسلم ... فمنك البطولة تستلهم
وسجّلت أدق دروس الوفاء ... بها حدث الدهراء إذ ترقم
بتضحية فاقت التضحيات ... ومصرع حرٍّ هو الأكرم
لأنت بحق كما قال عنـ ... ـك حسين الهدى ثقتي مسلم
أمسلم فيك اهتدى المصلحون ... فأنت لهم رائد أعظم
تمثل فيك هوى الطاهرين ... وخلقهم الأكمل الأقوم
أتاك إلى الدار أشقى الورى ... ويمكنك الفتك لو تقدم
وأعدى العدى واقع في يديك ... وعن قتله سيدي تحجم
أجبناً وأنت أبا طاهر ... بيوم الوغى بطل معلم
ألست بصفين يا ابن الكرام ... بسيفك حزب الردى يهزم
تجسد صدقك في موقف ... أنوف الضلال به ترغم
فديتك لم تك تخشى عداك ... فمن سيفك ابن الخنا يسلم
ولكن أبيت سلوك الصغار ... وما لا يليق وما ينقم
فنفسك أسمى من الاغتيال ... إلى الآمنين وإن أجرموا

وله قصيدة في مدح رسول الله (ص):

بطـل الحيـاة ورائـد الانسـان　　　عملاق الوجود وصانع العظمات
فـاق ابـن آمنة الخلائـق كلهـا　　　بسـمو أخـلاق وأطهـر ذات
قبـل الرسـالة كـان بـين القـوم　　　كل القوم معروفـاً بخير صفـات
يدعى الأمين وصادق الأقوال لم　　　يعـثر لـه ابـداً علـى هفـوات
وخـروج مثـل محمـد مـن أمـة　　　غمـرت ظـلالاً أكـبر الآيـات

وقصيدة أخرى في مدح أمير المؤمنـين علـي بـن أبـي طـالب عليه السلام:

قال في مطلعها:

أذهـل العقـل منطقـي وخيـالي　　　فحقيـق بـأن يضيـق بيـاني
كيـف أسـطيع قولـة وأمـامي　　　حـادث هـدَّ وقعـه أركـاني
زلـزل الأرض والسـماء وأدمـى　　　كـل جفـنٍ مـن أمـة القـرآن
لـفَّ للديـن رايـة لـم تنكـس　　　منـذ رفّـت لعـزّة الإنسـان
مـلأ الكـون صيحـة وعويـلاً　　　ألبـس الدهـر حلّـه الأحـزان
يوم بين الخضراء والأرض نادى　　　جـبرئيل بصوتـه الرنـان
فصمت عروة الهـدى وهـي الـ　　　وثقـى وهـدّت قواعـد الإيمـان

ومن لقطات شعره:

قسماً برب البيت لو سرنا علـى　　　نهج الغدير ومـا الغديـر يشـاؤه
لسما على الجوزاء يبرق عزّنـا　　　يكسـو الحيـاة جمالـه وبهـاؤه
وتمـزق الألحـاد شـر ممـزق　　　وعليـه ضـاقت أرضـه وسـماؤه

ولعاش في ظل الغدير جميعنا / عيشاً يفيض هناؤه وصفاؤه
لكننا أسفاً تركنا كل ما / شاء الغدير وشاءه أبناؤه

ومن شعره أيضاً:

مولاي حامي الجار أني مذنب / قد جلّ دائي حيث عزّ دوائي
سودت بالعصيان كلَّ صحائفي / وعلمت أنك مسند الشعواء
فقصدت بابك لائذاً مستشفعاً / بك للاله فهل يخيب رجائي

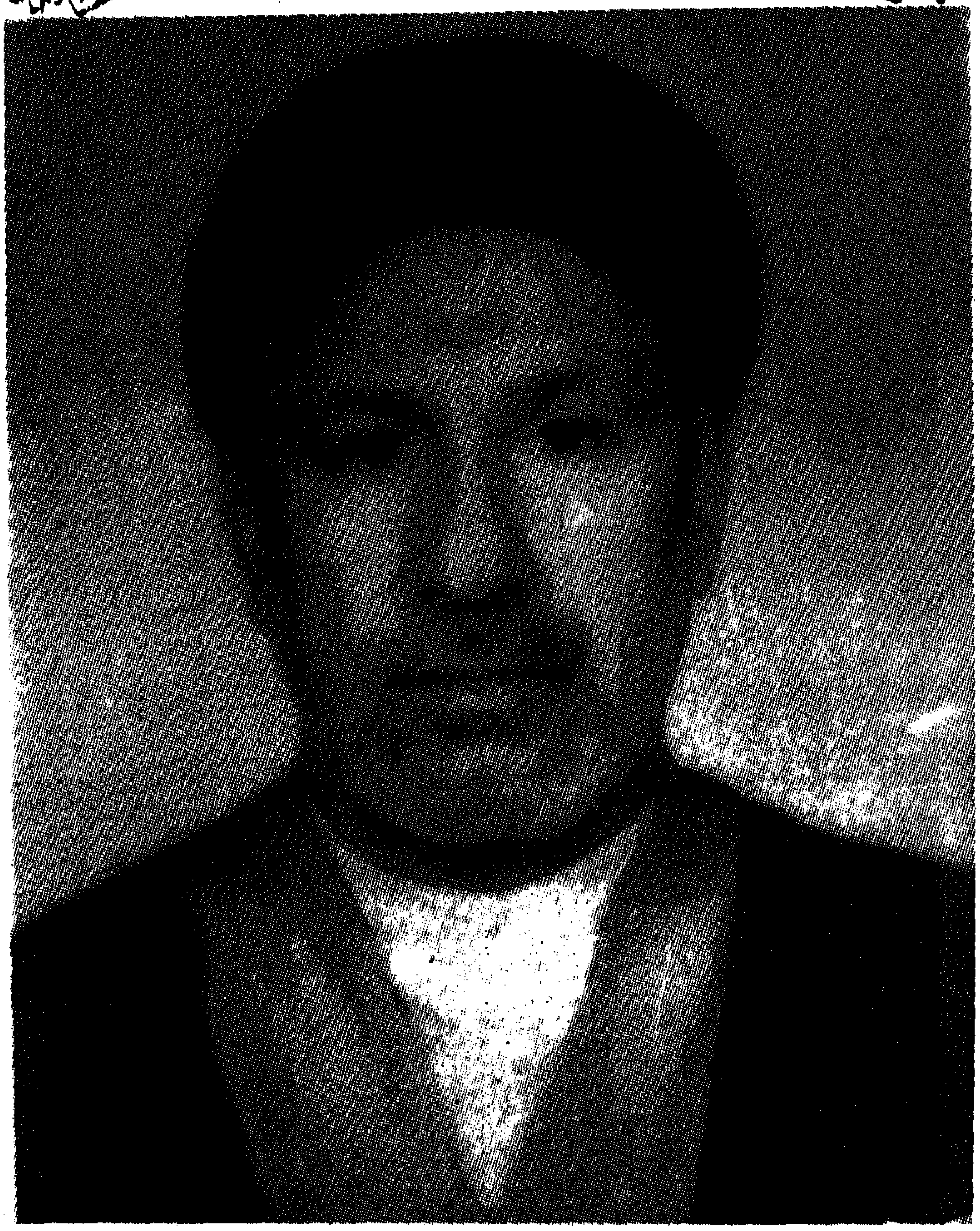

السيد ناصر الحلو

السيد

ناصر الحلو

من أجلاء خطباء المنبر الحسيني السيد ناصر بن السيد محمد حسين بن السيد علاوي بن السيد حسن بن السيد هاشم الحلو. سيد جليل القدر شريف النفس محترم الجانب شهماً غيوراً على دينه وعقيدته ينظر إليه أبناء منطقته وبيئته الاجتماعية بعين الإجلال والتقدير لخصاله اللامعة ومواقفه النبيلة وأعماله الجليلة.

ولادته ونشأته:

ولد سيدنا المترجم له في مدينة الحيرة عام ١٩٣٥م ثم نزح إلى النجف الأشرف مع أسرته للتبرك بجوار أمير المؤمنين عليه السلام وطلب علوم أهل البيت عليهم السلام في الحوزة العلمية الكبرى، فكانت نشأته الإجتماعية ودارسته الدينية في تلك المدينة المقدسة.

خطابته:

أخذ الخطابة على فقيد المنبر الحسيني المرحوم الشيخ هادي النويني وقرأ في كل من البصرة والعمارة وعلي الشرقي والحمزة

الشرقي ومناطق أخرى من الفرات الأوسط ثم في خوزستان وقد طلب إلى الكويت فاعتذر عن تلبية الطلب بناء على ارتباطه السابق مع أهالي علي الشرقي برغم الإغراء في مجالس الكويت. وهذا دليل أصالته والتزامه بشرف مهنته وإباء نفسه الكبيرة وقد منع أخيراً من القراءة وممارسة الخطابة من قبل النظام الحاكم فكان أصحاب المجالس يقصدونه إلى بيته حاملين معهم أجر قراءته فيعقد المجلس في بيته وتعلو الأصوات بالبكاء لشدة تعلقهم وحبهم لشخصه وخطابته.

نشاطه الديني:

لخطيبنا المترجم شخصية مؤثرة في الأوساط العشائرية فقد كان على صلة وثيقة وعلاقة حميمة مع عشار آل شبل والغزالات في غماس والمشخاب والقادسية فكان يقوم بدوره ومسؤوليته في تحريض تلك العشائر على رفض الظلم وعدم المساومة على العقيدة وتحدي الطغاة والجلادين.

وأخيراً شارك في الإنتفاضة العراقية عام ١٩٩١م بعد حرب الكويت وكانت له مساهمة فعّالة في البطولة والتحدي، وبعد الانتكاسة المؤسفة التي منيت بها حركة الشعب العراقي هاجر إلى خارج العراق واستوطن مدينة قم بجمهورية إيران الإسلامية.

وتجدر الإشارة في ختام ترجمته إلى أنه أعقب أولاداً بررة هم الخطيب السيد مضر والخطيب السيد عدنان وعلي واحسان وله بنتان كريمتان فبأي آلاء ربكما تكذبان.

الشيخ عبد المحسن الجمري

الشيخ

عبد المحسن الجمري

من لوامع الخطباء ومن مفاخر المنبر الحسيني في دولة البحرين الخطيب المتألق الشيخ عبد المحسن ابن الملا عطية الجمري[1]، انبثقت خطابته من مدرسة مستقلة ومن بيت عريق ومن أسرة أصيلة في خدماتها الحسينية خطابة وأدباً وفضلاً.

وتبرعمت شخصيته المنبرية بين كوكبة من فطاحل المنبر الحسيني ورواد الأدب الساخن.

فأبوه عملاق الشعر الطافح باللوعة والشجى والمتوهج بجمر المصيبة والأسى صاحب الجمرات اللاذعة وعلم المنابر البارعة الخطيب الشاعر الملا عطية الجمري وأخوته الأكارم أرقام مضيئة في مؤسسة المأتم الحسيني فليس بدعاً أن تؤسس هذه الشخصية على أساس رصين من الخبرة واللوذعية والأصالة لتتوهج كوكباً من كواكب المنبر الحسيني الشريف.

---

(١) ترجمنا لأبيه في الجزء الرابع من هذا الكتاب.

التقيته في دمشق والكويت واستمعت خطابته عبر التسجيل الصوتي فكان حقاً وصدقاً يمثل أصالة المحتد ودماثة الخلق واتزان الشخصية إضافة الى حرارة الأسلوب وإثارة العواطف وإحداث موجة صاخبة من العويل والتفاعل عندما يصدح بصوته وينعى بشعر أبيه تراه خطيباً منطيقاً وأديباً لبقاً يهيمن على جمهوره بثقة ويسيطر على منبره بجدارة فيبهر الألباب ويدهش العقول بعذوبة منطقة وفصيح بيانه ثم يندب الحسين أشجى ندبة فينتزع أحرَّ الدموع من محاجر عشاق الحسين عليه السلام.

أي المحاجر لا تبكي عليك دماً أبكيت واللّه حتى محجر الحَجر

ولادته ونشأته:

في المنامة عاصمة البحرين ولد خطيبنا المترجم له عام ١٩٥٦م في أسرة مفعمة بحب الحسين مشبعة بروحه هائمة في مودته ذاكرة لظلامته ناعية لمصابه ذائبة في كيانه حتى أصبح الحسين نبضاً في عروقها ودماً دفاقاً في أوردتها ونوراً متوهجاً في تاريخها ومسيرة حياتها.

أجل شب ونشأ وترعرع في أجواء مكهربة بروح الحسين عابقة بأشذاء عطرة مدّوية بأناشيد ذكره حتى تبرعم عوده وتفتحت شخصيته بين الشعر والمنبر والصرخات الحسينية الرافضة التي كان يبعثها أبوه ناعية الطف في نفوس المؤمنين وصفوف المحبين لمحمد وآله الطيبين الطاهرين.

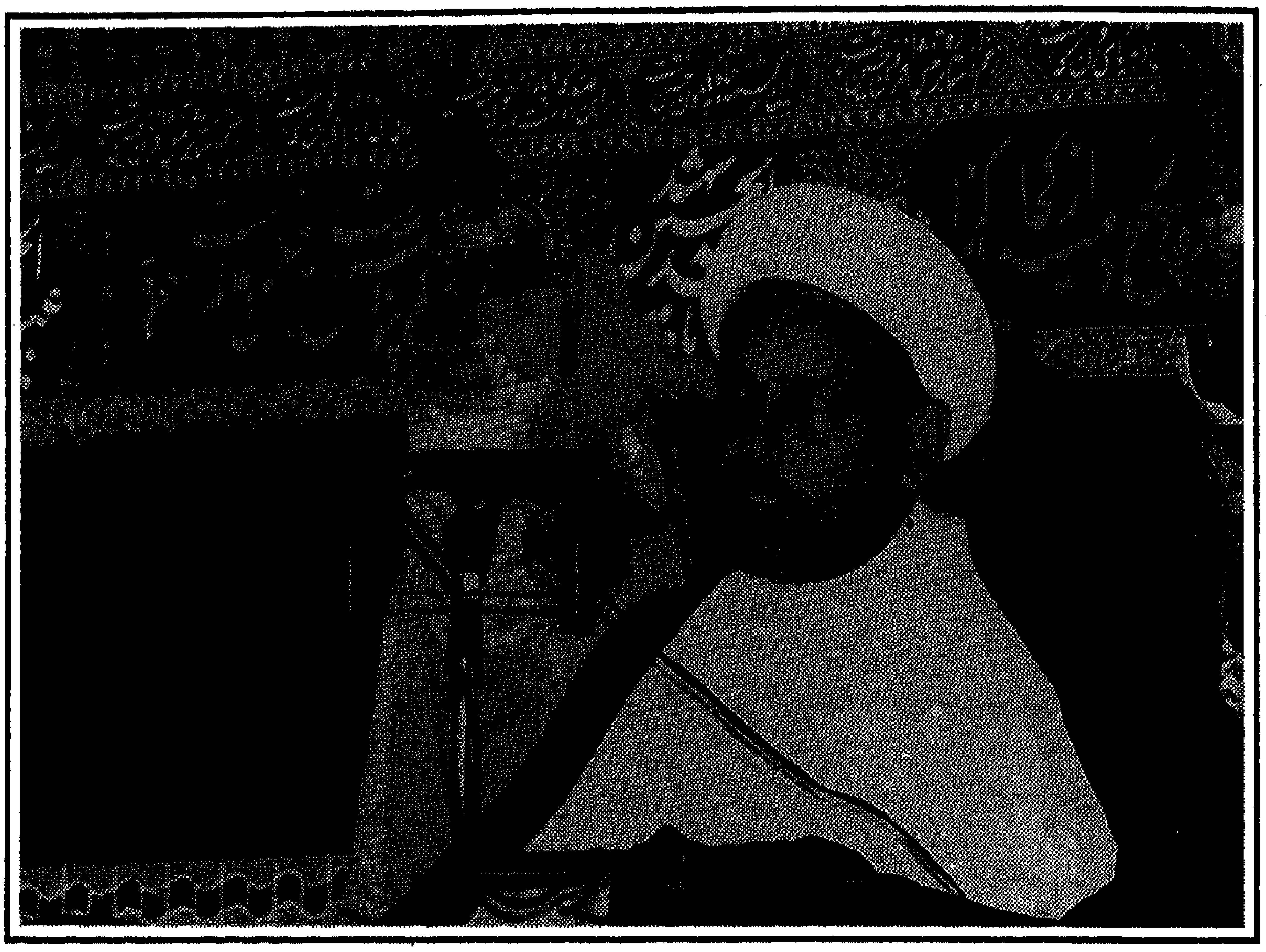

الشيخ المترجم له أثناء خطابه على المنبر

تعليمه ودراسته:

تلقى في المدارس الرسمية تعليمه الابتدائي والمتوسط حتى الثانوية ثم انعطف على الدراسات الدينية في حوزة النجف الأشرف عام ١٩٧٨م، وبعد أن أخذ عن أبيه مباديء النحو والصرف وغيره من الأوليات اغترف من مناهل النجف الأشرف وانتهل من مناهج علوم أهل البيت على يد أفاضل الأساتذة في حوزتها.

حتى اندلعت الثورة الاسلامية في إيران حثّ ركابه نحو قم المقدسة ملتحقاً في صفوف حوزتها لكنه لم يلبث سوى عام واحد عاد بعده إلى بلاده مواصلاً دراسته ومستكملاً مناهج الحوزة عند أفاضل العلماء في دولة البحرين كان من بينهم المرحوم السيد أحمد السيد علوي الغريفي والمرحوم السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب وتلقى عنهما بعض الدراسات العربية والفقهية والأصولية وغيرها.

خطابته:

ورث الخطابة كابراً عن كابر كالرمح أنبوباً على أنبوب تحكمت قوانين ثلاثة في تكوين شخصيته المنبرية البيئة والأسرة والوراثة فقد تظافرت هذه الروافد واجتمعت هذه العوامل في بناء وتأسيس شخصية الخطيب الشيخ عبد المحسن حتى تكامل هذا

الكيان خطابة وأدباً وفناً وأصبح من الأعضاء اللامعين في هيئة المؤسسة الحسينية الكبرى.

وإذا أردت أن أؤرخ لأوليات مسيرته وبداية خطواته في هذا المضمار فلا بد لي من العودة إلى مشارف العشرين عاماً الماضية التي مارس فيها أعماله المنبرية بكفاءة عالية والتي تشكل عمره الخطابي ومشواره المنبري.

ولاشك أن بداياته كانت تحت رعاية المرحوم والده وإشرافه وتوجيهه ثم ارتقى أول منبر مع الأستاذ الخطيب الشيخ جعفر الهلالي في المسجد الوسطي بقرية بني جمره، وتصنع أيضاً مع السيد عدنان البكاء في مأتم المخرّق المعروف بمآتم الحاج خلف في المنامة لثلاث سنوات في شهر المحرم بعد ذلك استقل في خطابته وانفرد في قراءته منذ عام ١٩٧٧ م، وقرأ في كل من دبي والكويت وقطر بالإضافة إلى البحرين.

نشاطه الثقافي:

نشرت له مجموعة من المقالات الدينية والثقافية على صفحات مجلة المواقف البحرانية كما له مشاركات في العديد من المحافل والندوات التي تعقد في البحرين بمختلف المناسبات الدينية والاجتماعية.

وتصدى لكتابة الأجوبة على الاستفسارات التي ترد على مجلة المواقف في صفحة خاصة تحت عنوان استفسارات دينية.

الشيخ الجمري مع السيد عبدالله الغريفي

شعره:

يمتاز شعر شيخنا المحسن المترجم لـه بـالنفس الطويـل حيـث نظم مقتل الحسين بالف بيت من الشعر لم تطبع.

كما نظم أرجوزة طويلة في شرائع الاسلام وكتب باقـة مـن قصائد القريـض والشـعبي متنوعـة في مواكـب العـزاء والمناسـبات الدينية الأخرى.

وليس بين يدي الآن نماذج م أشعاره وقصائده وأراجيزه.

من اليمين: الحاج المحرّق، السيد عدنان البكاء، الشيخ عبد المحسن أيام تلمذته على السيد البكاء في البحرين

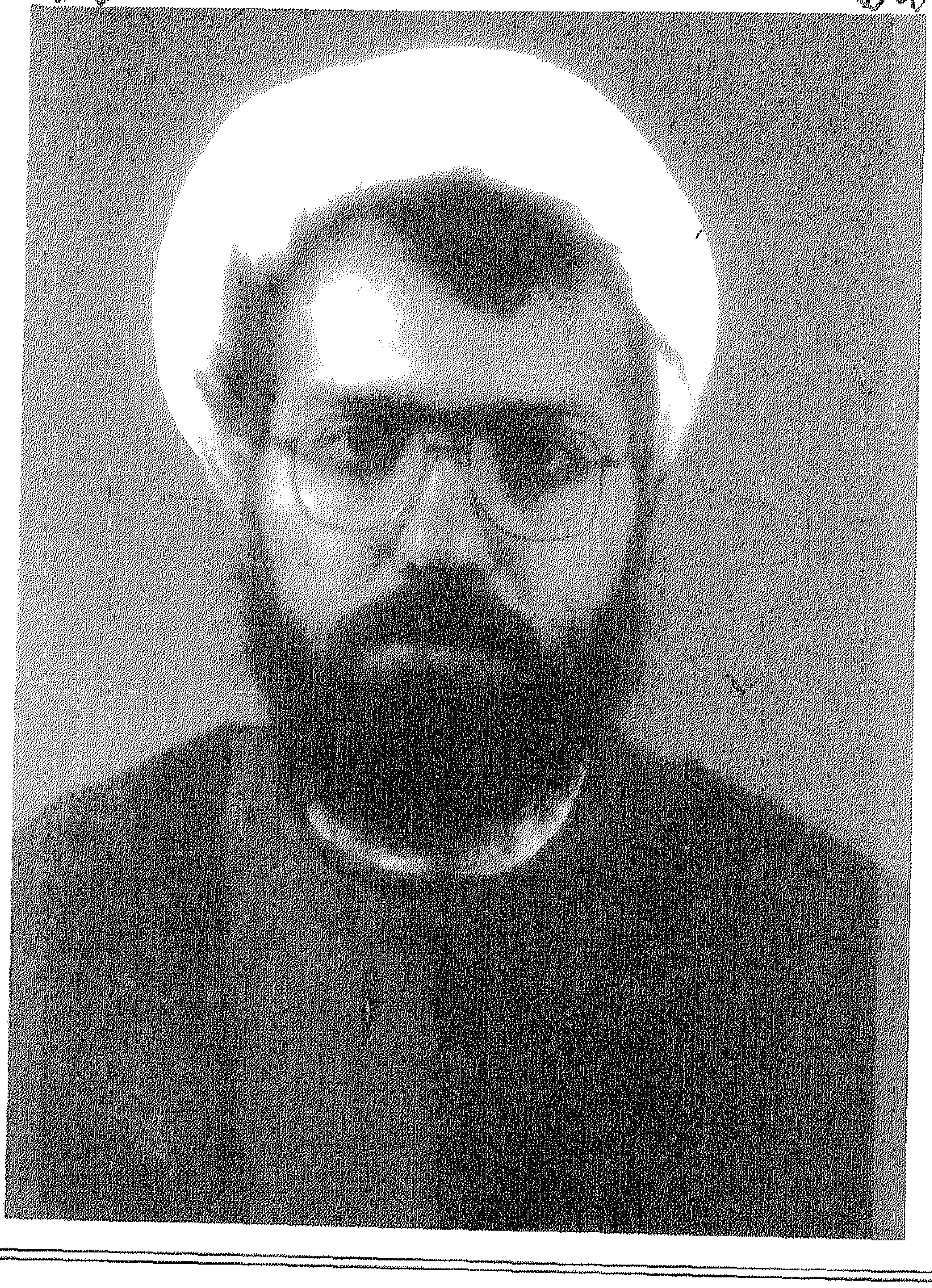

الشيخ إبراهيم خازم العاملي

الشيخ

إبراهيم خازم العاملي

في مقابلة سابقة أجريتها مع المغفور له الشيخ عبد الوهاب الكاشي في داره ببيروت حدثني عن كوكبة من طلائع الخطباء اللبنانيين الذين أخذوا عنه وتتلمذوا على يديه وحاكى بعضهم طريقته في اللحن والأداء وكان خطيبنا المترجم له من الأسماء التي أشار لها الأستاذ الكاشي رحمه الله وكان موضع ثقته واعتماده واعتزازه.

وفي غمرة العمل والانشغال بمواصلة اخراج ما تبقى من أجزاء «معجم الخطباء» وردني البريد في الكويت حاملاً ترجمة الخطيب الفاضل الشيخ إبراهيم خازم العاملي أيدّه الله. وخطيبنا العاملي من فضلاء أهل العلم ومن مفاخر الحوزة والمنبر.

صورة في مجلس فاتحة المرحوم الكاشي(رض) في بيروت وقد بدى عن اليمين المترجم له فالشيخ أحمد الوائلي فالشيخ عبد الحسين صادق

وقد شهد له الأعلام والأساطين بالفضل والتفوق فلقد جاء في إجازة السيد المرعشي النجفي (قدس سره) النعت الآتي: (ذخر الأفاضل، مرّوج الأحكام، عماد الأعلام).

وفي إجازة مماثلة للسيد الكلبايكاني رضوان الله عليه جاء في بعض فقراتها: (وقد بذل جهداً في تحصيل العلوم الدينية والملكات النفسانية).

وعلى الصعيد الخطابي فهو يعتز بشهادة أستاذ المنبر الحسيني الشيخ الوائلي عندما استمع لخطبته في تأبين المرحوم الكاشي أخذ بيده وشدَّ عليها قائلاً له: (أنا أفخر واعتز بك)، وقد عقد مجلس الفاتحة على روح فقيد المنبر الحسيني الشيخ عبد الوهاب الكاشي في حسينية البرجاوي ببيروت وحضرها حشد هائل من أعلام الطائفة وجماهيرها وألقى الأستاذ الوائلي كلمة تأبينية في ذلك المحفل، ثم أعقبه شيخنا المترجم له بخطبة منبرية كانت موضع التأثير والاستحسان.

وكذلك انه يتذكر باعتزاز خطاب الكاشي له وهو يرقد في المستشفى (إنك تسدّ الفراغ مكاني).

وبعد هذا المدخل نلتقط لمحة من حياته المباركة في المقاطع الآتية:

صورة المترجم له وهو يقرأ مقتل أمير المؤمنين(ع) في محرابه(ع) في مسجد الكوفة، وذلك في حضور حاشد

أسرته:

من الأسر الكبيرة في جبل عامل أسرة آل خازم ولها انتشار في ثلاث بلدان عاملية هي بلدة الريحان وبلدة وادي جيلو وبلدة عدلون، ولها امتداد في العديد من أحياء مدينة بيروت، وفيها مجموعة كبيرة من رجال العلم والثقافة العصرية والدينية.

ويتصل نسبه عن طريق أبيه وسلسلة أجداده بالصحابي الجليل هاني بن عروة الذي استشهد في حركة مسلم بن عقيل في مطلع ثورة الحسين عليه السلام، بينما يتصل ذلك النسب عن طريق جدته لأبيه ويمتد إلى العالم الرباني الشيخ إبراهيم الكفعمي العاملي ومنه إلى الصحابي الجليل الحارث الهمداني (رض) فبين هذين العلمين من أعلام الصحابة، تلتقي الأواصر وتلتحم الوشائج ويتلخص النسب الكريم الذي احتضن الخطيب الخازم.

ولادته ونشأته:

ولد في مدينة بيروت في أواخر عام ١٩٦٨ م ونشأ في بيئةس دينية وأوساط علمية وأحضان أسرة تتمسك بالمودّة وتذوب في الحب والولاء لأهل بيت النبوة عليهم السلام وشب تحت رعاية أبيه الحاج أحمد الذي تفرغ لدراسة العلوم الدينية ردحاً من الزمن، وجده الشيخ عباس خازم العاملي من خطباء المنبر الحسيني في جبل عامل.

هذه الصورة للمترجم له في أحد مجالسه في بيروت بمناسبة شهادة الزهراء(ع) أقيم في سنة ١٤١٨ هجرية ويبدو الشيخ قاسم القبيسي من بين الحاضرين

حياته العلمية:

وبعد أن تجاوز تعليمه في المدارس الرسمية شرع في الدراسة الحوزوية عام ١٩٨٣ م في بيروت ثم تلقى بعض الدروس في دمشق بعدها هاجر إلى قم المشرّفة لمواصلة تحصيله في حوزتها الكبرى.

وفي غضون عشرة أعوام أنهى دراسة المقدمات والسطوح ثم انكفأ على حضور الأبحاث الخارجية في الفقه والأصول، واهتم إلى جانب ذلك بدراسة الأخلاق والتفسير والحديث والتاريخ وعلم الكلام والفلسفة والعرفان، وذلك ما يرفد به طاقته المنبرية وخطابته الحسينية.

وبعد أن أتقن دروسه العلمية تصدى لتدريسها والقائها على العشرات من الطلبة الأفاضل في مختلف الحواضر العلمية والحوازت الدينية.

ومن أساتذته في المقدمات: السيد اسماعيل السجادي، السيد محسن التبريزي، السيد حجت الهاشمي.

وأما في السطوح فأخذ عن الشيخ علي الاشتهاري والشيخ مصطفى الاعتمادي، والشيخ أحمد البایاني وتتلمذ في دروس التفسير على الشيخ جواد الآملي وفي الأخلاق على السيد عبد

الصاحب الحسني العاملي وكذلك الميرزا علي المشكيني، وفي العرفان على السيد رضا بهاء الدين القمي.

وأما في الأبحاث الخارجية فحضر عند الشيخ محمد تقي بهجت الذي توجه بلباس أهل العلم عام ١٩٨٩ م.

وحضر البحث الخارج للسيد محمد حسين فضل الله العاملي.

حياته المنبرية:

قبل إكمال عقده الثاني انتسب لمؤسسة المنبر الحسيني خطيباً مستقلاً ولما يزل في سنه المبكر دون تلمذة أو ملازمة لاحد الأساتذة الخطباء وانما اتخذ الخطابة مبدئياً لنفسه ثم لازم المرحوم الكاشي واستفاد منه أسس الخطابة، وقد أولاه الكاشي اهتماماً بالغاً لما لمس منه من الاستعداد والتفوّق في مجال الخدمة الحسينية.

وإني وأن لم تتح لي الفرصة المناسبة لحضور مجالسه واستماع خطابته بيد اني سمعت عنس طريق زملاءه وأقرانه من الطلبة اللبنانيين الثناء على أداءه وأسلوبه ومقدرته الفائقة في خطابة المنبر الحسيني وعلمت ان خطابته من النمط المخضرم الجامع بين القديم والحديث والمتبني الأسلوب المزدوج بين فن المحاضرة الخطابي ثم الانتهاء إلى إثارة العواطف بالطرق التقليدية المعتادة مع الذوق الأدبي والاستدلالي في تحويل مجالسه الحسينية إلى محاضرات في العقيدة والتفسير والتاريخ وغيرها من المعارف والثقافة العامة.

ومنذ أن استقر في بيروت عقدت لخطابته المجالس الهامة في مراكز دينية معروفة وخصوصاً في موسم عاشوراء ومناسبة شهر رمضان، ثم في وفيات المعصومين والمجالس الأسبوعية التي تعقد في بيوت بعض العلماء ورجال البر والاحسان لاسيما مجلسه الأسبوعي الذي ورثه عن استاذه الكاشي رحمه الله في منزل المحسن الوجيه الحاج مرتضى نجل الشيخ بشير حمود العاملي في محلة قريطم في رأس بيروت.

مؤلفاته:

له مؤلفات عديدة وله تحقيقات وتعاليق متنوعة ولكن لم يطبع من تآليفه إلا كتابين هما:

١ ـ مقتل أمير المؤمنين عليه السلام.

٢ ـ نزهة البصائر في معرفة الكبائر.

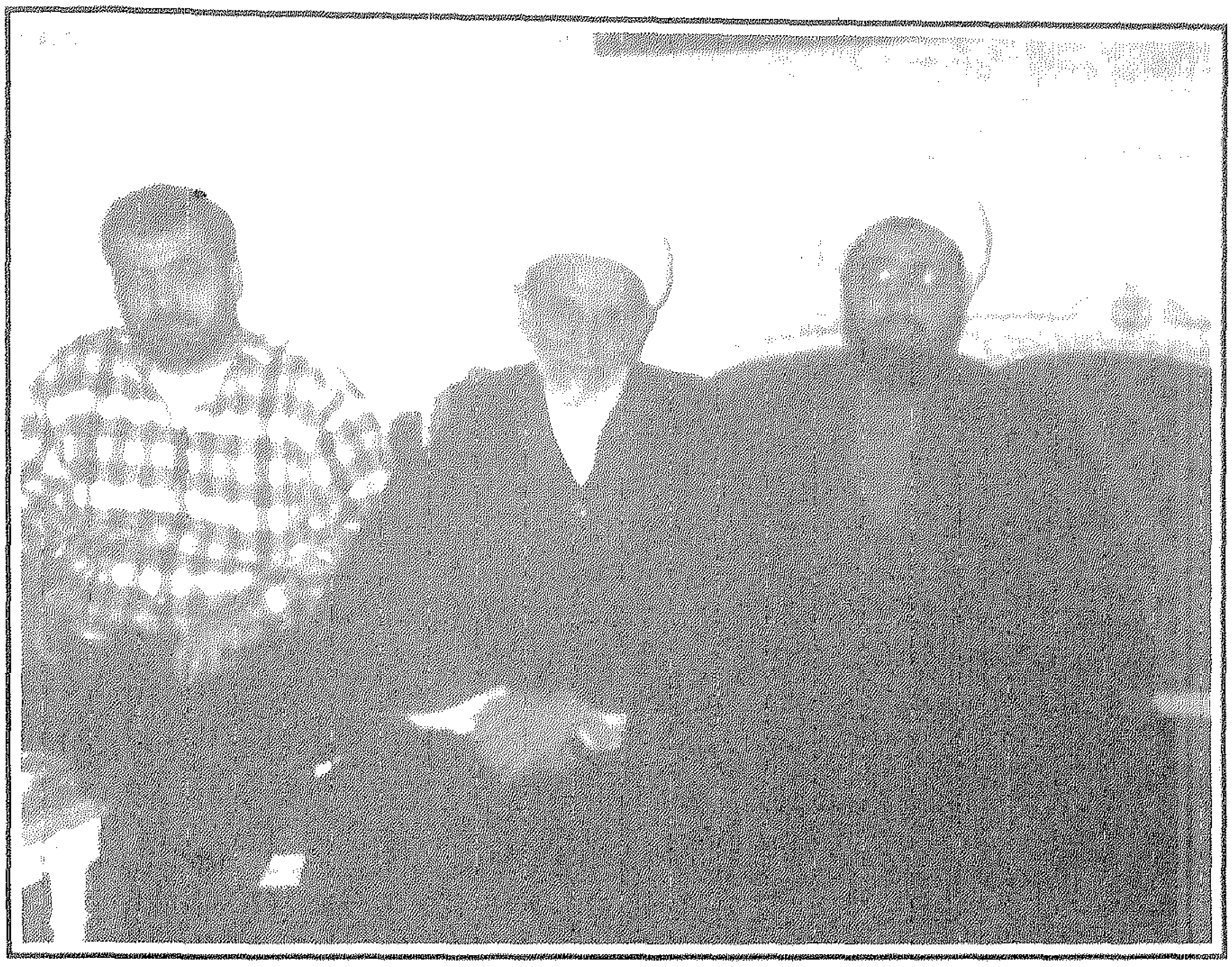

صورة تذكارية للمترجم له هو والمرحوم الشيخ الكاشي(رض) سنة ١٤١٥هجرية في بيروت

الشيخ عبد الأمير النصراوي

الشيخ

عبد الأمير النصراوي

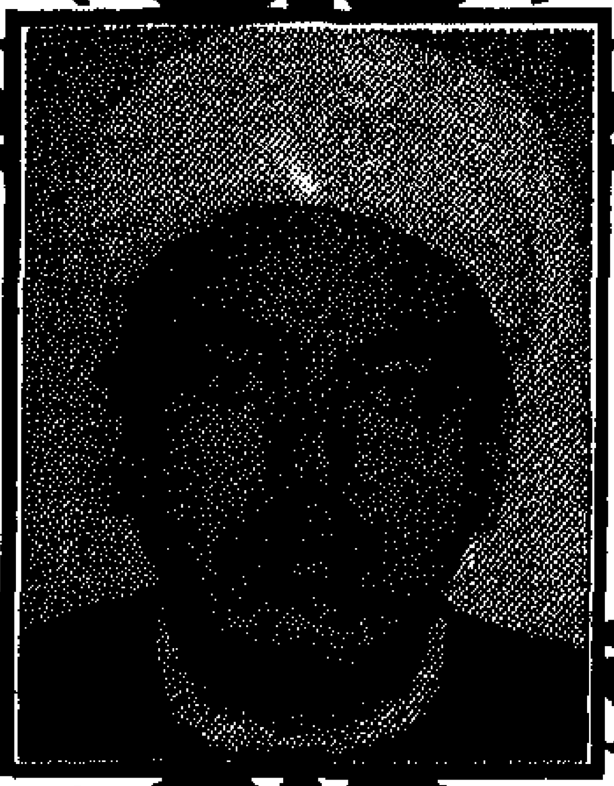

من أجلاء خطباء المنبر الحسيني الخطيب الأديب الشيخ عبد الأمير النصراوي، عرف بطيب السريرة وسلامة النية واتصف بالهدوء والسكينة وتميز بالمجاملة والمحبة لاخوانه وأصدقاءه ورفاق عمله وأبناء صنفه وذلك أهم رصيد عند الانسان أن ينال المحبة والثقة بين أقرانه وزملائه، تعرفت على الأخ النصراوي منذ زمن ليس بالقصير فلم أرَ منه إلا الاعتداد بالنفس والثقة بمنهجه وسيرته ثم تهذيبه واحترامه ودماثة أخلاقه ورزانة سلوكه وصبره على الشدائد وقسوة الظروف اضافة إلى أدبه وظرافته فهو من شعراء الخطباء وخطباء الشعراء. وبعد صدور عدّة أجزاء من معجم الخطباء تلقيت منه الترجمة الآتية:

حياته:

هو الشيخ عبد الأمير بن نجم بن عبيد بن جاسم النصراوي العبادي ولد في كربلاء المُقدَّسة عام ١٩٥٤ وتلقّى دراسته

الابتدائية والمتوسطة في مدارسها، ثم انتقل إلى الحوزة العِلمية وفيها درسَ المُقدِّمات وأكملَ السُطوح على أيدي كبار عُلَماءِها أمثال السيِّد مرتضى القزويني والعلامة السيِّد هادي المُدرسَي والعلامة المرحوم السيِّد حسين الطبطبائي وغيرِهم ثمَّ تفرَّغ للخِطابة الحُسينية وتلقى فنون الخطابة متعلماً على أبرز الخطباء أمثال المرحوم الشيخ عبد الزهرة الكعبي والمرحوم الشيخ هادي الكربلائي وارتقى أعواد المنابر في كل من كربلاء والكاظِميّة والصويرة وغيرها من المُدن العِراقيّة.

ثم هاجرَ إلى سوريا عام ١٩٧٩م وعمل مدرِّساً في الحوزة العلمية الزينبية، ثم طُلب منه عام ١٩٨١م الذهاب إلى (معرتمصرين) التابعة لمحافظة إدلب شمال سوريا، وعمل إماماً وخطيباً بجامع مشهد الإمام علي (ع) فيها.

وفي عام ١٩٨٣م وسّع نشاطه أكثر حيث طُلب منه أهل بلدة (نُبُّل) الكائنة شمال حلب بحوالي عشرين كيلو متر وهي أكبر بلد اشتهر بمحبة أهل البيت عليهم السلام، فعمل إماماً وخطيباً وموجِّهاً فيها وقام بتأسيس حُسينية ومكتبة، وشجَّع على تركيز الشعائر الحُسينية حيثُ أقام المجالس فيها على طول أيام السنة للإرشاد والتوجيه ولتعليم التربية الإسلامية، وفي أيّام عاشوراء شجَّع على إقامة المآتم الحسينية في البيوت والحسينيات والساحات العامّة تخليداً لذكرى كربلاء.

ثمَّ في عام ١٩٩٥م عادَ إلى دمشق واستقر في منطقة السيّدة زينب (ع) حيث مجالسه عامرة فيها وكذلك في لبنان، ويذهب أحياناً للتبليغ في أفريقيا، ولا يزال مقيماً إلى الآن في دمشق.

أما عن شعره فطبع له ديوان تحت عنوان: عبير الأبرار وحنين الأحرار ضمّنه خيرة قصائده وغرر أشعاره بمختلف المناسبات، وقد عبر عن تجربته الشعرية المبكرة في مقدمة ديوانه عن حبه وحفظه للشعر العربي منذ أن كان يافعاً ومن ذكرياته في هذا الباب أنه كتب قصيدة في مدح الرسول (ص) وعرضها على أحد أساتذته وكان يتوقع منه تشجيعاً ومباركة فما كان منه إلا أن حطم أعصابه وأحبط جهوده بقوله: (هذا بعر وليس بشعر).

فأسقط مافي يده وترك عالم الشعر حتى شارف الأربعين من العمر حدثته نفسه عن العودة إلى الشعر وصمم على ذلك وبدأ يستعيد تجربته وثقته بنفسه وعرض بعض أشعاره على الأديب الراحل الكبير الدكتور السيد مصطفى جمال الدين فقال له: اكتب ياشيخ فانك شاعر.

وانطلق يكتب الشعر وخلال ثلاث سنوات كتب مايقرب من ألف بيت ثم أخرج الديوان المشار إليه، وكذلك له يد في نظم الشعر الدارج باللهجة العراقية فيما يخص المنبر الحسيني.

وهاتان قصيدتان انتزعتا من الديوان كنماذج لشاعريته:

يامولداً غطى الوجودَ جمالا ... بدرٌ بدا في ليلهِ يتلالا

يامطلعاً منهُ الحياةُ تنوَّرتْ ... نجمٌ على أفقِ السّماءِ تعالى
نورُ النبيّ وقدْ سما متوهّجاً ... أضفى على ذاكَ الكمالِ كمالا
هاقدْ أطلَّ على الرُّبى في مكةٍ ... وازدادَ بيتُ اللهِ منهُ جلالا
في يومِ مولدِهِ الأنامُ ترنَّمتْ ... والطيرُ تصدحُ غصنُها قدْ مالا
وعروش ذاك الكفرِ قدْ سُحِقتْ به ... راحتْ تُداسُ وعزُّها قدْ زالا
كِسرى وإيوانٌ لهُ مُتساقِطٌ ... يومَ الولادةِ قدْ رأى الزِّلزالا
نارُ المجوسِ أطفأتْ وتعطّلتْ ... نُثرَ الترّابُ لدفنِها وانهالا
أصنامُهمْ سقطتْ بهِ وتحطَّمتْ ... وقد انحنتْ يتجانهم اجلالا
ولّى الظّلام مُدبراً لايهتدي ... نورُ النُّبوّةِ بينهُ قدْ حالا
عبقتْ بهِ الأيامُ عطراً نادياً ... غمرَ السّنينَ وغيَّرَ الأحوالا

* * *

القصيدة الثانية

ياسِرُّ قدْ هامتْ بكَ العُشّاقُ ... يامنْ إلى نيلِ العُلى سبَّاقُ
أفديكَ في روحي وكلَّ جوارحي ... قلبي إليكَ على المدى توَّاقُ
أنتَ العليُ وفي عُلاكَ تفاخرٌ ... وإلى سماكَ تهزّني الأشواقُ
أنتَ ابنُ مكّةَ مَنْ ولدتَ ببطنها ... وعلى تُرابكَ ينحني العِملاقُ
أنتَ الكِتابُ وسِرُّهُ وبيانُهُ ... بل أنتَ مُعجزةٌ لهُ مصداقُ
فيكَ العقولُ تحيّرتْ وتبصَّرتْ ... وإلى عُلاكَ تطاولتْ أعناقُ
عادتْ مُطأطئةً إليكَ رؤوسها ... تهوي إليكَ تواضعاً تنساقُ
في كلِّ معركةٍ تخوضُ غِمارها ... وأمامَ بأسكَ جُندُها أوراقُ

وتحتّمُ الموتَ الزُّؤامَ على العِـدى ... تقضي بها حُكمـاً وأنتَ بُـراقُ
في حبِّـكَ الإيمـان ينطـقُ صادقـاً ... ويـلُ المُعـادي قـدْ غَـواهُ نفـاقُ
في حبِّـكَ المولـودُ يولَـدُ طيبـاً ... طـابتْ بـهِ الآبـاءُ والأعـراقُ
وإلى ضريحِـكَ كـمْ أنـا مُتلهـفٌ ... وإلى مزاركَ كـمْ أنـا مُشتـاقُ
لكننـي زُرتُ البقيـعَ بلهفـةٍ ... وبحسـرةٍ روحـي إليـهِ تُسـاقُ
فسـألتُ عـنْ قبرِ البتولـةِ فـاطمٍ ... أمشـي إليـهِ تهزُّنـي الأشـواقُ
قـالوا غـدا ذاكَ الضَّريـحُ مُغيَّبـاً ... قـدْ غيَّبتْـهُ غوايـةٌ ونفـاقُ
إنَّ الأولى غصبـوا البتولـةَ حقَّهـا ... مِـنْ يومهـمْ بـدتِ الدِّمـاءُ تُـراقُ
روحي فِداها رُوِّعتْ منْ ظُلمِهـمْ ... والظَّـالمونَ لرُشـدهمْ مافـاقوا
ياسيّدي قَسـماً عليـكَ بفـاطمٍ ... أمِّ الأئمّـةِ مـنْ لهـا إشـفاقُ
ياسيّدي كـنْ لـي مُعينـاً في غـدٍ ... يـومَ المماتِ فـذا يحينُ فِـراقُ

الشيخ عبد الأمير أبو الطابوق

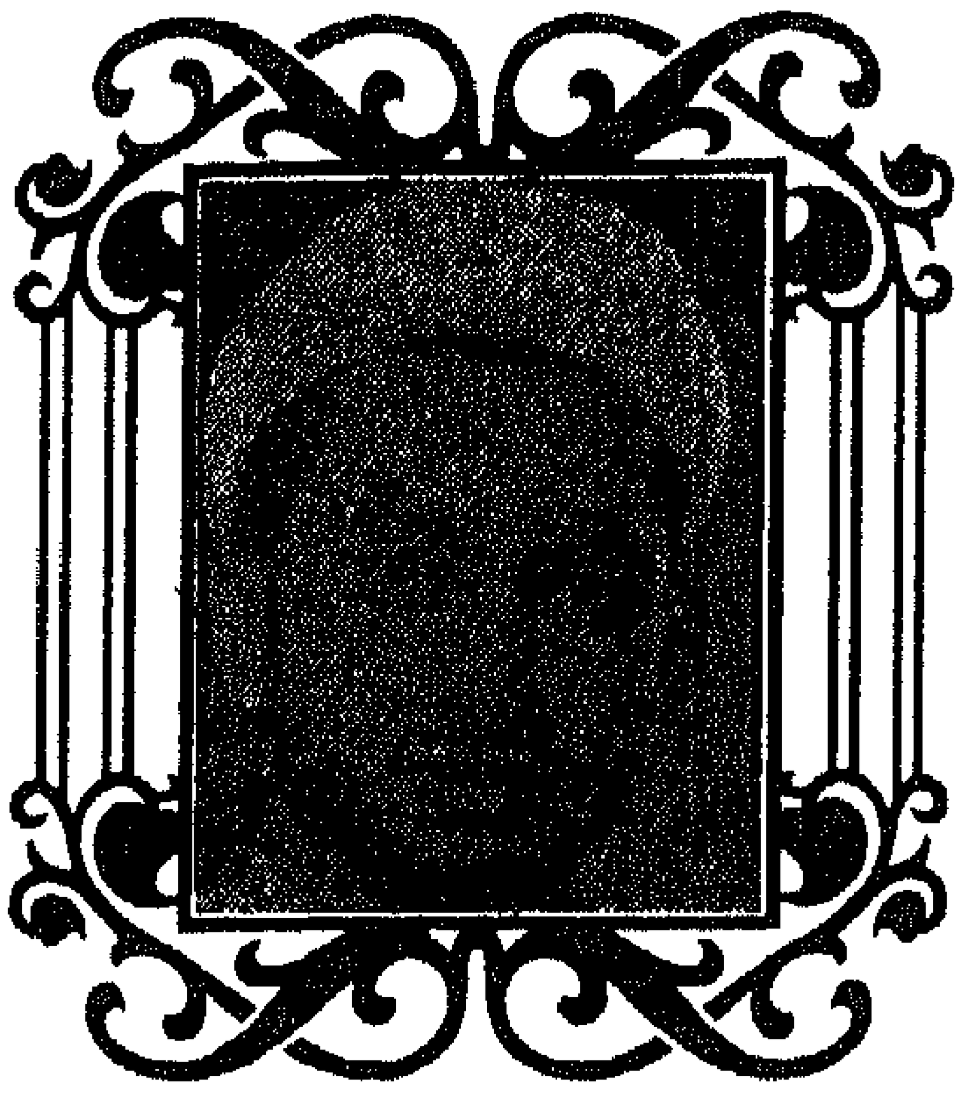

الشيخ

عبد الأمير أبو الطابوق

من أكابر خطباء المنبر الحسيني واجلاء طلبة الحوزة العلمية الخطيب الفذ الشيخ عبد الأمير أبو الطابوق حماه الله مفخرة من مفاخر العلم والخطابة، امتلأت شخصيته ايماناً وصدقاً ووفاءاً مستقيم السلوك أبيض الوجه متوقد الذكاء محبوب الطلعة ناصع السمعة عاشرته وصحبته في السفر والحضر فهو من جيلنا وزملائنا الذين نشأنا معا في جامعة النجف الأشرف ومن خلّص أصدقائنا وصفوة (شلّتنا) في مؤسسة المأتم الحسيني. فلم نر منه إلا دفء اللسان وخفة الظل وتهذيب النفس وطيب المعشر وشرف المحضر فضلاً عن تفوقه وتقدم شخصيته في خطابة المنبر في أهم المجالس والمحافل الحسينية في النجف الأشرف وغيرها.

أسرته ولقبه:

تنبثق كثير من الكنى والألقاب في مجتمعاتنا من مهنة يمارسها أحد الأجداد، أو كلمة يرددها الأفراد، أو عاهة من العاهات، أو

علامة فارقة فتلتصق تلك الكنية وذلك اللقب بأسرته على تعاقب الأجيال ويصعب الانسلاخ عنها إلى يوم القيامة!. ومن الألقاب ما هو الجميل ومنها ما هو المثير للتساؤل والاستغراب.

ومن ذلك أسرة آل أبي الطابوق وهي من الأسر الكريمة المعروفة في النجف الأشرف وقد لحقها هذا اللقب لتخصصهم بصناعة الطابوق وتسويقه وبيعه ولعمري ذلك عمل مشرف ومهنة كريمة في طريق البناء والتعمير والكسب الحلال بعرق الجبين وكد اليمين والكاسب حبيب الله والعمل شرف الانسان. ولكن قد يتساءل البعض ما هي علاقة الطابوق بالخطيب الحسيني، أجل هناك عنصر التقاد وعموم وخصوص من وجه بينهما فلن كانت الاسرة تبني البيوت وتعمر المباني بالطابوق فالخطيب الحسيني يبني العقول ويهذب النفوس بالتربية والتوجيه ورصف المواعظ والارشادات حتى يبني كياناً مهذباً ويشيّد إنساناً متنوراً واعياً مدركاً لواجباته ومسؤولياته في عمارة الأرض وخلافة الدنيا.

ومن أظرف ما سمعت من المداعبات حول هذا اللقب أن خطيبنا المترجم له تتلمذ في قراءة المقدمة على الخطيب الكبير المرحوم الشيخ عبد الوهاب الكاشي فداعبه ذات يوم بقوله: إنك أبو الطابوق وأنا الكاشي فلا ينقصنا إلا الجص لنكون بيتاً كاملاً!!.

ونثبت في نهاية هذا الحقل تسلسل نسبة العائلي فهو الشيخ عبد الأمير بن الحاج هادي بن الحاج عباس بن حسين بن رضا بن ساجت بن عبد العباس بن مطلق بن شايش الصليحات الشهير بأبي الطابوق.

في مدينة النجف الأشرف عام ١٣٦٨ هجـ ولد الخطيب الأمير في بيت من بيوت المودّة والولاية، ونشأ وترعرع في احضان اسرة من الاسر المتفانية من حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فشب وتربى في مدينة العلم والبطولة على الهدى والتقى والصلاح.

دراسته:

تلقى المناهج المعتمدة حوزوياً والمقررات المصطلح عليها بالمقدمات والسطوح في الحوزة العلمية على أفاضل اساتذتها واجلاء مدرسيها، وكان مكباً على دروسه منهمكاً في تحصيله العلمي والدراسي بجد واجتهاد حتى استطاع أن ينتهل من تلك المناهل العذبة ويغترف من تلك الروافد الكريمة ما بنى به شخصيته العلمية والدينية حتى أصبح من الأفاضل في الدراسات الدينية، اضافة إلى التحاقه رسمياً بكلية الفقه وتخرجه منها بثقة وجدارة.

خطابته:

أسس شخصيته المنبرية على أساس متين من الثقافة وسعة التتبع والاطلاع، واستفاد من أساليب وخبرات الكثير من أساتذة الخطباء أمثال الخطيب السيد جواد شبر والخطيب السيد كاظم القاضي والخطيب الشيخ عبد الوهاب الكاشي وغيرهم، ودعي خطيباً في الكثير من المدن العراقية والأقطار الخليجية كالبحرين ودبي والشارقة وغيرها.

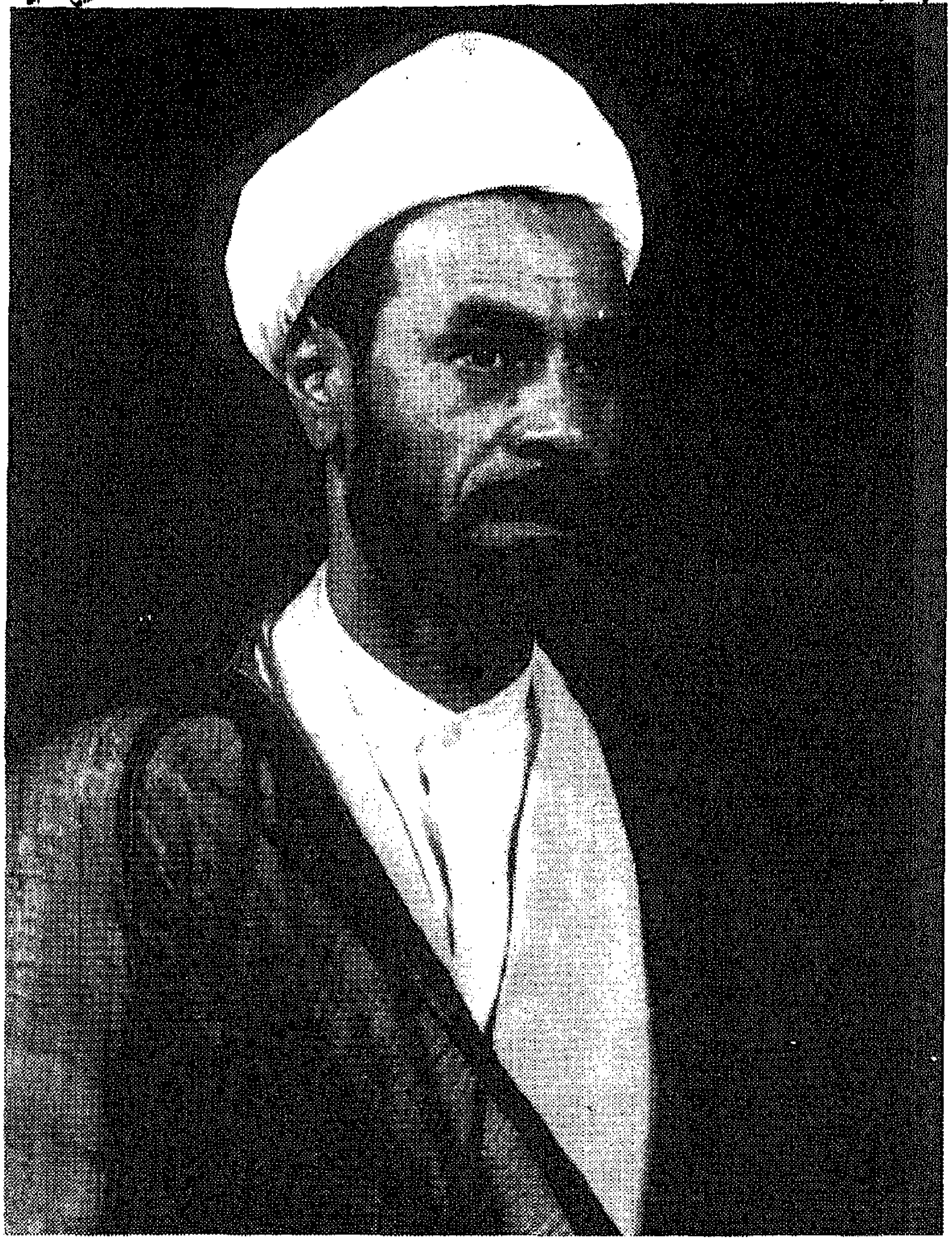

الشيخ مهدي الكعبي

الشيخ مهدي الكعبي

كفاح الحياة وحياة الكفاح هي المختبر الحقيقي لصهر الشخصية وفحصها وصقلها واكسابها خبرة وتجربة عملية يتبين من خلالها جوهر الشخصية وأصالتها واستقامتها، فأما إن تعصف بها العواصف وتنزلق أمام ضغط الحياة، وصعوبة الظروف، أو تستمد من قسوة الحياة صبراً وجلداً وطموحاً فتتسلل بحكمة وروّية وهدوء إلى شاطىء الحياة الكريمة.

لقد كان الخطيب المكافح الشيخ مهدي الكعبي من الذين عركوا الحياة بحلوها ومرّها حتى تبلورت شخصيته بعد ذلك خطيباً هادئاً شريفاً تميز بالبساطة ودماثة الخلق وسلامة النفس فهو هو برغم مطبات الحياة وعقباتها وآلامها.

لقد انتسب في أوليات مسيرته إلى مؤسسة الجيش العراقي لأداء الخدمة الالزامية فكان يعقد المأتم الحسيني ويقرأ بنفسه في داخل المعسكر وبعد تسريحه من الجيش التزم إقامة المجالس

والاحتفالات الدينية في المناسبات الدورية والذكريات التاريخية لمواليد ووفيات أهل البيت واتخذ من مسجد البقيع في شارع المدينة بالنجف الأشرف مركزاً لتلكم المناسبات والاحتفالات بمساعدة أهل الخير، ونظراً للرياح العاتية والظروف القاسية التي هبّت على المؤسسات الدينية في العراق اتجه إلى العمل لاكتساب لقمة العيش من الحلال فعمل في تصليح السيارات في الحي الصناعي وهو ميكانيكي ماهر ليعيش من كد يمينه وعرق جبينه، وبحلول عام ١٩٧٩م انقل الى الكويت وأقام فيها كاسباً يعمل في البيع والشراء بأسواق الذهب لمدة أربع سنوات، ثم سفّر الى سورية وسافر بعدها الى ايران ثم عاد الى سورية ومنها ألقى عصى الترحال والهجرة في لندن بالمملكة المتحدة.

ولادته ونشأته:

بمحلة البراق في النجف الأشرف ولد خطيبنا الكعبي عام١٩٥٥م من أبوين كريمين ونشأ وترعرع في كنف أمير المؤمنين عليه السلام نشأة صالحة على الهدى والتقوى وولاء أهل البيت عليهم السلام وكان لابد له في مرحلة الطفولة أن يتلقى أوليات تعليمه في المدارس الرسمية فدخل فيها وواصل تعليمه الى المرحلة المتوسطة ثم انعطف نحو الدراسات الدينية في حوزة النجف الأشرف.

دراسته:

تلقى أوليات الدراسة في حوزة النجف الأشرف وأخذ النحو وبعض الدروس الفقهية على أستاذه السيد حسن السيد موسى بحر العلوم حتى قذفته سفينة الحياة الى قم المقدسة فانتسب فيها لحوزة الهادي للشيخ المشكيني معيداً لدراسته ابتداءاً من أوليات العلوم الاسلامية التي تلقى بعضها من قبل فأعاد دراسة مبادىء الفقه والمنطق والأصول وغيرها من الدروس لمدة أربع سنوات حتى نال قسطاً وأحرز رصيداً من الثقافة الدينية ما أسس به شخصيته المنبرية تأسيساً لائقاً، ثم واصل دراسته بعد انتقاله الى سورية، وتلقى بعض الدروس على أستاذه الشيخ عبدالله الدار السعودي وأخذ دروساً في الأخلاق عند السيد علي مكي العاملي.

خطابته:

ابتدأ خطابته منذ أوائل السبعينات في شارع المدينة بالنجف الأشرف، وكان في بادئ أمره هاوياً لخدمة المنبر الحسيني، ولذا كان يتابع ويتتبع أكابر الخطباء في مجالسهم للاستفادة من تجاربهم أمثال الخطيب السيد حسن شبر والشيخ هادي النويني ومن أكثر الذين استفاد منهم وتأثر بهم هو الخطيب السيد جابر آغائي، ثم نزل إلى ساحة الخدمة الحسينية أثناء إقامته في قم المقدسة فقرأ في الحسينية النجفية ودار الشيخ سلمان الخاقاني وبيت السيد علي السيد عدنان شبر وبيت الأسدي وغيرها من المجالس الهامة في

ايـران، ثـم خـرج في المواسـم الدينيـة للتبليـغ والخطابـة في المنـاطق العربية من إيران فقد تجول خطيبـاً في الأهـواز ومحـلات ودليجـان وأراك وأندمشك وغيرها، وبعد عودته الى دمشق خطب في ادلب ومعرّة مصريـن وفي الصالحيـة وزيـن العـابدين، وفي حـرم السـيدة زينب عليها السلام وكذلك في المصلى، وقـرأ في بعـض الحمـلات الخليجيـة والـزوار القـادمين لزيـارة الحـوراء زينـب عليهـا السـلام كحملة الفرس وغيرها، ومارس خدمة المنبر الحسـيني في بـيروت وبعلبك، وهكذا يمضي بطريقه بعزيمة وتصميـم ومواصلـة الكفـاح من خلال قناة المنبر الحسيني المباركة.

الشيخ محمد جعفر الجفيري

الشيخ

محمد جعفر الجفيري

الخطيب القاضي الشيخ محمد جعفر الجفيري من الوجوه التي ألفتها في حوزة النجف الأشرف وفي أوساط طلبة العلوم الدينية الوافدين من البحرين وبعد تشتت الحوزة وكوارث طلبتها وظروف الهجرة والتهجير والعودة والتسفير غاب ذلك الوجه المألوف ما يقرب من عقدين من الزمن حتى جمعني معه موسم عاشوراء لعام ١٤١٨ هجـ في دبي بدولة الإمارات العربية في مجلس الأوقاف الجعفرية بمأتم العدواني ومأتم الحاج ناصر حيث كنا نقرأ بالتعاقب ونخطب بالتناوب في المأتمين المذكورين كما هي العادة المتبعة.

اجتمعت به هناك وزرته في محل إقامته فرأيت منه الفضل والصلاح والاخلاص والمسالمة والتمسك بمحبة أهل البيت عليهم السلام وتلقيت عنه ترجمته الشخصية وسيرته الذاتية كمايلي:

هويته وأسرته:

هو الخطيب الشيخ محمد جعفر بن الشيخ محمد بن علي الجفيري نسبة إلى الجفير تصغير جفر وهي ضاحية من ضواحي المنامة عاصمة البحرين وامتازت هذه الضاحية بجمال طبيعتها وموقعها على الساحل البحريني مما أغرى بعض القبائل العربية للسكن فيها كقبيلة بكر بن وائل وبني عامر بن عوف وغيرها أيام الجاهلية وكان العبيد والرعاة يقصدونها لرعي الابل وعند عودتهم إلى أسيادهم يصفون لهم جمال هذه المنطقة فنزح بعضهم من الشاخورة واستقر في ساحل الجفير ومنهم بنو عامر قبيلة شيخنا المترجم له الذين ينتهي نسب أسرته إلى عامر بن عوف القبيلة العربية العريقة.

ولادته ونشأته:

ولادته في المنامة عام ١٣٦٩ هـ ١٩٤٩ م ونشأته بين النجف والبحرين، حيث اصطحبه أبوه إلى النجف الأشرف في طفولته المبكرة وهو لما يتجاوز العقد الأول من سني حياته بناء على هجرة والده من أجل طلب العلم في الحوزة العلمية، فانتسب وليده الواعد إلى مدرسة دار السلام الابتدائية.

ويتحدث شيخنا المترجم له عن بداية تعليمه قراءة القرآن عند معلم الأولاد في البحرين ولم يستفد منه شيئاً لأنه كان مخيفاً ملوحاً لطلابه بعصاته المرعبة.

وخلال سنة واحدة من تعليمه في النجف الأشرف بالمدرسة المذكورة تمكن من القراءة والكتابة فاندفع لاستعادة نشاطه في دراسة القرآن الكريم من جديد وختمه خلال شهر وأربعة عشر يوماً حيث واصل جهده ليلاً ونهاراً في القراءة والتعليم. وبعد سنة كاملة في النجف الأشرف في طفولته المبكرة عاد إلى وطنه البحرين وبقي فيها حتى عام ١٩٦٦ م.

دراسته:

بعد عودته إلى النجف الأشرف عام ١٩٦٦ م أكمل دراسته النظامية في مدارسها الرسمية مساءاً، وشرع في دراساته الحوزوية نهاراً حيث ابتدأ بمقدمات الدراسة من نحو وصرف ومباديء الفقه الاسلامي ومن أساتذته في مباديء علم النحو بكتاب الأجرومية كان الشيخ علي بن الحاج ابراهيم المسبّح الاحسائي، وقد الزمه هذا الأستاذ بحفظ متن الاجرومية كما ألزمه بحفظ متن كتاب تبصرة المتعلمين وهذه المتون عبارة عن قواعد عامة استفاد منها شيخنا المترجم فائدة جمّة، وتلقى درس البلاغة على الشيخ محمد صالح الربيعي، ثم درس كتاب الشرائع في الفقه على السيد جواد الوداعي وتتلمذ في كتاب اللمعة الدمشقية على السيد محمد رضا الخرسان، وفي كتاب المكاسب على الشيخ باقر شريف القرشي.

ومن أساتذته في مختلف الدروس الحوزوية الشيخ جعفر الايرواني والسيد عبد المجيد الحكيم والسيد كاظم الحائري

والسيد علي السيد ناصر الاحسائي والسيد محمد الصدر والسيد محمود الهاشمي والشيخ محمد الشيخ منصور الستري وغيرهم..

وانتسب إلى الدورة الدينية للإمام الحكيم قدس سره لمدة أربع سنوات كان خلالها طالباً مجداً ملازماً لأبحاثه ودروسه، وقد أمضى ثمانية عشر عاماً في دراساته الدينية بين النجف والبحرين ويتحدث شيخنا المترجم له عن رؤيا رأى فيها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عند عزمه على السفر إلى النجف لمواصلة الدراسة، يقول رايته وقد أحاطت بوجهه هالة مستديرة من النور، وانشدني أربعة أبيات من الشعر لم أحفظ منها إلا كلمة واحدة ترددت ثلاث مرات وهي: صبراً صبراً صبراً بعدها وصلته رسالة من أبيه تطلب منه التريث في السفر وعدم المجيء إلى النجف حتى أشعار آخر ثم بعد مضي فترة لا تزيد على الشهرين وردني كتاب آخر يحثي على السفر فوراً إلى النجف الأشرف.

خطابته:

في بداية مسيرته المنبرية خصص جزءاً من وقته للثقافة المنبرية، وتتلمذ خطابياً على أستاذه الشيخ عباس أحمد الريس المتوفى في العشرين من جمادى الثانية عام ١٤١٢ هـ، فقد كان يوجهه ويلاحظ تربيته المنبرية ويقوم بمناقشة المواضيع التي يطرحها ويعين له بعض العناوين لبحثها وقرائتها، حتى نمت عنده ملكة الخطابة الحسينية وأصبح أحد أعلام الخطباء في البحرين ومناطق الخليج

الأخرى، وتمتاز خطابته بالوعي والتفقه والصوت الرقيق إضافة إلى خلوص نيته في خدماته الحسينية.

مسلك القضاء:

تسنم منصب القضاء بجدارة في المحكمة الشرعية الكبرى التابعة لوزارة العدل في دولة البحرين وكان ذلك بتاريخ ١٩٩٠/١/١٧، بعد حصوله على إجازة وتأييد من العلماء الأعلام ومنهم سماحة السيد كاظم الحائري وغيره من علماء البحرين، ولازال يمارس عمله القضائي حسب الموازين الشرعية والأحكام الفقهية في الشريعة المقدسة وفق مذهب أهل البيت عليهم السلام.

نشاطه وآثاره:

بعد اكتسابه رصيداً من العلم وثروة من الثقافة في النجف الأشرف اختار له بعض العلماء لاقامة في دبي بمنطقة الجافلية، وأقام فيها سنتين موجهاً اسلامياً ومربياً دينياً فاضلاً ثم رجع إلى البحرين وأسس حوزة علمية فيها.

ومن نشاطه الثقافي في حقل الكتابة والتأليف فله مجموعة (صيد الخاطر) وكتب حول بعض المشاكل الاجتماعية وحلولها.

وإلى مزيد من العطاء والتقدم والمستقبل المشرق.

الشيخ محمد صالح القشعمي

الشيخ

محمد صالح القشعمي

باربار من أشهر القرى الأثرية في دولة البحرين تقع على الساحل الشمالي، ومن أبرز معالمها الأثرية (معبد باربار) ولعل من اللافت أن المناطق الأثرية المختلفة التي اكتشفها خبراء الجيولوجيا أكدت تقاريرهم على حتمية وجود المعابد في مقدمة الآثار المكتشفة، وتصدرها قائمة المعالم الأثرية الأخرى بل قد تخلو مدن ومناطق أثرية مكتشفة من مدرسة أو مستشفى ولكنها لاتخلو من معبد وذلك ما يدل على قدم العبادة ووجودها مع الوجود الإنساني على وجه الأرض.

يقول الأستاذ سالم النويدري في إشارته إلى معبد باربار في كتابه القيّم: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين ما نصه: معبد باربار من أبرز المعالم الأثرية في البحرين وبقاياه المعمارية شواهد على تقدم الفن المعماري في تلك العصور، ويرجع تاريخه بين ٢٢٠٠ ـ ١٤٠٠ق.م وهو يتكون من ثلاث طبقات بنائية، بنيت الواحدة فوق الأخرى ومن أهم مكتشفاته الأثرية رأس ثور

مصنوع من البرونز[1]، وربما مرَّت الإشارة فيما مضى من ملفات الكتاب إلى تشرفي بالخدمة الحسينية في هذه القرية في السبعينات ومكثت أواصل الخدمة في هذه القرية حوالي عقد من الزمن في مأتم باربار باستضافة المرحوم السيد مجيد السيد محمد الماجد، وكانت من أطيب الأيام وأعز الذكريات، وفي هذه القرية ألفيت وألفت شاباً صالحاً وبرعماً طامحاً يضمر في أعماقه آمالاً كبيرة يعد بمستقبل زاهر في خدمة المنبر الحسيني وذلك هو الشيخ محمد صالح القشعمي الارباري، عرفته وأباه الجليل وأخوته الكرام الذين تربطهم روابط مؤكدة مع المؤسسة الحسينية سواء على صعيد المنبر أو على صعيد الأهازيج الحسينية في مواكب العزاء، والتقيت خطيبنا الصالح فيما بعد في مدينة قم المقدسة وفي قرية راوية بدمشق الشام عند مرقد عقيلة آل محمد عليها السلام ببزته الروحية وزيّه الديني، ثم التقيته في الكويت يصدح بصوت شجي النبرات رقيق التقاسيم، وقد تمكن أن يشق طريقه خطيباً ناجحاً متألقاً في مجالس سيد الشهداء عليه السلام.

نسبه وولادته:

هو الشيخ محمد صالح بن عبد الجليل بن أحمد بن محمدبن علي القشعمي يتصل نسبه بالشيخ علي القشعمي أحد علماء البحرين في باربار وهو صاحب مدرسة اشتهرت باسمه في

---

(١) أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين ١/٣٨.

البحرين، وفي أحضان أسرة جبلت على محبة أهل البيت ولد خطيبنا في الثالث عشر ذي القعدة عام ١٩٥٦م في قرية باربار وكان ذلك اليوم يوماً مشهوداً في قريته حيث تزامنت ولادته في نفس اليوم والساعة التي انتقل فيها الى رحمة الله الوجيه الكبير في البلد السيد محمد الماجد فأصبح مصداقاً لقول الشاعر:

رأيت بني الدنيا كوفدين كلما ترحل وفد حل في أثره وفد
فكلٌّ يجدُّ السير عنها ونحوها فيمضي بذا نعشٌ ويأتي بذا

نشأته ودراسته:

وفي أوائل طفولته وبداية نشأته دخل المدارس الرسمية في البحرين متلقياً تعليمه الابتدائي ثم أكمل دراسته المتوسط وتوقف عند الأول الاعدادي لينعطف نحو ميادين الكسب الحلال، بيد أنه لم يلبث حتى هاجر عام ١٩٧٩م بعيد انتصار الثورة الإسلامية إلى النجف الأشرف لطلب العلم والالتحاق بصفوف الحوزة الدينية هناك، وفي النجف الأشرف سكن المدرسة الشبرية وتلقى دروسه على يد أفاضل أساتذة الحوزة كان من بينهم الشيخ علي بن عبد الله الستري، والشيخ اسماعيل الخطيب، والشيخ محمد باقر الايرواني، والسيد محمود الهاشمي، والسيد أحمد المدد وغيرهم، وبعد أن هبت عواصف الحرب بين العراق وإيران غادر العراق عام ١٩٨٢م واستقر في مدينة قم ليواصل دراسته الحوزوية وكان من أساتذته في حوزة قم السيد صاحب الشادكاني،

والشيخ المصباح اليزدي، والشيخ حسين نجاتي، والشيخ آغا كرامي، والسيد محمد تقي مفتي الشيعة، والسيد رضا الصدر، والدكتور الشيخ محمد الصادقي صاحب تفسير الفرقان.

خطابته:

لعل من الواضح لدى المراقبين أن الحركة المنبرية والنشاط الحسيني في دولة البحرين تعيش أجواء ساخنة من الانتشار والكثافة بحيث تتحول الى مصانع طبيعية لانتاج الخطباء، فالخطيب في البحرين ينشأ منذ نعومة الأظفار على زخم المجالس ووهج المآتم يردد الأشعار ويحفظ الألحان ويحاكي الخطباء ويتأثر بأساليبهم وطروحاتهم شاء أم أبى وكأن البحرين صورة مصغرة عن كربلاء بل هي كربلاء الثانية في مآتمها ومواكبها ومؤسساتها الحسينية فلابدع إذن أن ينشأ الخطيب مستعداً للالتحاق بقوافل الخطباء الذين سبقوه ويقتبس من خبراتهم ويتلقى من فنونهم وتجاربهم ما يؤسس به شخصية منبرية رائدة وهكذا كان خطيبنا المترجم له فقد ابتدأ مسيرته المنبرية عام ١٩٧٩م من البحرين في خطواتها الأولى مستفيداً من الخطيب الذائع الصيت الملاعطية الجمري الذي قرأ معه فترات متقطعة بعض المجالس، ثم قرأ أيضاً مع الخطيب اللامع الشيخ أحمد مال الله واستفاد من خبرته، وبعد هجرته إلى النجف الأشرف توثقت علاقته بالخطيب الكبير السيد جواد شبر، وتأثر به كثيراً وكذلك الخطيب الشهيد السيد جابر

أبو الريحة رحمه الله حتى بنى شخصيته المنبرية بشكل مثير للثناء والاطراء، ورقى أعواد المنابر في مجالس النجف الأشرف وفي خوزستان، وفي جزيرة كيش، وفي بلاد الشام في مجلس السيد علي مكي بحي الأمين وفي مجلس حسينية آل الشبلي في حي الصالحية فضلاً عن مجالس البحرين المختلفة التي تألق على أعوادها بمقدرته ولباقته وعذوبة صوته.

مؤلفاته:

في عالم التأليف طبع له كتاب شرح بداية الحكمة وله من الكتب التي لم تطبع كتابين الأول: النفس الانسانية عند فلاسفة الملحدين. والثاني: شرح إلهيات النهاية.

شعره:

ألهب الحسين عليه السلام قرائح الشعراء وأوقدت ثورته وظلامته مواهب الأدباء وزخرت البحرين بقوافل وأفواج في مختلف الأجيال ممن تفجرت قرائحهم وتوهجت مواهبهم الشعرية تفاعلاً مع واقعة كربلاء، وكان خطيبنا الصالح من بينهم شاعراً مرهفاً ومن أمثلة شعره تخميسه لقصيدة الجواهري العينية الشهيرة وهذه نماذج منها:

قصدت لذاك الحمى الأمنع ... فنحت لفقدانك المفجع
بتربك قد كتبت أدمعي ... فداءاً لمثواك من مضجع

تنور بالأبلج الأروع

فلهفي لرأسك فوق الرماح		وجسمك قد هشمته الصفاح
صببتُ دموعي عليك سفاح		وعفرت خدي بحيث استراح

خدّ تفرّى ولم يضرع

حججت إليك بدمع سجيم		صعقت كما خرّ موسى الكليم
وإن ضاق صدري لخطب جسيم		شممت ثراك فهبَّ النسيم

نسيم الكرامة من بلقع

أحسُّ ضريحك كوناً فسيح		أحسُّ به الما وراء يصيح
ويشجي فؤادي الخيال السنيح		كأن يداً من وراء الضريح

حمراء مبتورة الاصبع

السيد محمد منير الميلاني

السيد الميلاني مع السيد جواد الشيرازي

السيد الميلاني مع ثلّة من الأعلام يبدو من بينهم الدكتور جمال الدين

السيد

محمد منير الميلاني

آل الميلاني من سادات الأسر العلوية في النجف وكربلاء وفيهم مراجع الفتيا والتقليد وأفاضل العلم والتأليف ورجال المنبر والتوجيه الاجتماعي وسيدنا الخطيب المنير غصن من هذه الدوحة الباسقة الوارفة الظلال، وفرع من فروع المجد والأصالة.

أنه الخطيب الفاضل السيد محمد منير بن السيد نور الدين بن السيد محمد هادي بن السيد جعفر بن السيد مرتضى الميلاني.

ولادته ونشأته:

لعل سيدنا الميلاني المترجم له هو الوحيد في أسرته المعاصرة الذي يولد في إيران بناءاً على إقامة والده في قرية من قرى كرج تدعى مشكين اباد وفي تلك القرية توهج بيته بولده المنير عام ١٩٥١م، وبعد ثلاث سنوات من ولادته عاد إلى كربلاء المقدسة ليتبرعم فيها وينشأ على أرضها نشأة الإباء والشرف والكرامة في ظلال أبيه وأحضان أسرته المباركة التي غمرته بآدابها وغذته من

روحها مودة أجداده الطاهرين وربته على سلوك نهجهم وانتهاج طريقهم اللاحب في مسيرة الحياة.

الدراسة والتعليم:

بعد أن تخطى أوليات التعليم في المدارس الرسمية حتى نهاية الثانوية، انعطف نحو الدراسات الحوزوية فباشر في دراسة المقدمات عند السيد محمد الطباطبائي في كربلاء، ودرس في كتاب الشرائع للمحقق الحلي عند الشيخ فاضل الحلي ثم هاجر إلى قم المقدسة عام ١٩٧٢م وواصل دراسته في حوزتها فقرأ اللمعة الدمشقية في الفقه على السيد مصطفى المحقق، وكذلك تلقّى عنده دروساً في علم المنطق.

ثم درس الرسائل والأصول على السيد الموسوي الطهراني والمكاسب على الشيخ ستودة الاراكي.

بعد ذلك هاجر إلى لبنان عام ١٩٨٢ وانتسب لكلية الحقوق في الجامعة اللبنانية ولم يزل يواصل دارسته فيها.

نشاطه في لبنان:

من منطلق العزيمة الفاعلة والهمة العالية تمكن من تأسيس حسينية في (حزرّتا) وجامع في (تعلبايا) وساهم في تأسيس حسينية أخرى في بلدة (نويتا).

ومن أنشطته الثقافية تصديه للتدريس في الحسينية والجامع المذكورين دروس الفقه والعقائد والأخلاق.

خطابته:

ابتدأت خطابته من كربلاء قبل أن يكمل العقد الثاني من عمره المبارك حيث تتلمذ على يد خطيب كربلاء الشهير الشيخ هادي الخفاجي الكربلائي وقرأ معه أكثر من سنتين، وعند هجرته إلى إيران توقفت خطابته المنبرية لظروف خاصة ثم أعاد نشاطه المنبري في لبنان بعد هجرته إليها ولايزال خطيباً موفقاً في مجالسها وحسينياتها العامرة.

الترجمة والتحقيق:

ترجم وحقق عدداً من الكتب الهامة التي لم تطبع من قبل إلا البراهين الجلية وهذا ثبت باسمائها:

١ ـ المحّجة فيما نزل في القائم الحجة للسيد هاشم البحراني.

٢ ـ البراهين الجلية في رفع تشكيكات الوهابية للسيد محمد حسين الغزويين صاحب الإمامة الكبرى.

٣ ـ وظائف الأنام في زمن غيبة الإمام للسيد محمد تقي الاصفهاني صاحب مكيال المكارم والمؤلفات الأخرى ـ ترجمة وتحقيق من الفارسية إلى العربية.

٤ ـ عمدة النظر في عصمة الأئمة الاثني عشر وله عليه مستدرك إضافة المحقق لأصل الكتاب.

وهذه كلها مطبوعة وأما المخطوطة فهي:

١ ـ استجلاب ارتقاء الغرف بحب أصحاب الرسول أصحاب الشرف للحسكاني.

٢ ـ النصّ الجلي في إمامة أمير المؤمنين علي للسيد هاشم البحراني.

شعره:

له محاولات شعرية معبرة عن إرهاف حسه وولائه لأجداده الميامين ومن تلك المحاولات أبيات في مخاطبة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف يقول فيها:

يا إمام العصر يا غوث الأنام
قد غدى الأفق من الظلم ظلام
وغدا الإسلام يشكو من لئام

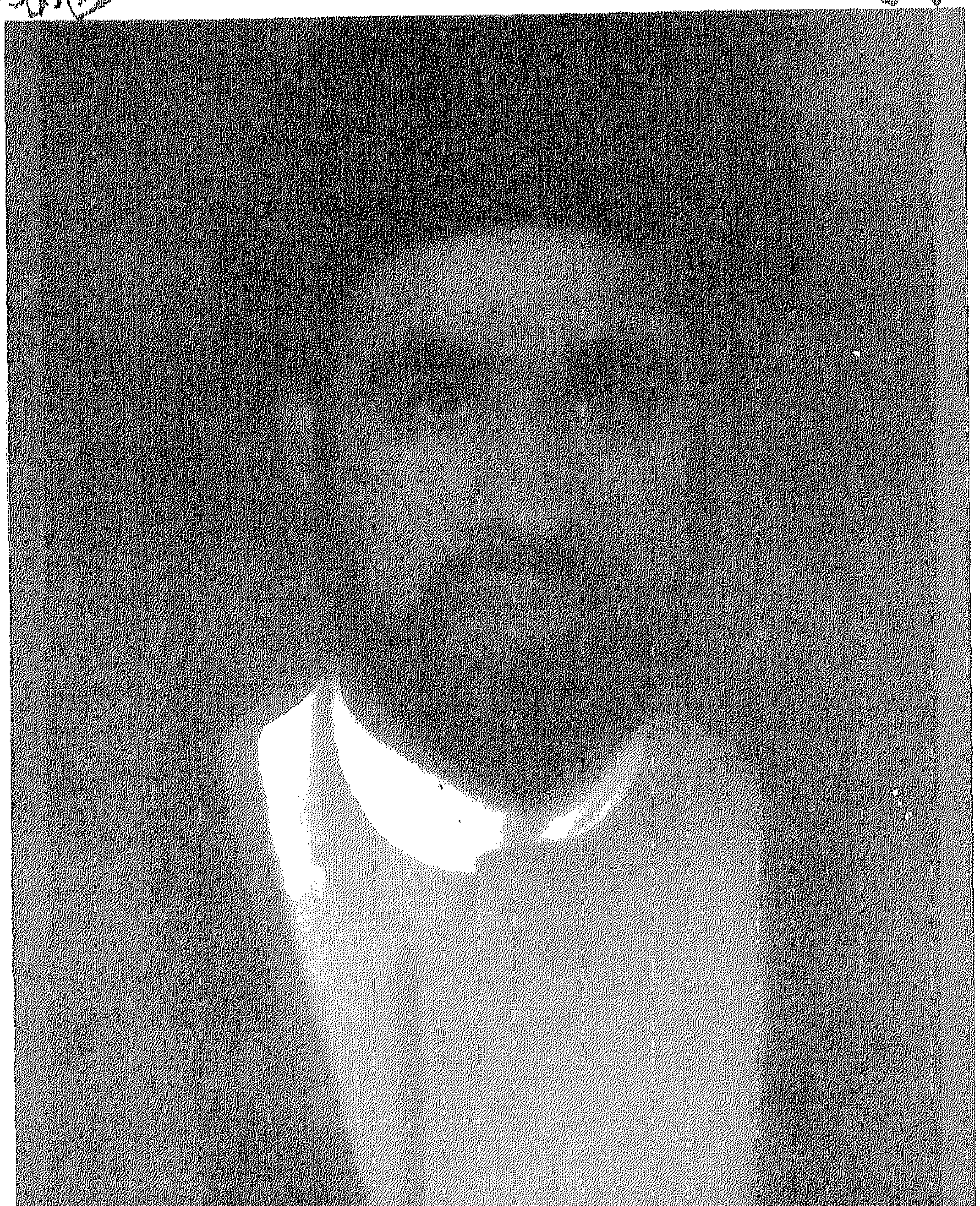

السيد فاخر الموسوي «بن باليل»

السيد

فاخر الموسوي «بن باليل»

من شبيبة خطباء المنبر الحسيني السيد فاخر الموسوي يزدهي بجلال النسب وأصالة المحتد وشرف الأرومة فهو ينتسب إلى أسرةٍ علوية حسينية موسوية ويرقى نسبه إلى العالم المعروف، صاحب البنود المعروفة السيد علي بن باليل. وهذا العالم من أحفاد العالم الشهير المذكور في مجموعة من إجازات العلماء السيد فخار بن معّد الموسوي.

قال الشيخ القمي في سفينة البحار وهو يترجم للسيد المذكور: هو السيّد السند النسابة العلاّمة شمس الدين أبو علي فخار بن معّد الموسوي من أكابر مشايخنا العظام وأعاظم فقهائنا الكرام الموصوف في التراجم والاجازات بكل جميل وهو مؤلف كتاب: «الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب» وكان من مشايخ المحقّق الحلّي. وكان هذا السيد الجليل من أعلام القرن السادس، وكانت وفاته في سنة ٦٣٠ هـ.

السيد الكلبايكاني قدس سره يتوّج سيدناالفاخر بتاج أهل العلم

ولد المترجم في قرية الفيّة، واسرته هناك معروفة تنسب إلى العالم السيد شبّر الموسوي وتعرف أيضاً بآل باليل. والسيد شبر المذكور كان يعيش القرن الثالث عشر وكانت وفاته على التحديد عام ١٣١٥ هـ واسرته معروفة في منطقة عبادان.

والد السيد المترجم هو السيد حسن بن السيد حميد الموسوي وهو من شخصيات المنطقة الذين عرفوا بالصلاح، والاهتمام بعزاء أبي عبد الله الحسين (ع) في حسينيهم المعروفة «بحسينية سيد الشهداء» في منطقة الفيّة.

ولادته

ولد المترجم عام ١٩٦٦ م وتلّقى دراسته في نفس المنطقة.. في المدارس الحكومية الموجودة في المنطقة. ثم انتقل في سن مبكرة إلى مدينة قم، وواصل دراسته العلمية في أوساط الحوزة ولبس في سن مبكرة زي طلبة العلم حيث توّجه بالعمامة المرجع الكبير السيد محمد رضا الكلبا حيث درس اللغة العربية، والفقه وأصوله والعقائد والفلسفة. حتى وصل إلى مستوىً هام للحضور في مجالس الدراسة العالية التي تعرف بـ «الخارج» وتدرس في هذه المرحلة مباني الفقه والأصول على مستوى رفيع.

كما حضر دورات مركّزة في تفسير القرآن الكريم كان لها الأثر في خطابته بعدئذ وقبل أن يغادر مدينة قم زوده أساتذته

بإجازة الرواية.. عندما عزّم على مهمّة التبليغ، داخل ايران وخارجها.

وفي سنة ١٩٩٠ سافر إلى لبنان لأداء مهمّة التبليغ ومارس الخطابة في المراكز والمساجد والحسينيات في بيروت وغيرها من مدن الجنوب اللبناني.

وبعد انجلاء أزمة الكويت وتحريرها من أيدي الغزاة قصد إليها عام ١٩٩١ ليمارس الخطابة في حسينيات الكويت ومجالسها خطيباً مباركاً.

خطابته:

يعتمد خطيبنا المترجم له في خطابته على ثقافته في التراث والفقه والتاريخ والتفسير وبعض الأفكار الفلسفية.

وكان قد أخذ أصول الخطابة من الخطباء المعروفين الذين كانوا يخطبون في حسينيتهم في عبّادان. وفي قم أتصل بمجموعة من الخطباء كان لهم الأثر في تكوين شخصيته الخطابية عدَّ منهم فضيلة الشيخ فاضل النجفي حفظه الله الشيخ محسن النجفي، وكان على صلة وثيقة بالشيخ حسن المومن، وهو خطيب معروف قد أخذ عنه مجموعة من خطباء خوزستان.

السيد المترجم بين الشيخ الطرفي والمؤلف في مدرسة الرسول الأعظم بالكويت

شعره:

وهو ذو قريحة شعريّة.. إلا أنّه مقّل في الفصيح مكثر من «الشعر الشعبي» وله قصيدة يرثى بها أئمة البقيع، ويذكر هدم القبور المشرّفة. ومن نماذج شعره هذه التخاميس.

أفدي التي أخذت كتافاً بالسرى وتمد يسراها لكي تتسترا
وإذا المتون بسوطهم تتكسرا أنعم جوابا يا حسين أما ترى
شمر الخنا بالسوط الم أضلعي

أأخي تصرخ بالسرى أيتامنا حزنا وتضرب إن بكت أطفالنا
فإلى متى نبقى أسارى قل لنا فأجابها من فوق شاهقة القنا
قضى القضاء بما جرى فاسترجعي

قضي القضاء بما رأيتي فاصبري وبحق رأسي والدماء بمنحري
لا تشمتي فينا العدى وتصبّري وتكفلي حال اليتاما وانظري
ما كنت أصنع في حماهم فاصنعي

أختاه لا تُجري الدموع بمحضري وإلى الخباء تعجلي وتستري
وتفقدي تلك الصبايا واصبري وتكلفي حال اليتاما وانظري
ما كنت أصنع في حماهم فاصنعي

ما لي أرى جوَّ الصعيد مدمما وإذا الندا من جبرئيلِ بالسما
ركن من العرش الرفيع تهدما قتل الحسين فيا سما أبكي دما
حزناً عليه ويا جبال تصدعي

لهفي على قلب الحسين مقددا والجسم منه على الصعيد مجردا

تركوه مطر وحاً تريكة أحمدا منعوه شرب الماء لاشربوا غدا

من كف والده البطين الأنزع

لهفي على تلك الحرائر حسرى تدعو علياً للعدى كي يحضرا

أسفي لها عن حالهن أمادرى لهفي على تلك العنائف نظّرا

لقدوم والدها الهمام اللوذع

يا مهر مالي قد أراك محمحما حول الخيام مطأطأً رأسا لما

أتركت كهفي ميتاً أم سالما يا أيها المهر المنضّب بالدما

لا تقصدن خيم النساء الضيع

مالي أراك وبالدماء مخضبا أين الحسين تركته فوق الربى

أرعبت يا مهر العقيلة زينبا يا مهره قف لا تحم حول الخبا

رفقاً بنسوته الكرام الهلع

لا ينتهي حزني له بمحبةٍ والقلب يهوى دائماً في رغبةٍ

والله لاشك ولا من ريبةٍ تبكيك عيني لا لأجل مشوبةٍ

لكنما عيني لأجلك باكية

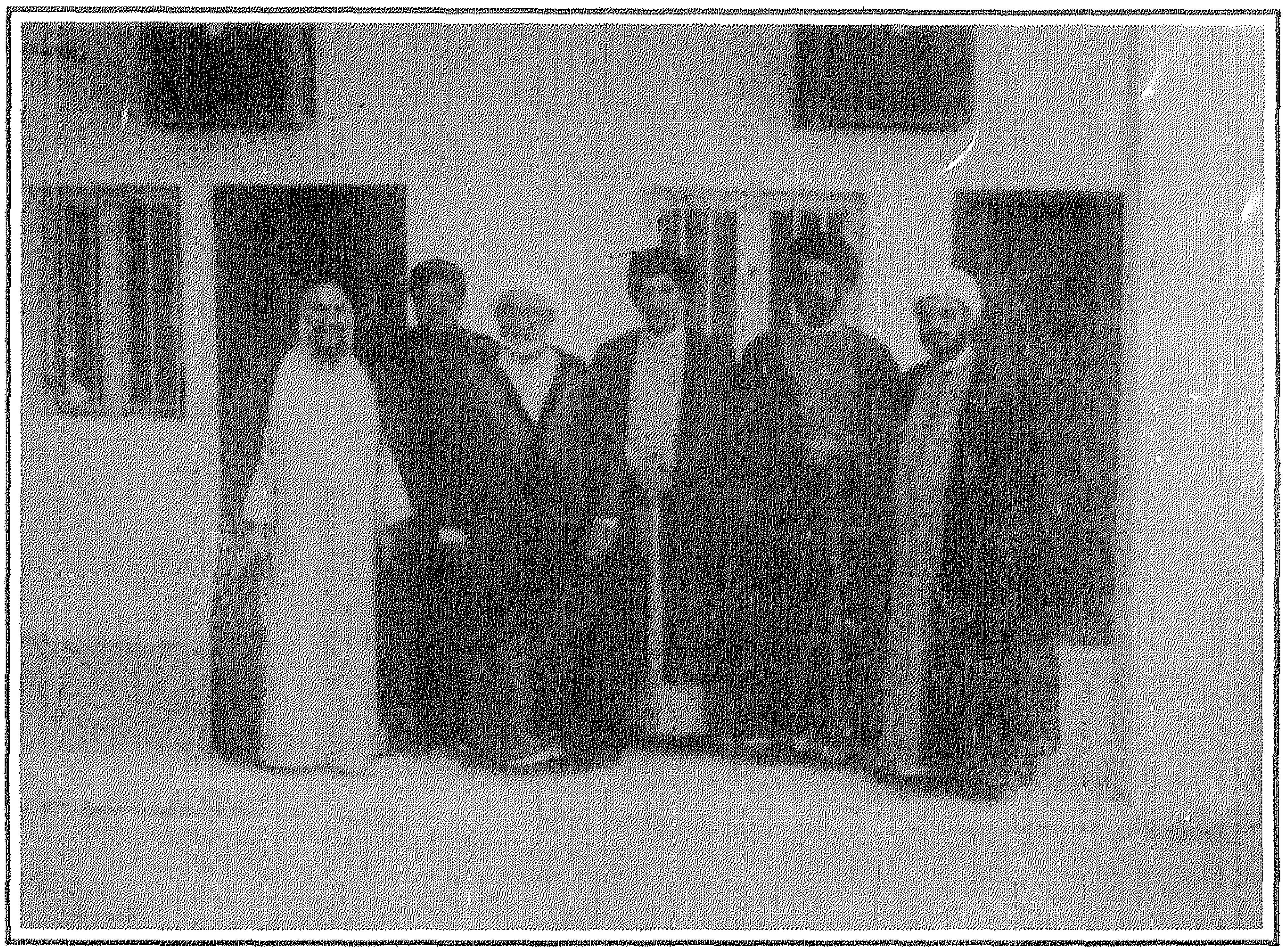

من اليمين: الشيخ ناصر الحائري، السيد المترجم له، السيد عبد الحسين القزويني، الشيخ حسين الطرفي، المؤلف، السيد مسلم الجابري

مؤلفاته:

للمترجم مؤلفات لازالت مخطوطة يعدها للنشر إن امكنته الفرصة المواتية:

١ - شرح أدعية الذخيرة وهي الأدعية المرويّة عن ابن عباس عن النبي (ص) في أيّام شهر رمضان ولكل يوم دعاء خاص وقد بذل جهداً خاصاً في شرح هذه الادعية وقد تضمن شرحها مطالب أدبية وعقائدية وعرفانية وفلسفية. وغير ذلك.

٢ - موسوعة المنبر الحسيني وهي محاضرات تشمل على تفسير آيات من القرآن الكريم وموضوعات متنوعة للخطابة الحسينية.

٣ - مجموعة في فضائل أمير المؤمنين (ع) من خلال القرآن والحديث.

٤ - دراسه فقهية. تعالج موضوع الأرث.

٥ - تقريراته في علم التفسير وهي مجموعة المحاضرات التي كان يتلقاها من اساتذته في قم.

٦ - دراسة في علوم القرآن الكريم.

وهو اليوم من الوجوه المنبرية في مجالس الكويت ويسعى لتطوير ثقافته المنبرية بما يناسب روح العصر، وخدمة الدين، ومذهب أهل البيت وإحياء قيمّ الثورة الحسينية المباركة.

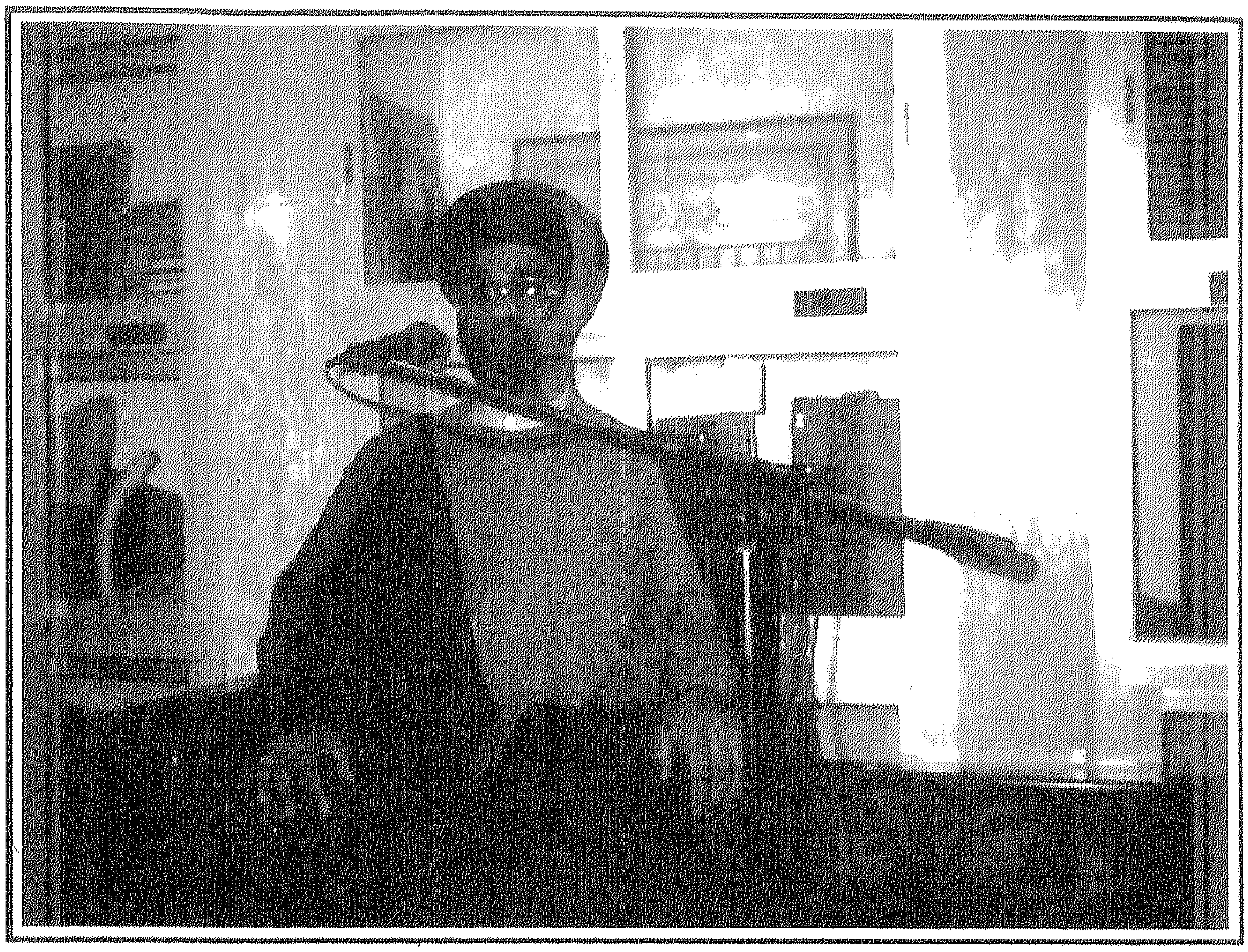

السيد المترجم على منبر سيد الشهداء عليه السلام

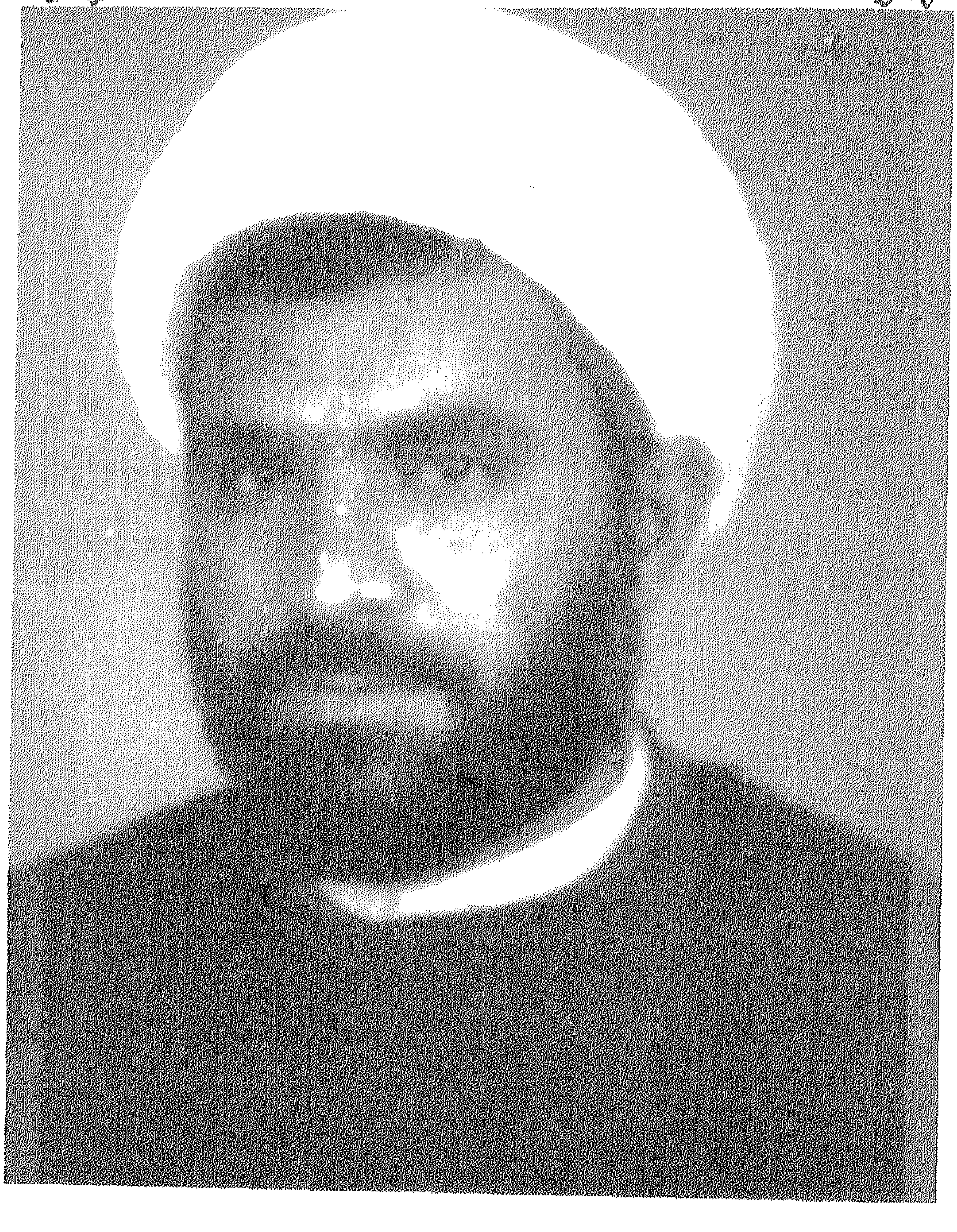

الشيخ هادي الركابي

الشيخ هادي الركابي

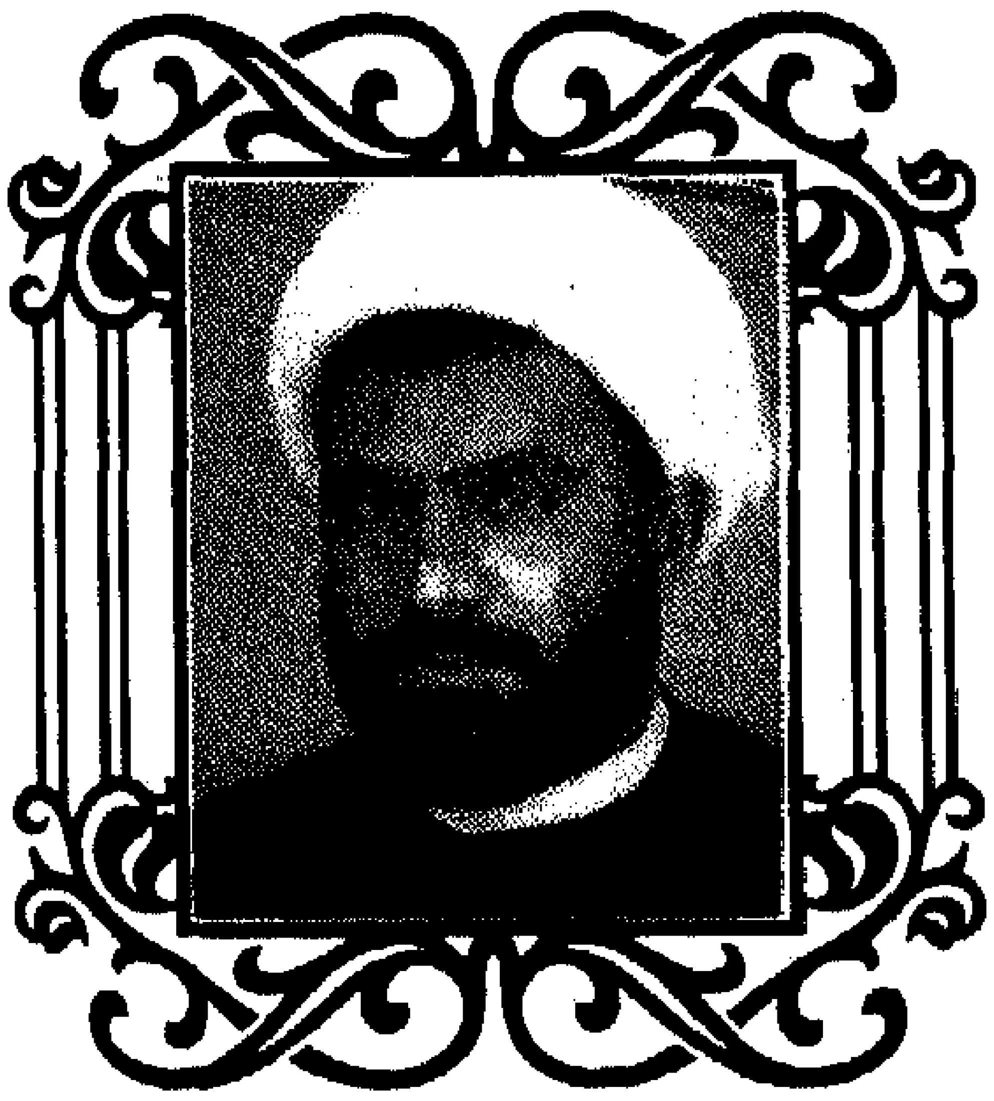

من شباب المنبر الحسيني الذين انطلقوا من ظروف المهجر الخطيب الشيخ هادي الركابي، وبني ركاب من العشائر العراقية الكبيرة المنتشرة في الجنوب والوسط العراقي والممتدة حتى خارج العراق وهي ممن عرفت بالنجدة والشرف والولاء لمحمد وآل محمد، وخطيبنا الهادي برعماً من براعمها ومن طلائع أبنائها الكرام.

ولادته ونشأته:

في مدينة الرفاعي التابعة لمحافظة ذي قار (الناصريه) ولد خطيبنا المترجم له عام ١٩٥٩م، ونشأ نشأة صالحة في تلك البيئة العفوية وبين الناس البسطاء الذين لايضمرون في أعماقهم الا النوايا الطيبة وحب الخير ومودّة أهل البيت عليهم السلام.

وفي المدينة المذكورة تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط ثم إلى اعدادية الصناعة في محافظة ذي قار.

دراسته الحوزوية:

بعد هجرته من العراق إلى ايران عام ١٩٧٩م التحق بحلقات الحوزة العلمية في قم المشرّفة، وبعد مواظبة جادّة أكمل المقدمات في أربعة أعوام من الدراسة المتصلة على يد بعض الافاضل من مدرّسي المناهج الأوليّة المقرّرة حوزوياً، ثم واصل دراسة السطوح على يد نخبة من لوامع أساتذة الحوزة أمثال الشيخ محمد باقر الايرواني، والشيخ هادي آل الشيخ راضي، والشيخ حسن الجواهري، والشيخ الهرندي، والسيد كمال الحيدري.

وأشار في ترجمته أنه أكمل المكاسب والكفايتين وكذلك عكف على دراسة كتاب (فلسفتنا) للشهيد الصدر رضوان الله عليه ثم بداية ونهاية الحكمة، وتوغل في البحث الخارج متتلمذاً على السيد كاظم الحائري حسب ما ذكر لي في تدوين سيرته الذاتية.

خطابته:

عند انتسابه الدراسي في دورة الشهيد الصدر (رض) كان يتوق لخدمة المنبر الحسيني، ولم يلبث حتى انعطف نحو اعداد نفسه في الحفظ والتحضير لمواد الخطابة الحسينية، وكان تجربته العملية الاولى في ممارسة الخطابة في مدينة شادكان وهو لما يزل في سنته الثانية في دراسته في الحوزة ـ واستمر في اداء رسالته المنبرية وصقل تجربته الخطابية خمس سنوات في منطقة خوزستان وكان

يتحرى مواطن الاستفادة من الخبرة المنبرية لكل من الاستاذ الشيخ مجيد الصيمري، والمرحوم السيد عبد الرحيم الشوكي، والشيخ باقر المقدسي والشيخ سعيد المنصوري، إضافة إلى أشرطة الكاسيت للاستاذ الوائلي.

وبعد تجربته الاولى في ربوع خوزستان يمم وجهته نحو الربوع اللبنانية عام ١٩٨٦م وهناك رقى الاعواد الحسينية لاكثر من سبع سنين في بيروت وصور وضواحيها وكذلك في منطقة البقاع، وفي عام ١٩٨٨م ارسلته منظمة الاعلام الاسلامي للتبليغ في أفريقيا، ومضى في مهمته إلى تنزانيا ومدغشقر وفي منطقة مونداوا نشطت حركة الدخول في الاسلام في تلك الدولة المسيحية مما حدى بالتحرك الصليبي ايقاف المد الاسلامي وصد مخاطره القادمة فعمدوا عن تصميم وتخطيط وسبق اصرار إلى اجتياح مواقع المسلمين هناك ثم احراق المساجد والحسينيات والتراث الاسلامي، وعم الهلع والذعر والفوضى وكانت الطائرات الامريكية تنقل المسلمين إلى الجزر المجاورة حفاظاً على أرواحهم مخلفين وراءهم كل ما يملكون.

وفي نفس السياق تنقل في العديد من المدن الايرانية لممارسة دوره الخطابي في أوساط الجاليات العربية المتواجدة في قزوين وجهرم والاهواز واندمشك والشوش وقم فضلاً عن خوزستان المشار إليها آنفاً.

ثـم أمَّ الكويـت خطيبـاً موفقـاً في أكـثر مـــن حســـينية مـــن الحسينيات العامرة بذكر سيد الشهداء عليه السلام.

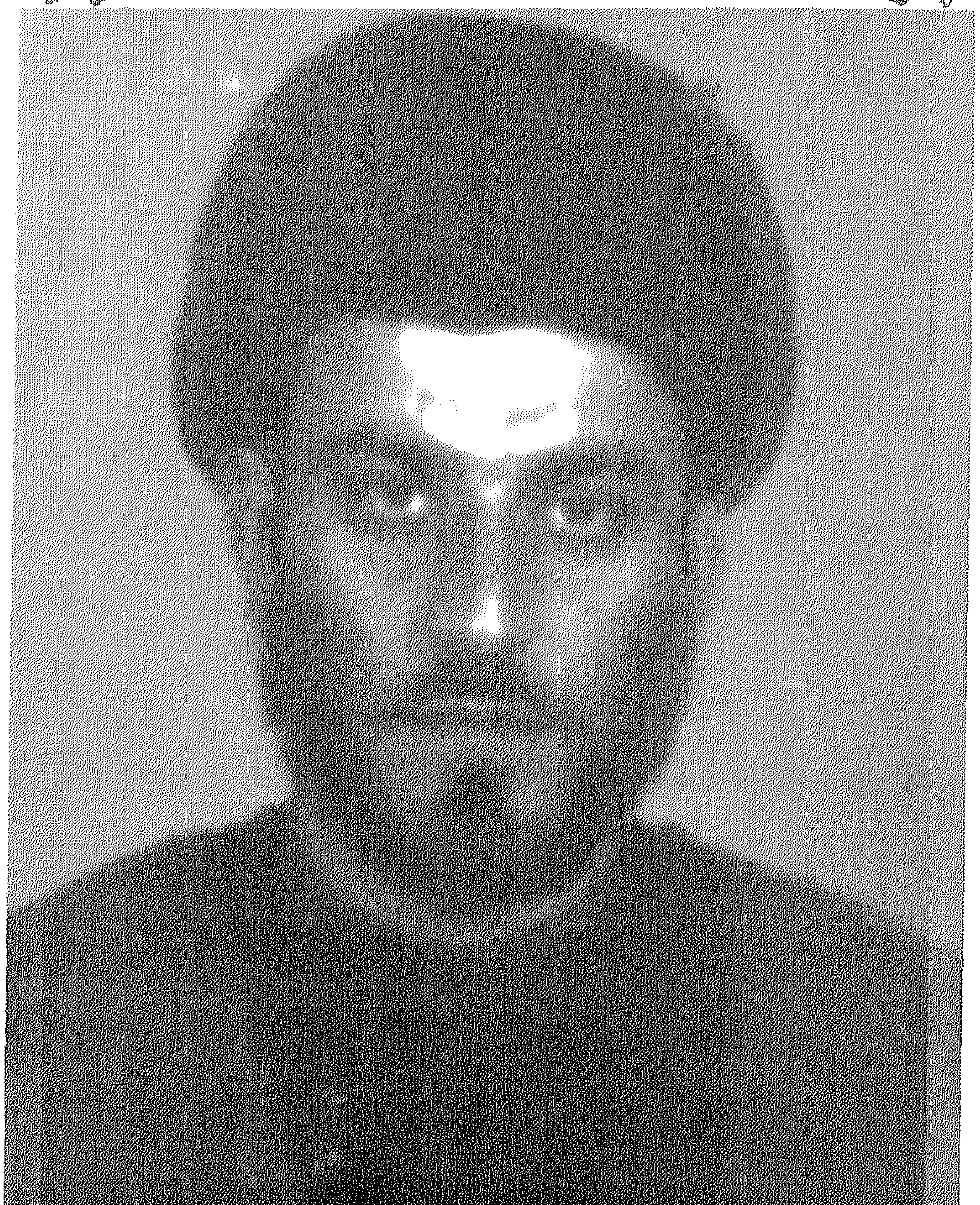

السيد مهدي المنوري

السيد

مهدي المنوّري

من الجيل المعاصر وشباب الساحة المنبرية وناشئة الخطابة الحسينية. الخطيب الطموح السيد مهدي المنوّري، تقرأ بين عينيه ملامح النجابة والحيوية والجد والثقة ويعجبك إتزانه ودفء لسانه وفصاحة بيانه.

استمعت لخطابته مرة في بيت الحاج عبد الله الصفار بمنطقة بيان في دولة الكويت فتذوقت قراءته وأعجبني عرضه وأسلوبه ووجدته مركّز الحفظ منسق اللفظ، منتظم الكلم، جميل الصوت تتوفر بشخصيته الخطابيةمواصفات الخطيب المبدع إذا واصل جدّه واجتهاده وأظهر مكامن طاقته في الابداع والتتبّع.

وكان بحثه يدور على ما أتذكر حول آية التطهير فكان موضوعاً شيقاً ممتعاً أشبعه تتبعاً وحفظاً ورصعّه بالشواهد المناسبة وزينّه باللقطات الفنية الرائعة ثم ربطه بواقعة الطف ربطاً محكماً أثار به العواطف وانتزع بصوته العذب دموع الأسى من آماق المؤمنين حباً وولاءاً وحزناً وانفعالاً لمصاب سيد الشهداء عليه السلام.

التقيته مع زميله الخطيب السيد أحمد الواعظ المترجم في الجزء الرابع من هذا الكتاب في مدرسة الرسول الأعظم بالكويت فلاحظت أنه وزميله الواعظ كفرسي رهان في تطابق الشخصية وتشابه القيافة وانسجام المزاج وكأنهما وجهان لعملة واحدة في رقة صوتيهما وتبرعم نشأتيهما ولعل من أظرف ماسمعت من وصف دقيق لتصوير تلك الصداقة المؤكدة ما عبّر به أحد أصحاب الحسينيات مع محبته وإعجابه بهما وبقرائتهما قائلاً بكل مرح وظرافة بأنهما (ربل) ولا يخفى أن الربل مصطلح للعربة التي يجرّها حصانان، فتكون حينئذ خطواتهما متشابهة وإيقاع حوافرهما موحدة ومنسجمة.

ولادته ونشأته:

في بيت من بيوت الايمان والنجابة وفي أسرة من أسر كربلاء المقدسة ولد خطيبنا المترجم له عام ١٣٨٣هجـ ـ ١٩٦٣م وفي مدينة الامام الحسين عليه السلام شبّ ونشأ في مدارس كربلاء ومجالسها الدينية متنقلاً في سنّه المبكر من محفل حسيني يعقد هنا إلى محفل آخر يقام هناك بكل إقبال ولهفة واشتياق لينهل من تلك المنابع وليتربى في ظلال أبي الشهداء عليه السلام مؤسساً شخصيته على محبة تلك المجالس التي تعقد في حرمه وحرم أخيه العباس ومتولعاً بالتزامه ومواظبته على حضورها أينما عُقدت في مدينة كربلاء سواء في الحرمين المقدسين للحسين والعباس عليهما

السلام أو في الساحات والشوارع والتكايا أو في بيوت المؤمنين ليستمد من روافدها مايبني به أساساً متيناً لشخصيته الخطابية الواعدة.

وكذلك كان يرتاد مجالس تجويد القرآن الكريم مشاركاً فيها، وأكثر ماكان يحضر ويشارك في حلقة يديرها المرحوم الحاج حمود الحميري في إحدى حجرات الصحن الحسيني المطّهر.

وعلى هذا يتلخص لنا أنه كان من عشاق المحافل الدينية وهواة المجالس الحسينية حتى تطورت هذه الهواية في نفسه وتبلور اتجاهه ورغبته الملحة ليكون عضواً في المؤسسة الحسينية الكبرى وخطيباً في مجالسها فبدأ يلتقط من بعض الخطباء مبادئ الخطابة وأوليات ما يحتاجه المنبر من شعر وقطع أدبية وتاريخية وسواها، وكان لوالدته القسط الأكبر في دعمه وتشجيعه على تنمية قدرته الخطابية ومواصلة طريقه في الحفظ والتركيز وحث الخطى في خدمة سيد الشهداء عليه السلام.

دراسته:

على أثر موجة الضغوط وحملات التسفير في العراق هاجر إلى إيران، وانتسب للحوزة العلمية في قم المشرفة عام ١٤٠٠هـ وتلقى دراسته على يد أفاضل مدرسيها حتى اجتاز مرحلة السطوح ثم تفرغ للمنبر والخطابة.

خطابته:

بنى خطيبنا المترجم له على أساسه الكربلائي السالف الذكر شخصيته الخطابية واستمر في تنميتها وتطويرها وراح يتصل ويستمع لأساتذة المنبر شخصيا أو عبر التسجيلات، فتلقى مزيدا من التوجيه والاستفادة من الاستاذ الخطيب الباحث السيد محمد ابراهيم الموحد القزويني والأستاذ الخطيب الشهير الشيخ عبد الحميد المهاجر وتعلم منهما فنون الخطابة وأصول العمل المنبري.

وفي مطلع الثمانينيات وتحديداً عام ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م. ارتقى المنبر الحسيني خطيباً مستقلاً في أكثر المدن الايرانية مثل أصفهان وطهران وقزوين وبوشهر وقم ومشهد وكاشان، وبعد خمس سنوات من هذا التاريخ هاجر إلى دمشق الشام واستقر بجوار السيدة زينب عليها السلام وواصل عمله المنبري في سوريا ولبنان، وأذيعت له بعض الأحاديث الدينية من بعض إذاعات الجنوب اللبناني.

ثم سافر إلى الكويت عام ١٤١٤هـ وقرأ هناك في بعض المواسم المعتادة وكان النجاح والتوفيق حليفه في تلك المجالس بما كان يطرح من مجالس رسالية هادفة، وأفكار تربوية موفقة مؤكداً على ولاء أهل البيت عليهم السلام ووجوب محبتهم، ومؤدياً مسؤولية رسالة المنبر الحسيني المقدسة بثقة واخلاص.

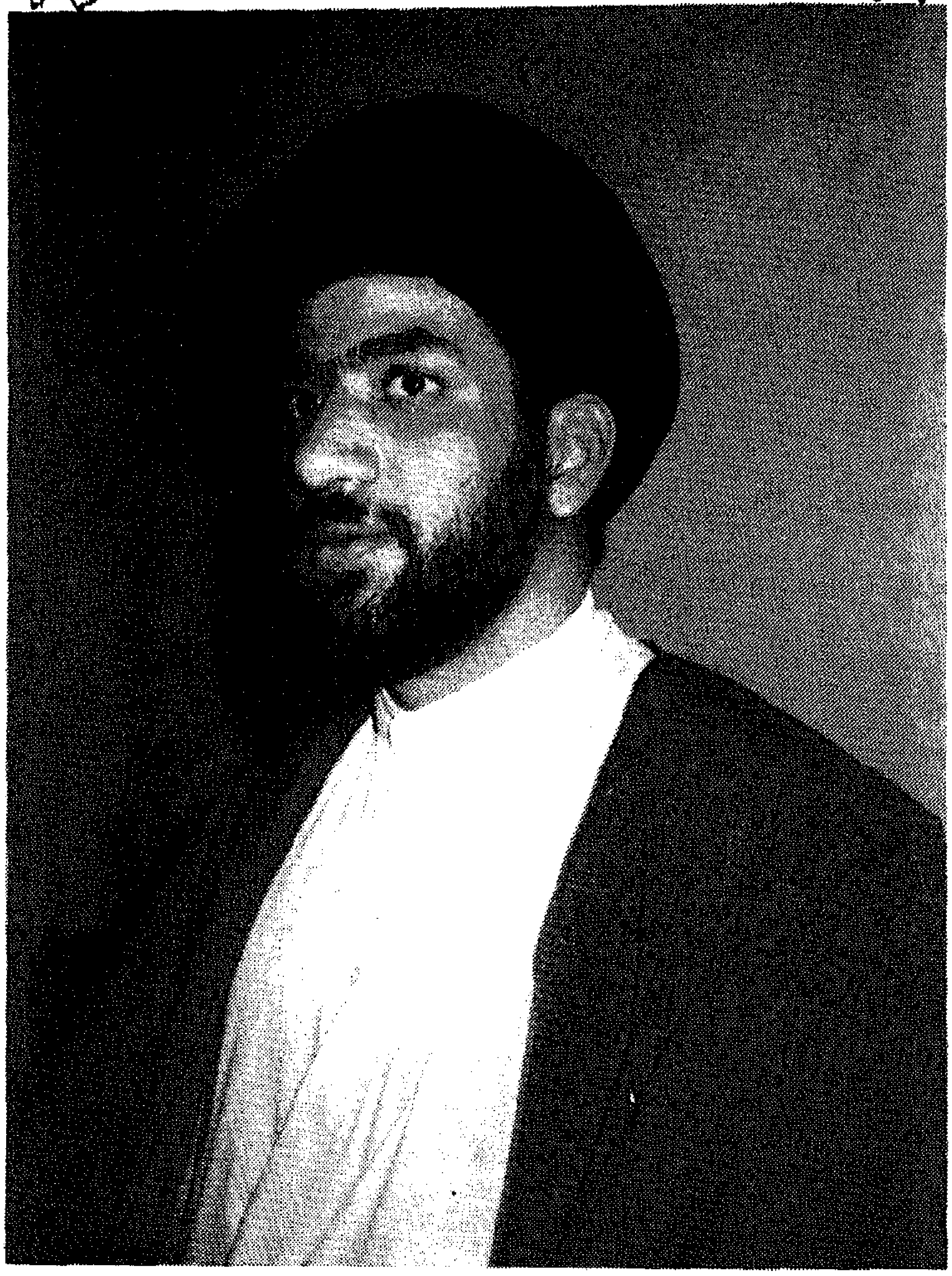

السيد أحمد الماجد

السيد

أحمد الماجد

في ترجمة السيد أحمد السيد محمد الماجد أعود مع الذكريات إلى طفولته المبكرة يوم كنت في ضيافة السيد أبيه رحمه اللّه خطيباً في مأتمهم بقرية بابار، وكان يدعوني إلى بيته الثاني في المنامة فأرى أبناءه من المجلد الثاني على حد تعبير المرحوم الدكتور السيد مصطفى جمال الدين وهم محمد ومحمود وأحمد وحسين إضافة إلى ولده الأكبر السيد علوي الماجد وأخيه السيد حميد الماجد ويلوح في خاطري كيف كنت أمسك بيد خطيبنا المترجم له السيد أحمد عندما كان يومئذ صبياً لم يتجاوز عقده الأول ثم فتىً يافعاً تقرأ بين عينيه مخائل النجابة وملامح الوداعة ومعاني البراءة والمحبة حتى إذا شبَّ هذا الفتى وشارف العشرين من العمر توهجت الثورة الإسلامية المباركة بقيادة الإمام الخميني قدس سره وذابت طاقات الشباب الرسالي في الكيان الإسلامي ودعم الثورة وحدثت الهزة الدينية والصحوة الإسلامية واندفعت قوافل الشباب للانخراط في العمل الإسلامي والإنتساب

للمؤسسات الإسلامية، كان خطيبنا الماجد من بين هؤلاء الشباب الذين غمرهم تيار الإسلام وانصهروا في بوتقة الولاء للعقيدة والإمام.

وفي يوم من الايام الأوائل للثورة الإسلامية أصبح الصباح على أمه وأبيه وأسرته وذويه وهم يفاجئون باختفائه المباغت وافتقاده المفاجيء وتواريه عن الأنظار فلم يتركوا وسيلة للبحث عنه في البر والبحر فلم يعثروا على أثر وهو قد عقد العزم وصمم على هجر الأهل والوطن والالتحاق بكتائب الجهاد وطلائع العمل الإسلامي.

استقر في الجمهورية المباركة لدولة الإسلام في إيران وتسرب الخبر إلى مسامع أبيه رحمه اللّه فسافر إليه وحاول جاهداً التعرف على مكان تواجده ومحل إقامته دون جدوى، وأخيراً التقاه بشق الأنفس وحاول اصطحابه معه وإرجاعه إلى البحرين ولكنه أفلت من أبيه وتوارى عنه مصمماً على البقاء في إيران وعدم العودة إلى البحرين ثم التقيت المرحوم السيد الماجد في دمشق الشام وهو يتميز من الغيظ ويتلوى من الألم وتوتر الأعصاب ولا يطيق أن يجهل عن ولده كل شيء حتى رؤية وجهه وجرى بيني وبينه نقاشاً حول هذا الأمر هدأت من روعه وسكنت من غضبه ثم التقيت ولده الخطيب السيد أحمد وجرى معه حوار مماثل ولكن دون جدوى أمام الأصرار في مواصلة الطريق والقناعة التامة بذلك.

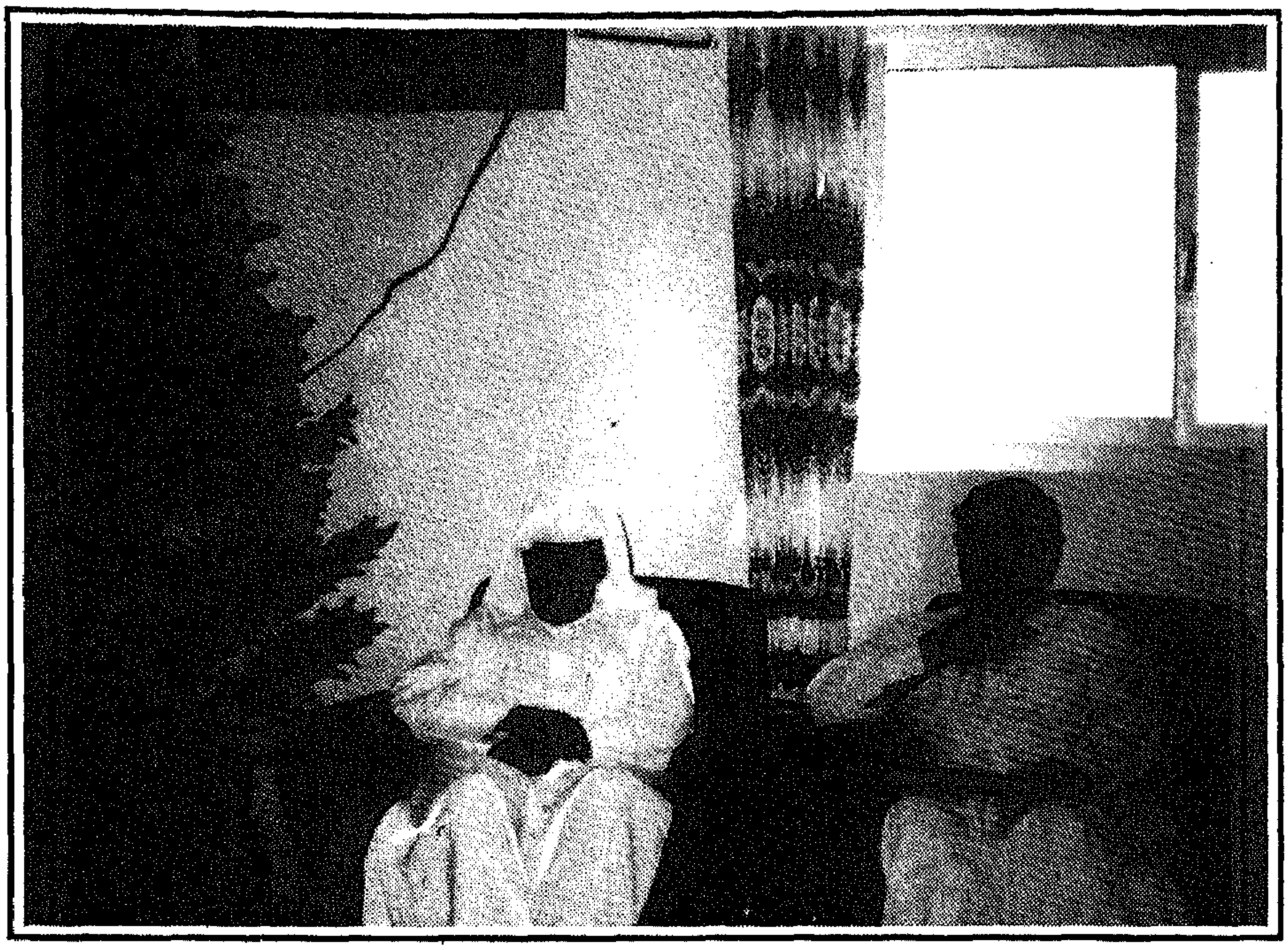

السيد مجيد الماجد في دار المؤلف بالكويت

وما هي إلا أيام حتى استسلم الوالد للأمر الواقع ورضخ لإرادة ولده، وأصبح يزوره بين الآونة والأخرى في دمشق، ثم حضر خصيصاً مع عائلته لحضور مراسم زواجه من كريمة إحدى الأسر اللبنانية، وغمرته الفرحة وهو يرى ولده يزف إلى عروسته، ثم كان رحمه يحاول أن يشتري له داراً لسكناه في منطقة السيدة زينب عليها السلام وقد أودع عندي مبلغاً من المال لهذا الهدف ولكن عاجله الأجل المحتوم بشكل مفاجئ وبعد وفاته بفترة طويلة تسلم خطيبنا المترجم أمانة أبيه المودعة عندي بعد موافقة أخوانه في البحرين.

رحم اللّه السيد مجيد لقد كان وصولاً كريماً غاية في الوفاء وتفقد الأصدقاء، قرأت في مجلسه قرابة العقد من الزمن، ثم منع الخطباء من القراءة في البحرين إلا من كان من أهلها، فلم يقطع صلته واتصاله المستمر في مختلف المناسبات وفي شتى الأماكن في الكويت ودمشق وإلى قبل وفاته بأيام قليلة يتجدد معه عهد المودّة وتوثقت روابط الصداقة والعلاقة الحميمة ولكن يؤسفني أن أسجل عدم الوفاء من سائر أولاده طيلة هذه الفترة وقطيعتهم لتاريخ من وشائج المحبة والاعتزاز باسرتهم الكريمة وربما كانت مسؤوليات الحياة وزحمة الأعمال سبباً في الإعراض والقطيعة ولكن مشاغل الدنيا لا تنتهي حتى يخرج الإنسان منها مكللاً بما خلف من آثار طيبة وبصمات كريمة.

ومرت الأيام والليالي وإذا بذلك الفتى الوديع يرتدي لباس أهل العلم، ومن طلبة الحوزة العلمية الأفاضل، ومن خطباء المنبر الحسيني وفوق كل ذلك اقتباسه الخلق العظيم من سيرة أجداده الطيبين الطاهرين.

ولادته ونشأته:

في بيت من بيوت السيادة والمجد في البحرين ولد خطيبنا المترجم له عام ١٩٦٧ م فأبوه السيد حسين وجده السيد محمد الماجد من الشخصيات ذات الوجاهة والمكانة الرفيعة وممن ينظر إليهم بعين التبجيل والإجلال في أوساط المجتمع البحراني.

وفي أحضان هذه الأسرة العلوية نشأ سيدنا الماجد نشأة كريمة على التقى والصلاح.

دراسته:

في جمعية الدراز بدولة البحرين ابتدأ مسيرته الدراسية الأولى عام ١٩٨٣ م وفي عام ١٩٨٥ م هاجر إلى إيران وانتسب لحوزة قم المقدسة وتلقى دروس المقدمات على كرام أساتذتها، ثم انتقل إلى الحوزة الزينبية براوية الشام وواصل دراسته حتى إكمال السطوح، ثم انتقل إلى دولة الكويت وحضر البحث الخارج في الفقه والأصول على السيد محمد رضا الشيرازي حتى اكتسب رصيداً من الثروة العلمية من مناهل أهل البيت عليهم السلام.

المرحوم السيد مجيد الماجد في دار المؤلف بالكويت أيضاً

خطابته:

بعد أن قطع مشواراً من طلب العلم انعطف نحو خطابة المنبر الحسيني فأعد نفسه لذلك وكان أول منبر ارتقاه عام ١٩٩٠ م في حسينة الإمام علي بمنطقة السيدة زينب بدمشق، ثم قرأ في مجالس لبنان، ورقى أعواد المنابر في الكويت في حسينية آل «بوحمد» والحسينية الهاشمية، وديوانية السيد الشيرازي، وسواها من المجالس الأخرى.

تأليفه وشعره:

بما يمتلك من طموح وهمة عالية خاض تجربة التأليف وكتابة الشعر فعلى صعيد التآليف كتب مايلي:

١ ـ الطريق إلى معرفة الله يتحدث فيه عن استحالة الرؤية والتجسيم وأحكامهما في القرآن والسنة والعقل وآراء المذاهب الإسلامية في ذلك.

٢ ـ كتاب عن الحسين عليه السلام يتحدث في مقدمته عن ضرورة الإمامة ثم أسباب النهضة الحسينية وغاياتها وأهدافها وأخيراً عن مسيرة العزاء ومشروعيته.

٣ ـ وآخر ما رأيت له مطبوعاً كتاب الجامع لمسائل العمرة والحج وقد اطلعني عليه فضيلة الأخ الشيخ أحمد الماحوزي وهو

عبارة عن كتاب فقهي يتعلق بمناسك الحج والعمرة جمع فيه آراء الفقهاء والمعمول بها تقليدياً.

شعره:

وأما كتابة الشعر فله هذه الأبيات الثورية يستنهض بها الإمام المهدي محمد «عج»:

عجّل سيدي والسيف فارفع ... واقصف كل من للظلم يركع
بدد ظلمة الشيطان واقلع ... قيود الذل يا مهدي عنا
فليسمع صوتي من تكبّر ... وليعرف أن الحق ينصر
فللمظلوم نهجاً يتكرر ... دماً رافضاً للظالمينا
صوت صارخ في الفاضرية ... دم رافض نهج أمية
سال من نحور هاشمية ... أحيا أمل الأحرار فينا[1]

(١) هكذا وردت الأبيات ولعلّها نظمت أهازيجاً لبعض المواكب الحسينية.

الشيخ مجيد البحراني

الشيخ

مجيد البحراني

الخطيب الشيخ مجيد بن الحاج عباس البحراني كنيته أبو مصطفى ولقبه الذي اشتهر به علي زادة.

خطيب رقيق الطبع، مرهف الحس، شريف النفس، التقيته في الكويت واستمعت إلى بعض مجالسه فرأيته خطيباً موفقاً وذاكراً فاضلاً.

ولادته ونشأته:

سجل والده تاريخ والدته على حاشية أحد الكتب الحسينية متفائلاً بالمستقبل الحسيني لطفله المولود في يوم الثلاثاء الموافق الثالث عشر من شهر ذي القعدة لعام ١٣٨٤ هـ في قرية من توابع عبادان تدعى نهر العَلَم ونشأ في ظل

وكنف بيت عرف بالتدين وحب أهل البيت عليهم السلام، وتربى مع العديد من أفراد أسرته الذين ينظمون الشعر المحكي في رثاء أهل البيت عليهم السلام، فهو بين أب شاعر وأخوين شاعرين، وعاش في أجواء معطرة بولاء الحسين عليه السلام زاخرة باقامة مجالسه وإحياء ذكره، وقد ألف تلك المجالس منذ نعومة أظفاره حيث يصطحبه أبوه إليها وهو الآخر من خطباء المنبر الحسيني، وأول حسينية يتفاعل معها خطيبنا المترجم له وترتسم معالمها في ذاكرته منذ عهد الطفولة هي حسينية الحاج ترياك المجاورة لبيته في القرية، ولازال مكبراً ممجداً لخطيبها الشيخ الرحيم الذي كانت تربطه صداقة حميمة مع أبيه الذي كان يساهم هو بدوره في مراسم تلك الحسينية بقراءة المقتل وترديد النوحيات. وكان الطفل الواعد يحب ذلك الخطيب ويهتم بشخصه حتى إذا انتهت أيام عاشوراء يودّعه بفيض من الدموع حباً له واعتزازاً بأخلاقه الكريمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير
خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد
فان فضيلة العلامة الشيخ محمد البحراني
دامت تأييداته مجاز من قبلنا في التصدي
للامور الحسبية المنوطة باذن الحاكم
الشرعي ومأذون في قبض الحقوق الشرعية
كالخمس والزكاة ومظالم العباد ومجهول المالك و
غيرها وصرف ثلثها في الموارد الشرعية وايصال
الباقي الينا لصرفه في حفظ واقامة الحوزات
العلمية ويكون تسليم وصولاتنا الى أرباب
الوجوه بتمام المبلغ بواسطته واوصيه ايده الله تعالى
بملازمة التقوى والاحتياط فانه ليس بناكب
عن الصراط من سلك سبيل الاحتياط والسلام عليه
وعلى كافة اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته
النجف الأشرف في العشرين من جمادى الأولى
١٤١٥ هجرية

علي الغروي

الشيخ المترجم اقاي سيّدان، الشيخ هيثم السهلاني، في مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف بريته وخاتم رسله محمد وآله الطيبين الطاهرين

وبعد فإن جناب الفاضل العلامة الشيخ مجيد الجراخي دامت بركاته مجاز منا في التصدي للأمور الحسبية المنوط التصدي لها بإذن حاكم الشرع وإجازته وفي أخذ الحقوق الشرعية من الزكاة والمظالم والمال المجهول مالكه والنذورات المطلقة والمال الموصى به على الخيرات من الميراث وكذا في أخذ السهمين سهم السادة وسهم الإمام عليه السلام على أن يصرف مقدار الثلث مما أخذه في المصرف الشرعي لكل حق وأن يوصل إلينا الثلثين لإقامة الحوزة العلمية المباركة وإدارة شؤونها والمعظم له مجاز في المصالحة في الموارد التي يكون تعلق السهمين فيها أو مقدار تعلقهما مشكوكاً بالمقدار المناسب لكل مورد وفي الإمهال لمن لا يتيسر له أداء ما عليه من الحق الشرعي أي السهمين نقداً بطريق المداورة بحيث لا ينجر الإمهال إلى الإهمال في الأداء نسأل الله سبحانه أن يوفقه لمساعيه الدينية ونشر أحكام الشريعة على طريق أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين وأن ينتفع المؤمنون من إرشاداته والسلام عليه وعليهم

ربيع الأول ١٤١٥ هـ

جواد التبريزي

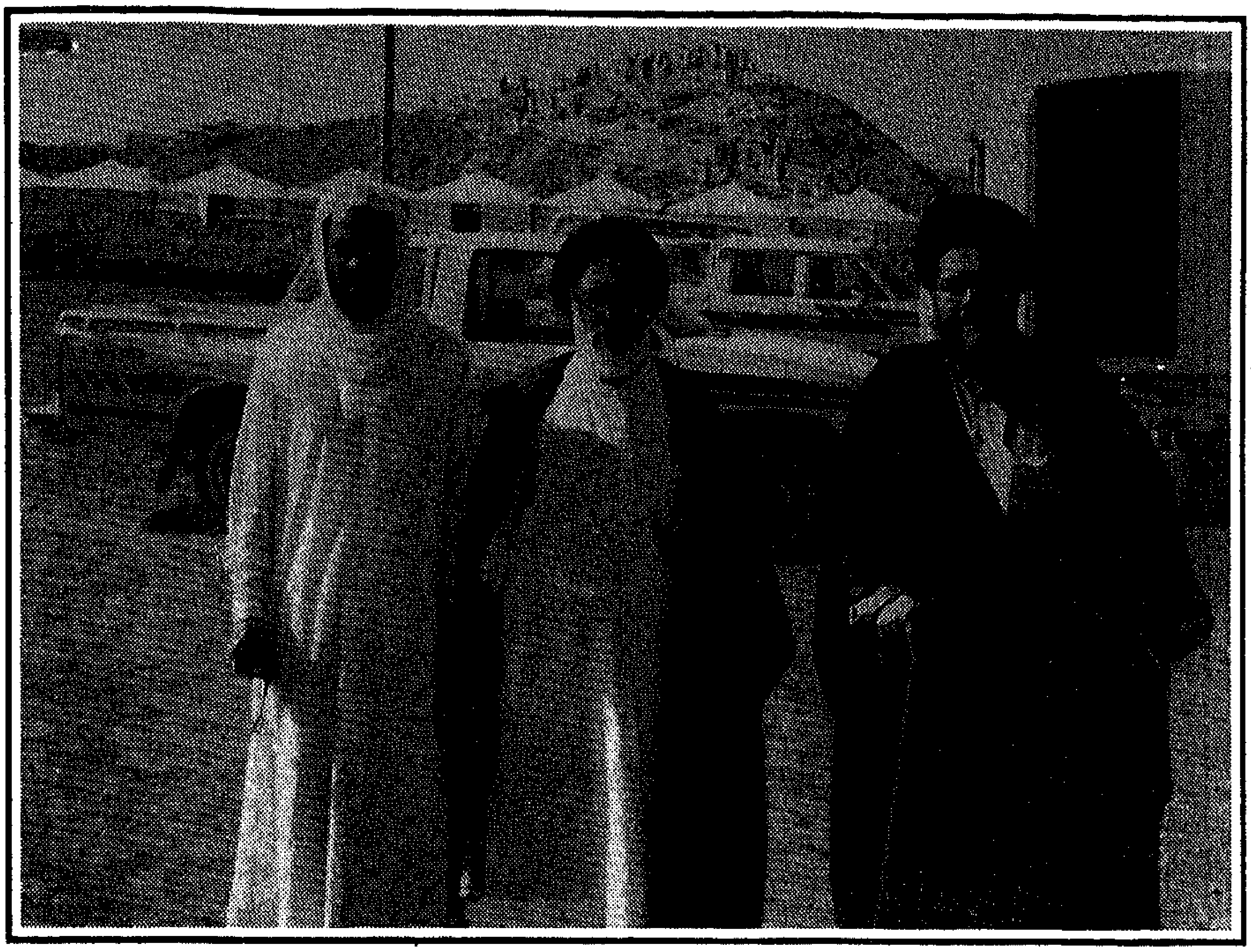

السيد الرئيسي، سيّدان، الشيخ مجيد في عرفات

٢ شهريور ١٣٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم ١٥٣٠

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه واشرف بريته محمد (ص)
وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين واللعن الدائم على اعدائهم اجمعين
الى قيام يوم الدين

وبعد فقد استجازني صاحب الفضيلة سماحة العلامة ثقة الاسلام والمسلمين الشيخ مجيد عباس النجاني دامت تاييداته فاجزت له ان يتصدى لجميع ما هو منوط باذن الحاكم الشرعي في الغيبة من الامور الحسبية مع رعاية الاحتياط في جانبي الموضوع والحكم واجزت له في اخذ الوجوه الشرعية من الزكوات والكفارات والمظالم المردودة وغيرها كما اني اجزت له ان يأخذ السهمين المباركين ويصرف الثلث في مصارفه الشخصية الاقتصادية وسائر المصارف المقررة الشرعية وايصال البقية الي للصرف في الحوزات العلمية سيما الحوزة المقدسة العظيمة بقم المحمية عش آل محمد صلوات الله عليهم واجزت له ان يروي عني جميع ما صحت لي روايته عن شيخ مشايخ الاجازة الشيخ آغا بزرگ الطهراني - قدس سره الشريف - صاحب كتاب الذريعة الى تصانيف الشيعة وسائر المؤلفات القيمة بطرقه المذكورة الى الجوامع الاربعة الروائية المذكورة في محالها واوصيه بما اوصى به السلف الصالح من ملازمة التقوى ومراعاة الاحتياط في جميع الحالات وان لا ينساني من صالح الدعوات كما اني لا انساه ان شاء الله تعالى والسلام عليه وعلى جميع اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته

١٥ ربيع المولود
١٤١٥

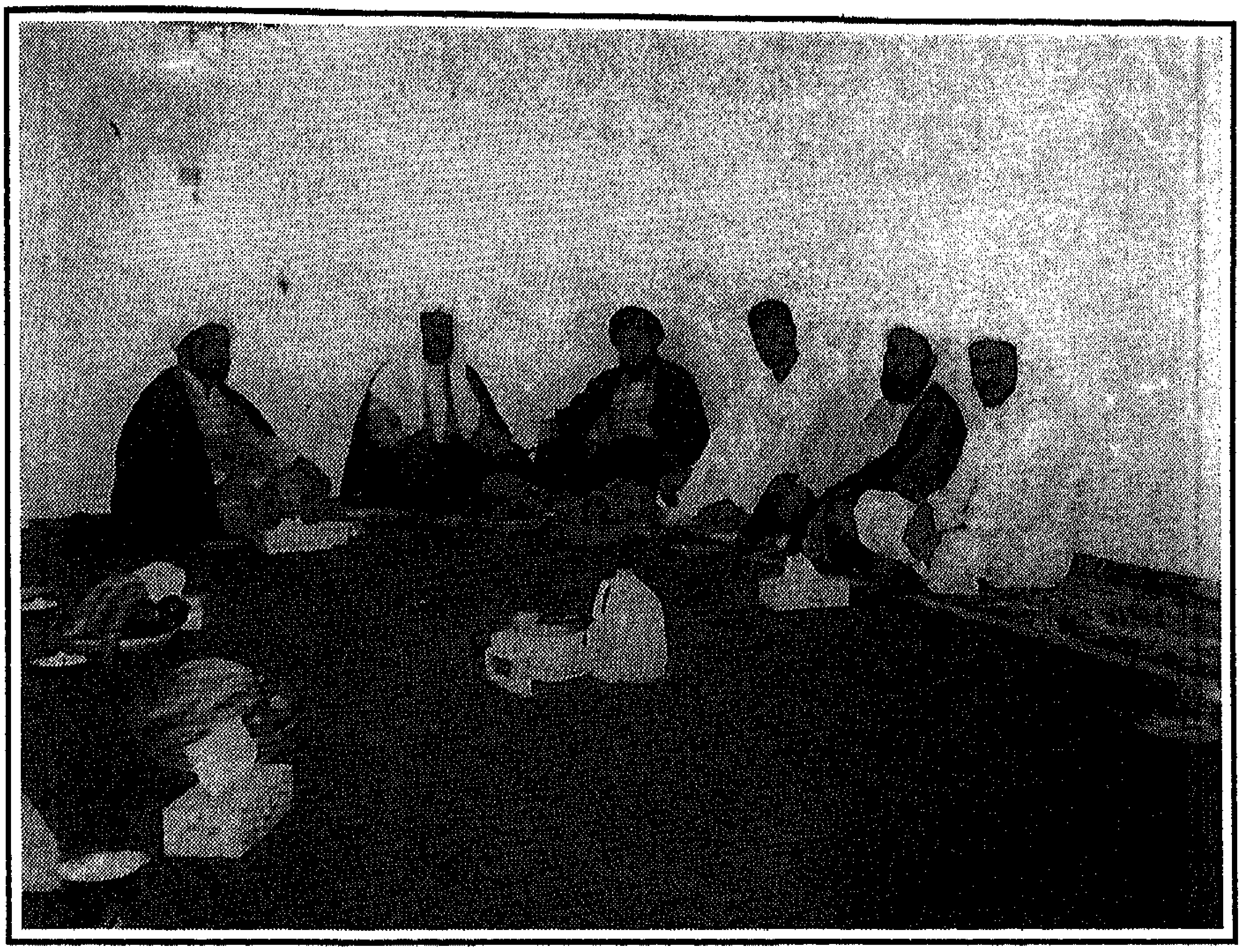

في الصورة: الشيخ المترجم، الشيخ محمد تقي الغروي، السيد كمال الحيدري، الشيخ مهدي البحراني

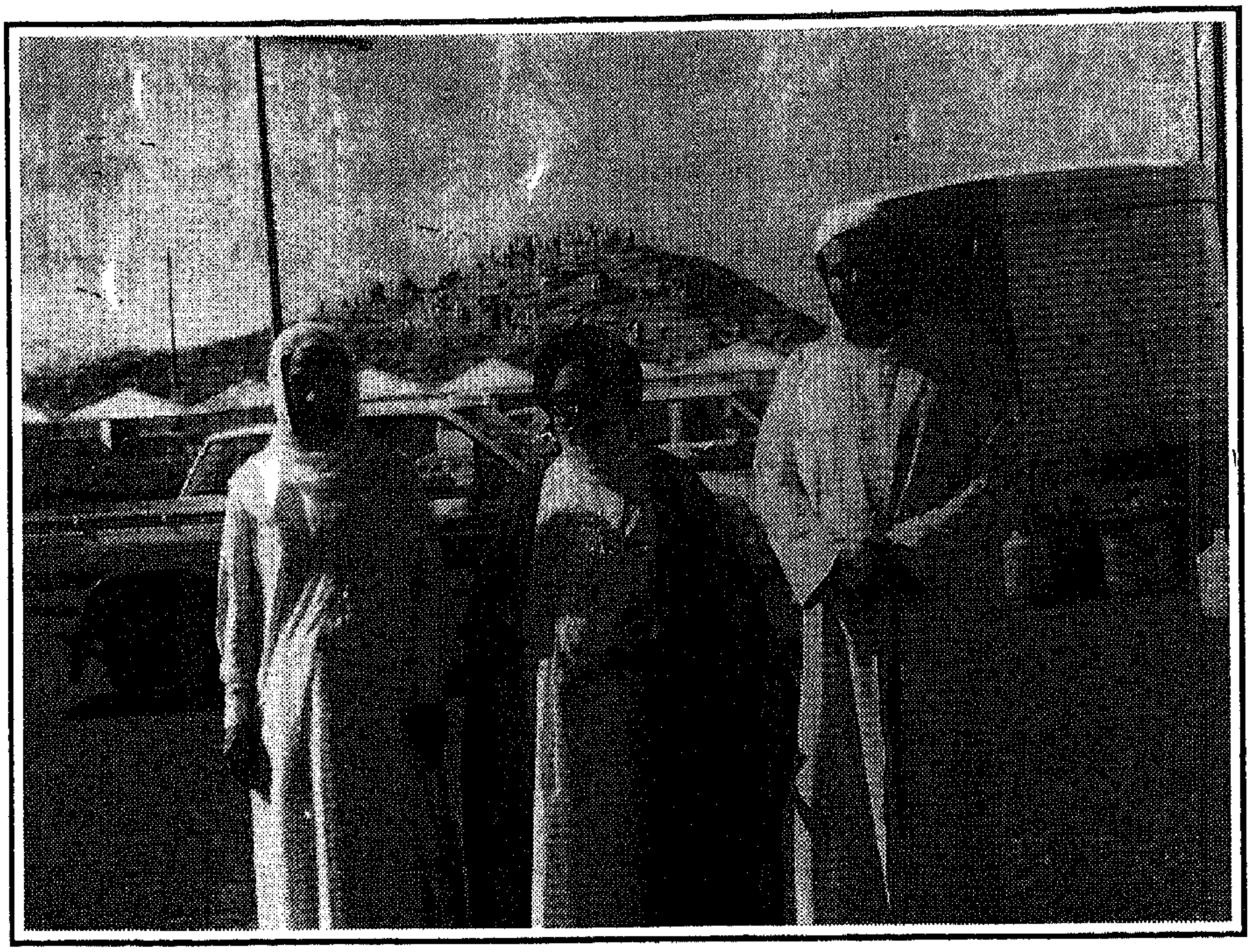

على جبل عرفات الشيخ هيثم السهلاني أغاي سيدان الشيخ المترجم له

دراسته وخطابته:

تلقى تعليمه الابتدائي في المدارس الرسمية حتى الثالث المتوسط، ثم دارت رحى الحرب الطاحنة بين العراق وإيران فترك دراسته أربع سنوات لظروف الحرب، ثم انتمى إلى الحوزة الامام الخميني في مدينة الأهواز، ودرس فيها مقدمات العلوم الاسلامية على يد السيد الجزائري الذي كان يوليه اهتماماً بالغاً ويشجعه على خدمة المنبر الحسيني، ثم هاجر إلى قم المقدسة لاستكمال دروسه في حوزتها فدرس اللمعة الدمشقية على أستاذه العلامة الوجداني الفخر، وأخذ أصول الفقه على يد الاستاذ الحسين البوشهري، والرسائل على الاستاذ المحمدي، والمكاسب على الاستاذ الشيخ البایاني، وخطابياً تعلم الفن المنبري عن طريق والده الخطيب العباس والخطيب الشيخ عبد العظيم الصيمري، وفي أثناء دراسته الحوزوية إذا حلت مواسم الخطابة في شهر رمضان أو شهري محرم وصفر، كان يرقى منابر الأهواز والقرى التابعة لها خطيباً لعدة سنوات، ثم قصد الكويت خطيباً فاضلاً وقرأ في الحسينية الجعفرية وحسينية آل يس وغيرها من الحسينيات العامرة والمجالس الكريمة.

مؤلفاته:

له مؤلفات مخطوطة جاهزة للطبع منها:

١ ـ شرح الخطبة الشعبانية جزءان.

٢ ـ شرح خطبة العقيلة زينب عليها السلام في مجلس يزيد يحتوي على عشرة مجالس مرتبة مطلعاً وختاماً وفقاً لمنهج صاحب شجرة طوبى.

٣ ـ ترجمة كتاب (بند تاريخ للعلامة الخسروي) وهو خمسة أجزاء.

الشيخ ناصر الحائري

الشيخ ناصر الحائري

إذا أردت أن أسجل إنطباعاً شخصياً عن الخطيب الشيخ ناصر الحائري مع الشعور بمسؤولية التاريخ لابد لي من القول أن مؤسسة المنبر الحسيني احتضنت بعض العناصر الحسينية المخلصة التي تؤدي دورها ومسؤوليتها بصدق وإيمان، ومن النماذج النادرة لهؤلاء الخطباء الشباب كان خطيبنا الناصر المترجم له.

لقد امتازت شخصيته بالرقة والشفافية، تعرفت عليه منذ أكثر من عقد من الزمن فوجدته شريفاً مترسلاً متواضعاً يسيل نبلاً وتهذيباً ويتحلى بالهدوء والسكينة.

اسمه ولقبه:

هو الشيخ ناصر بن رضا بن نصر الله الحائري ويستوقفني هذا اللقب لأتحدث قليلاً عن لقبين متداولين في الأوساط الإيرانية خاصة وهما الحائري في كربلاء المقدسة، والغروي في النجف الأشرف، فالحائري نسبة إلى الحائر الحسيني، والحائر لغة الموضع

المطمئن من الأرض، ويطلق هذا اللقب على سكان كربلاء، الذين يجاورون الحرم الحسيني الذي يطلق عليه تعبير الحائر لمناسبة تاريخية تناقلتها المصادر تتلخص بأن المتوكل العباسي عندما حرث قبر الحسين إمعاناً منه في مكافحة مؤسسة الزيارة، ومحاربة مراسمها الثورية، وأجلى سكان كربلاء وحولها إلى أرض زراعية، ثم أجرى الماء عليها بحجة سقيها حار الماء حول قبر الحسين عليه السلام أي تحلق حول القبر المطهر فعرف بالحائر الحسيني، وقد ورد هذا المصطلح على ألسنة أئمة أهل البيت في زيارة الحسين كقولهم في آداب الزيارة، ثم أدخل الحائر وقل... إلخ، وجاء كذلك عن الإمام الهادي عندما التمس شخصاً يدعو له في الحائر الحسيني، وكان الإمام معتلاً ومن خصوصيات الحائر استجابة الدعاء تحت القبة المطهرة، فأصبح الحائر اسماً من أسماء كربلاء، ولذا كما يقال فلان الكربلائي يقال فلان الحائري، ولعل من الطريف أن نقرأ لأحد المؤلفين المعاصرين إطلاق هذا اللقب على الخطيب المعروف الشيخ عبد الحميد المهاجر فيقول عنه الشيخ عبد الحميد الحائري الملقب بالمهاجر!! وهذا غريب ومثير للتبسم فيستحيل أن يعرف الشيخ عبد الحميد إذا قيل عنه الحائري ولم يذكر لقبه المهاجر الذي اشتهر به!!

وأما الغروي فبسبه إلى الغري، والغري هو المطلي بالغراء.. والغري نصب كان يذبح عليه العتائر[1] والغريان طربالان وهما بناآن كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب (ع) بناهما المنذر بن امريء القيس بن ماء السماء، وكان السبب في ذلك أنه كان له نديمان من بني أسد يقال لأحدهما خالد بن فضله، والآخر عمر بن سعود فثملا فراجعا الملك ليلة في بعض كلامه فأمر وهو سكران فحفر لهما حفيرتان في ظهر الكوفة ودفنهما حيين، فلما أصبح استدعاهما فأخبر بالذي أمضاه فيهما، فغمّه ذلك وقصد حفرتهما، وأمر ببناء طربالين عليها وهما صومعتان وقال المنذر: ما أنا بملك إن خالف الناس أمري: لا يمر أحد من وفود العرب إلا بينهما، وجعل لهما في السنة يوم بؤس، ويوم نعيم، يذبح في يوم بؤسه كل ما يلقاه ويغري به الطربالين، فإن رفعت له الوحش طلبتها الخيل، وإن رفع طائر أرسل عليه الجوارح حتى يذبح ما يعن ويطليان بدمه، ولبث بذلك برهة من دهره، وسمى أحد اليومين (يؤم البؤس) وهو اليوم الذي يقتل فيه ما ظهر له من إنسان وغيره، وسمى الآخر (يوم النعيم) يحسن فيه إلى كل من يلقى من الناس ويحملهم ويخلع عليهم[2].

---

(١) العتائر: جمع مفردها عتيرة، وهي شاة كان العرب يذبحونها لآلهتهم في شهر رجب.
(٢) موسوعة العتبات المقدسة ٢٨/٦ نقلاً عن ياقوت الحموي.

من اليمين: الشيخ حسن الريحاني، المترجم، الاستاذ الشيخ علي حيدر، الشيخ صفاء الخطيب، الشيخ عبد الرحمن الحائري، الشيخ ناصر الحائري

ولادته ونشأته:

ولد الخطيب الناصر الحائري في جوار الحائر الحسيني الشريف عام ١٩٦٥ م، ونشأ وترعرع على أرض كربلاء المقدسة نشأة صالحة في بيت إيمان وولاء حتى شب على حب الحسين، وجبل على مودة أهل البيت عليهم السلام.

دراسته:

بدأ مشواره الدراسي منذ طفولته الباكرة في مسقط رأسه بالمدارس الرسمية حتى المرحلة المتوسطة، ثم طالته حملات التهجير والتسفير إلى إيران عام ١٩٧٩ م إبان انتصار الثورة الإسلامية في إيران، وتوتر المنطقة وإفرازاتها المريرة من الحروب والتدمير والتشرد والتهجير، ومنذ ذلك التاريخ حط رحله في إيران واستقر بمدينة قم المقدسة، ثم التحق بالدراسات الحوزوية عام ١٤٠٢ هـ بتوجيه من أحد الشخصيات الدينية الكبيرة وشرع في دراسة المقدمات في الفقه واللغة والمنطق، ثم انتقل لدراسة السطوح في الفقه والأصول، ثم شارك في حضور بحوث الخارج للسيد الشيرازي والوحيد الخراساني، ومن أشهر أساتذته المرحوم الشيخ محمد علي المدرسي الأفغاني، والشيخ الوجداني، والسيد محمد رضا الشيرازي، والشيخ الاعتمادي.

وتلقى بعض دروس الأخلاق، والفضائل على يد السيد صادق الشيرازي في قم المقدسة.

خطابته:

تبلورت شخصيته الخطابية من خلال حلقات توجيهية ودروس تربوية في فنون الخطابة وآدابها كان يديرها الخطيب الشيخ علي حيدر المؤيد خلال عامي ١٤٠٩ ـ ١٤١٠ هجـ وكانت جلساته موفقة خرجت العديد من الخطباء الناهضين، وكان لتوجيه الشيخ المؤيد تمام الأثر في أخلاقيات هذه الصفوة الطيبة من شبيبة الخطباء حيث بادر لغرس مكارم الأخلاق في نفوسهم قبل أن يتعلموا فنون الخطابة الحسينية متخذاً من السيرة المثلى لقدّيس المنبر الحسيني المرحوم الشيخ عبد الزهراء الكعبي مثلاً أعلى ورمزاً مشعاً بمعاني الشرف والخير والمعروف والخلق الرفيع.

وفي عام ١٤٠٣ هجـ أرتقى خطيبنا المترجم أعواد المنبر للمرة الأولى في أحد مساجد مدينة قم المقدسة، وتوسم فيه أساتذته معاقد الآمال وبشائر الطموح والمستقبل الزاهر، واستمر يمارس عمله المنبري بهمة ونجاح إلى جانب دراسته الحوزوية، وتجول في البلاد الإيرانية خطيباً حسينياً موفقاً فبالإضافة إلى قم زار كاشان وأصفهان وطهران وخوزستان، وبحلول السنة العاشرة بعد الأربعمائة والألف الهجري، انطلق بخطابته خارج إيران وقرأ في سوريا ولبنان والكويت والإمارات وغيرها فكان خطيباً حسينياً ولائياً متأثراً بأخلاقيات الشيخ الكعبي وإرشادات سيد المنبر الكربلائي السيد محمد كاظم القزويني طاب ثراه.

مؤلفاته وشعره:

لخطيبنا المترجم محاولات واعده في التأليف والشعر فعلى صعيد التأليف صدر له كتاب تحت عنوان: حوار عن الإمام المهدي عليه السلام، وكتب ثلاثة كتب لم تطبع إلى الآن وهي:

١ ـ منابر الولاء.

٢ ـ الإمام علي وريث الأنبياء.

٣ ـ صور عن الحكومة الإسلامية.

وأما تجربته الشعرية فتتمثل بهذا النموذج:

جبال راسخات قد تزول	وللزهراء ذكر لا يزول
هي الزهراء تزهر كلَّ حينٍ	بنور فيه ينعدم المثيل
فمنها تكتسي الأفلاك نوراً	ومنها يشرق القمر الجميل
إذا كان النبي لنا وجوداً	فقطب رحى الوجود هي البتول
أبوها محور للكون نورٌ	وذي ابنته لها طانت أصول
تحاكي إن مشت في المشي طه	وتفرغ عن أبيها إذ تقول
متى نظر الوصي لوجنتيها	تجلى بين عينيه الرسول
يخاطبه الايا خير تالِ	إليك وديعتي أنت الكفيل
وإن في قلبه ازدحمت هموم	تأمل وجهها فغدت تزول
لأن رضيت فان الله يرضى	وإن غضبت لها غضب الجليل
فواعجباً لقومٍ مذ أتوها	وقد قامت بهم تلك الذحول

ونـادت فيهـم يـا قـوم طـه أهـذا مـا بـه أوصـى الرسـول
ألسـت وديعـة المختـار فيكـم أهـذا مـا بـه يجـزى الجميـل

* * *

فبينـا كـانت الزهـراء حـيرى عليهـا عنـوة هجـم القبيـل
وخلف الباب خطـب ماعسـاني بداهيـة جـرت مـاذا أقـول
عليهـا أطبقـوا بابـاً ومنهـا جنينـاً أسـقطوا وبـدا العويـل
فنـادت يارسـول اللـه ترضـى على بيت الهـدى هجـم الرعيـل
جنيني أسـقطوا صـدري أعـابوا ومتنـي سـودّوا دمعـي هطـول
ولـولا ضلعهـا ماكـان صـدر بـوادي الطـف رضتـه الخيـول
ولـولا طفلهـا ماكـان طفـل بيـوم الطـف مذبـوح قتيـل
ومـذ قـادوا عليـاً في نجـاد سـبين الطهـر وانقـاد العليـل

الشيخ عبد الرضا معاش

الشيخ

عبد الرضا معاش

بين الآونة والأخرى تنبعث أصوات مخلصة تدعو للاهتمام بمؤسسة المنبر الحسيني وتنظيمها وتهذيبها من الزوائد والطفيليات وتنقيتها من الشوائب والدخلاء ، وعصرنتها وفق متطلبات الحياة الراهنة وطموحات الأجيال الصاعدة ثم إعطاؤها صفة التخصص في مناهج حوازتنا العلمية ودراساتنا الدينية، وكانت هذه الهمم العالية والنوايا المخلصة والأصوات الداعية لصيانة هذه المؤسسة الحيوية من الترهل والتسيب، ولقد صدع من قبل الشيخ محمد رضا المظفر عميد كلية الفقه في النجف الأشرف إلى وجوب تنشئة جيل من الخطباء الأكفاء الواعين المثقفين لاعطاء الصورة المشرفة عن المحافل الكبرى التي تعقد لاحياء الثورة المباركة لسيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام. ثم توالت النداءات والدراسات الحسينية للإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين دام علاه في هذا المضمار وتشجيعه للشرائح الواعية من خطباء المنبر الحسيني، وكتب الأستاذ الباحث الكبير السيد حسن الأمين في

تقديمه للجزء الخامس من هذا الكتاب ما نصه: (فنحن تدعو إلى انشاء مدارس خاصة تكون مهمتها تخريج خطباء لهم من المعرفة والثقافة والاخلاص ما يجعلهم مرتبطين بالجماهير الاسلامية خير ارتباط، ومدركين عللها كل الادراك، ومثقفين لها أفضل تثقيف وبذلك يضل حملة هذه الرسالة في الصدارة من قيادة الأمة[1] وغير هؤلاء من أعلام الساحة الحسينية ورجال الفكر وأقطاب التجديد والحرص على المصلحة العليا والأهداف المنشودة.

وكلها دعوات مخلصة لافتتاح مدارس خاصة وتأسيس أكاديميات متخصصة لتخريج الخطباء سواء على صعيد الجامعات الدينية أو الحوزات العلمية.

وأتذكر قبل أكثر من عقدين من الزمن افتتح الأستاذ الخطيب الشيخ مجيد الصيمري دورة في مسجد الشيخ الطوسي في النجف الأشرف لتربية الخطباء وتنشئتهم وإعدادهم لوظيفة المنبر الحسيني وانتسبت لها كوكبة من طلاب العلم ونخبة من شباب الخطباء للتخصص في الخطابة الحسينية، ثم افتتحت كذلك دورات مماثلة في قم المقدسة باشراف الاستاذ الخطيب الشيخ باقر المقدسي وكذلك بادرت حوزة المرتضى في السيدة زينب بدمشق الشام لافتتاح دورة خطابية كان لي شرف التعاون والمذاكرة مع طلابها الكرام، وقد ذكر ذلك في حينه الأستاذ محمد سعيد الطريحي في

(١) معجم الخطباء ج٥ ص ١١.

العدد المزدوج المرقم ٢٣ـ٢٤ لسنة ١٩٩٥ من الموسم الغراء مع نشر صور طلاب تلك الدورة وخطبائها، وربما يعثر المتتبع لهذه التراجم المباركة على الكثير من الملاحظات والاقتراحات على الأنظمة الحوزوية المتبعة التي تستغرق في الفقه والأصول دون الاعتناء بالجوانب الاجتماعية والثقافية الأخرى.

ومن تلك الملاحظات ما ورد في رسالة للأخ الكريم الخطيب المترجم له الشيخ عبد الرضا معاش وملاحظته القيمة بأن الخطابة علم وفن يجب أن تخصص له حصة في مناهج الحوزات العلمية، ثم تحدث عن بدايته التي انطلقت من دورة خطابية رائدة باشراف الخطيب المؤيد الشيخ علي حيدر، ثم سجل مزايا تلك المؤسسة وأثنى على مؤسسها المؤيد بقوله: وامتازت هذه الدورة التي كانت تهدف بناء خطباء رساليين يحملون فكر آل محمد عليهم السلام وينشرونه بين المجتمع بمزايا أهمها:

١ـ أن الأستاذ الذي كان يشرف عليها هو خبير ومتضلع بفن الخطابة والمنبر، إذ كان ينظر لها برؤية ثاقبة وبصيرة نافذة من خلال التجارب الطويلة التي مر بها خلال مسيرته الخطابية وتلمذته على يد الخطيب الكبير المرحوم الشيخ عبد الزهراء الكعبي ـ رضوان الله عليه ـ إذ كان من خلصّ تلامذته وخيرتهم واستفادته من كبار الخطباء الآخرين كالشيخ هادي الكربلائي وغيرهما وكانت الخطابة همه الأول أينما حل وارتحل.

الخطيب معاش مع خادم الحسين باسم الكربلائي

٢ـ الاخلاص لعمله ولفنه الذي اعترف له بها جل أصحابه وتلامذته من خلال سلوكه العملي في خدماته ومآثره.

٣ـ الاصرار والاستمرار في هذه الخدمة في أصعب الظروف فقد كان يضحي بكل ما يقف أمام مشروعه الحسيني الكبير ويقدم شؤون دورته على كل ما يتعارض معها من أعمال ومشاغل وقد استمرت ما يقرب من ثلاث سنوات.

٤ـ بركة هذه الدورة التي انبعثت منها ثلاث دورات أخرى تخرجت منها كوكبة من الخطباء توزعوا في خدمة المنبر الحسيني على الكثير من دول العالم مثل الكويت وايران وسوريا ولبنان والدنمارك وكندا وغيرها.

وبعد هذه المقتطفات من رسالة خطيبنا المترجم التي صدر بها ترجمته تحت عنوان كلمة لابد منها ننعطف نحو سيرته الذاتية فيما يلي:

اسمه وولادته ونشأته:

هو الخطيب الشيخ عبد الرضا بن عبد الرزاق بن الحاج محمد صالح معاش ولد في كربلاء المقدسة عام ١٩٦٨م في اليوم الاول من شهر رجب الموافق لمولد الامام الباقر عليه السلام ونشأ في احضان اسرته، وفي ظلال أبيه عميد الاسرة فكان موضع عنايته ورعايته حتى شب وترعرع يستنشق عبق الشهادة، ويتنسم أريج

الكرامة من نفحات سيد الشهداء عليه السلام وبركة جواره المقدس.

دراسته:

قطع مراحله الابتدائية في التعليم في مدرسة الامام الحسين (ع) بكربلاء، ثم واصل مشواره المتوسط في ايران بعد أحداث التسفير والتهجير، ثم التحق بصفوف الحوزة العلمية بقم ولما يزل في منتصف عقده الثاني، فبعد دراسة المقدمات في النحو والصرف والكلام على يد المدرس الإفغاني والشيخ مولانا درس سطوح الفقه على كل من السيد محمد رضا الشيرازي، والشيخ الوجداني والشيخ البایاني، وأخذ سطوح الاصول عن الشيخ الاعتماد، والسيد مرتضى الشيرازي، وحضر بعض أبحاث الخارج على السيد الصادق الشيرازي.

خطابته:

في مقدمة الترجمة ألمحنا إلى أن خطيبنا المترجم له تخرج من الدورة الخطابية التي أشرف عليها الخطيب الشيخ علي حيدر فهو استاذه في هذه الفن، وابتدأ مشواره الخطابي عام ١٩٨٧م، وأول منبر اعتلاه خطيباً في مسجد الامام الحسين بمدينة قم بعد ستة أشهر من انتسابه للدورة المذكورة، ثم انطلق خطيباً متجولاً في كل من الكويت وسوريا ولبنان فضلاً عن المدن الايرانية ومجالسها العامرة.

الشيخ عبد الرضا مع السيد كاظم القزويني

وذكر لي أنه استفاد كثيراً في شؤون خطابته ومسيرته الدينية من توجيهات السيد مجتبى الشيرازي والسيد محسن الخاتمي والشيخ مرتضى الشاهرودي وتأثر في عمله المنبري بالخطيب الشهير الشيخ عبد الحميد المهاجر.

نتمنى لشبيبتنا الواعدة من رجال المنبر مستقبلاً زاهراً وحظاً وافراً من التوفيق وتحقيق الآمال.

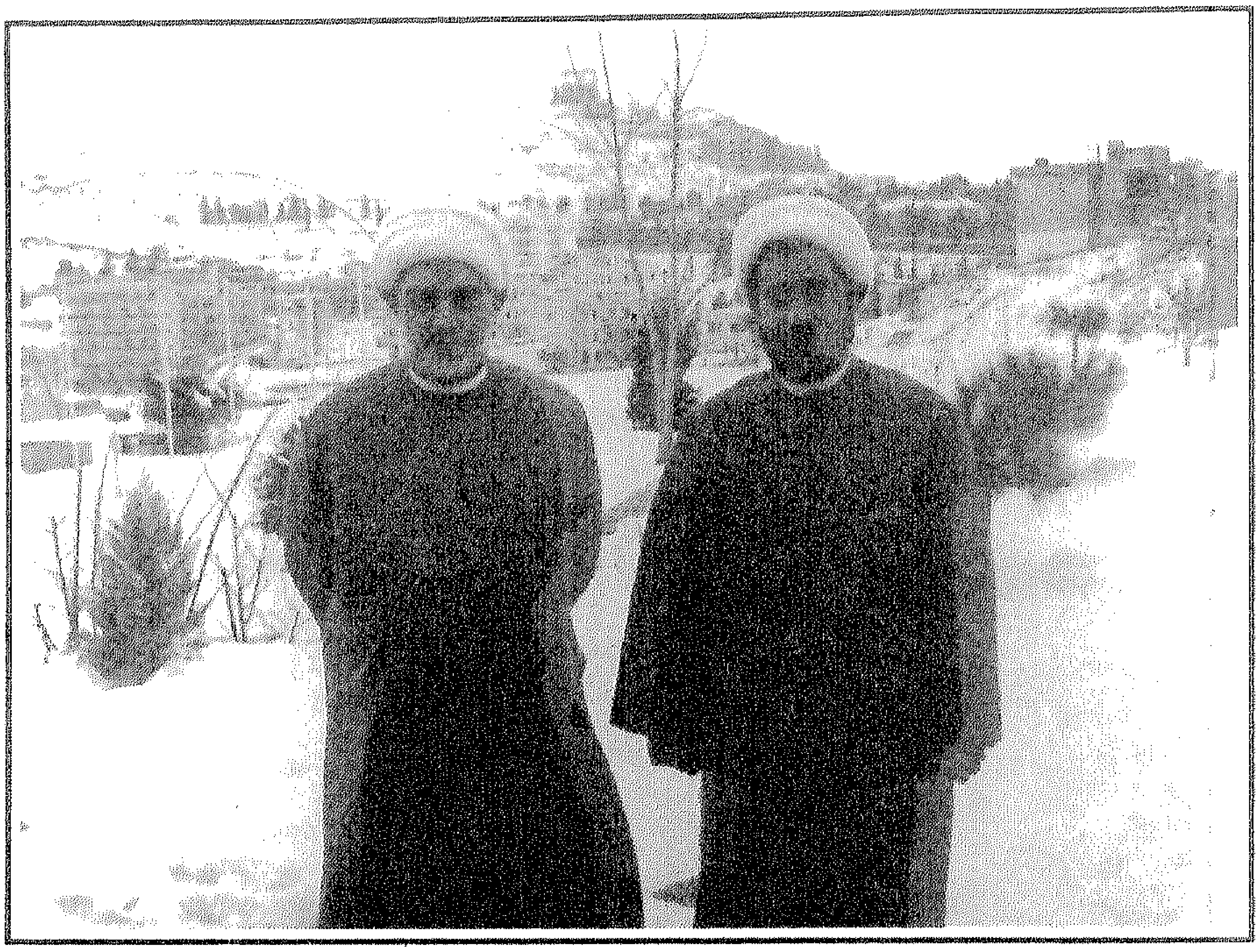

الخطيب المترجم له مع الشيخ علي حيدر

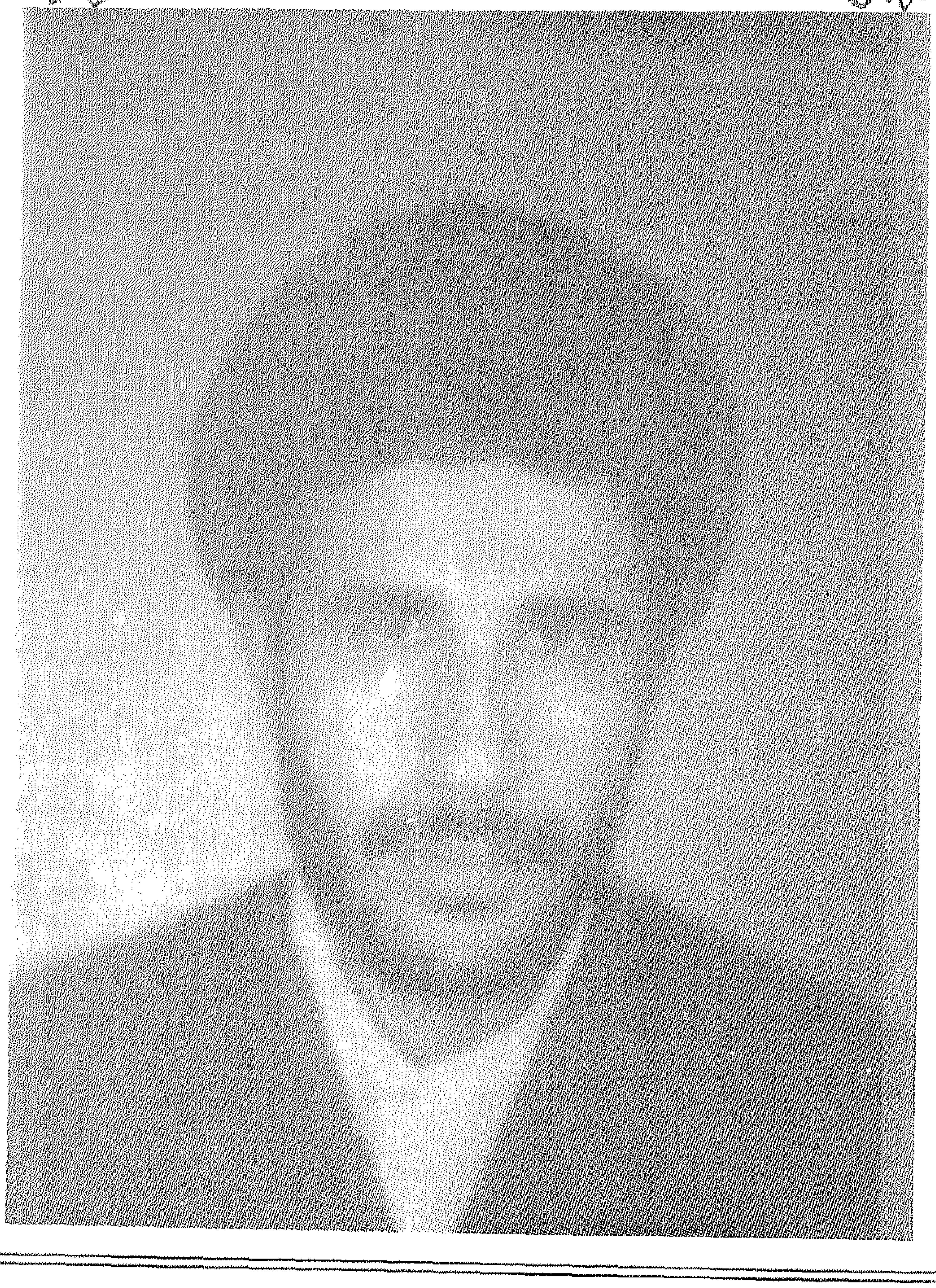

السيد عدنان الحلو

السيد

عدنان الحلو

من شبيبة الخطباء المعاصرين لأسرة آل الحلو الخطيب الشاب السيد عدنان بن السيد ناصر بن السيد محمد حسين بن السيد علاوي بن السيد حسن بن السيد هاشم الحلو.

ولادته ونشأته:

في النجف الأشرف عام ١٩٦٣م ولد خطيبنا المترجم له في أحضان أسرة كريمة ونشأ وترعرع في بلد أمير المؤمنين عليه السلام متأدباً بآداب أهل البيت مقتبساً من أنوارهم ومعارفهم سائراً على نهجهم في الشرف والآباء والكرامة. حتى تكاملت شخصيته على ذلك الأساس الرصين وانطلقت من ذلك البناء المتين في ظلال أمير المؤمنين عليه السلام.

دراسته:

في نشأته الأولى تدرج في تعليمه الرسمي حتى مرحلة الإعدادية ثم هاجر إلى الكويت إبان الضغوط والقمع والإرهاب

التي تعرضت لها النجف خاصة والعراق عامة وحط رحله في الكويت أولاً ثم غادرها مهاجراً إلى إيران واستوطن مدينة قم المقدسة وهناك انتسب لحوزتها المباركة وتلقى المناهج الحوزوية المعتادة في الفقه والأصول والمنطق وعلوم اللغة العربية على يد اساتذة أجلاء أمثال السيد عادل العلوي والشيخ ناصر الكرمي والشيخ حسين نجاة والشيخ صادق أخوان، وحضر بعض دروس التفسير على الشيخ محمد مهدي الآصفي حتى اكتسب من الفضل والكمال والمعرفة الدينية ما كان رافداً هاماً لعمله في خدمة المنبر الحسيني الشريف.

خطابته:

على سيرة آباءه وأجداده وأعلام أسرته في خدماتهم الحسينية وانتمائهم لأسرة الخطباء سلك خطيبنا المترجم له هذا الطريق المبارك خطيباً موفقاً وقد رقى أعواد المنابر في كل من لبنان وخوزستان في المواسم الحسينية وقد حط رحله أخيراً في المهاجر الأوربية فهو من شباب الخطباء الواعدين بمستقبل زاهر.

نشاطه الثقافي:

توغل مع أخيه الخطيب السيد مضر في مشروع مشترك حول تاريخ الكوفة وهو منهمك في الكتابة والتتبع حول هذا المشروع الذي نتمنى له أن يرى النور قريباً بأذنه تعالى.

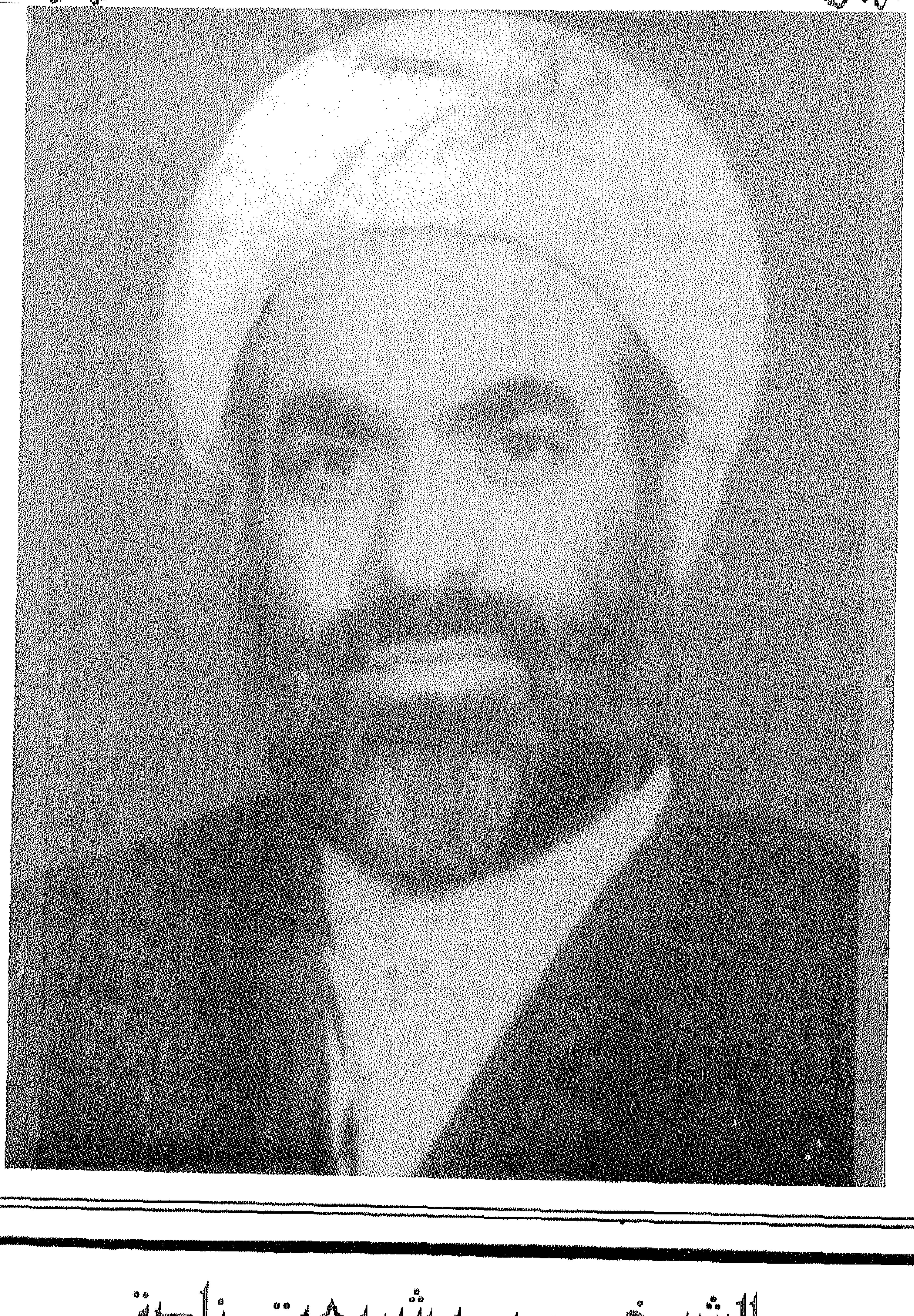

الشيخ محمود شريعت زادة

الشيخ

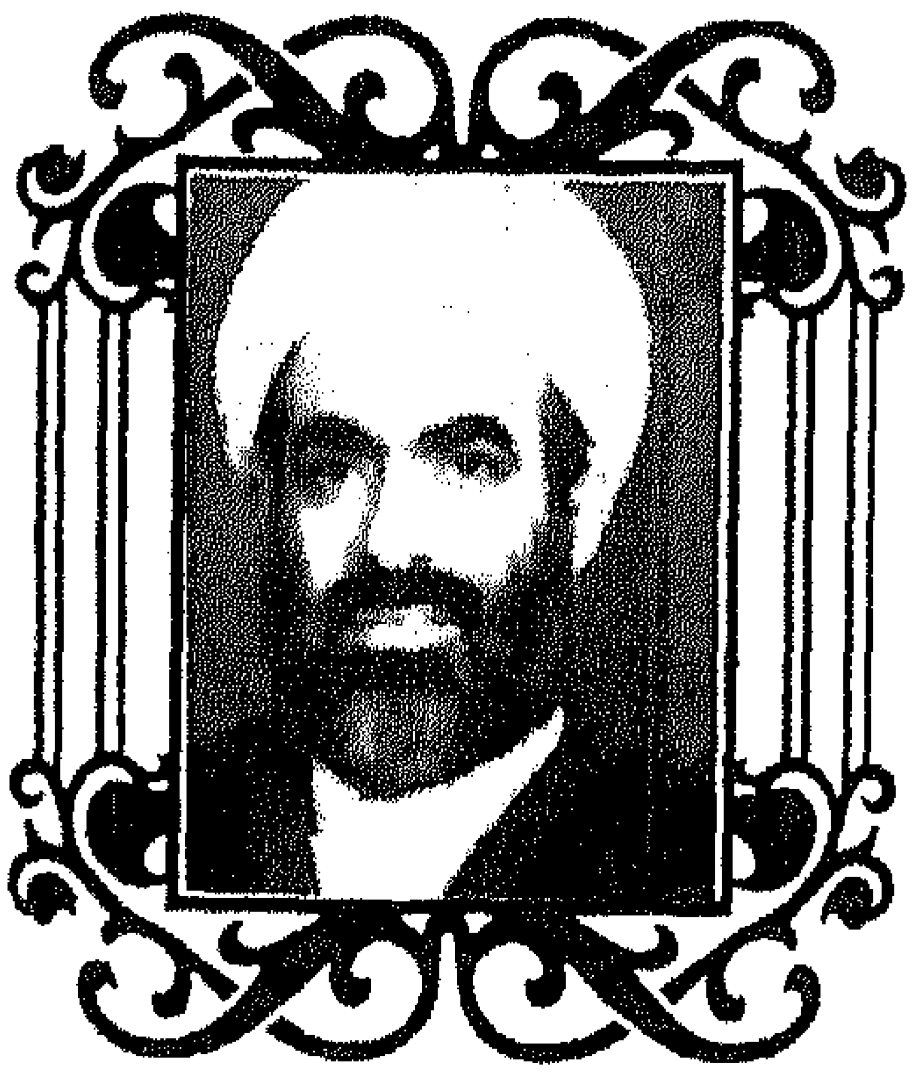

محمود شريعت زادة

من أفاضل خطباء المنبر الحسيني الشيخ محمود بن الشيخ محمد علي شريعت زادة الخراساني، من مواليد كربلاء عام ١٩٤٨م في محلّة باب السلالمة وفي بيت من بيوت الفضل والعلم والخطابة شبَّ ونشأ تحت رعاية والده الذي كان من أكابر الخطباء في اصفهان، وعلى أثر الإجراءات التعسفية على عهد شاه إيران ومحاربة النواميس الدينية من نزع الحجاب عن النساء وخلع الزي الروحاني عن علماء الدين ماجت البلاد في الاضطرابات والصدامات والمخاوف هاجر على أثرها السيد حسين القمي الطباطبائي إلى كربلاء فصحبه ست وخمسون عالماً في هجرته كان من بينهم والد شيخنا المترجم له فقد استقر في كربلاء واتخذها موطناً له مجاوراً سيد الشهداء عليه السلام مواصلاً عمله المنبري ووظيفة الإصلاح والتوجيه من خلال قناة المنبر الحسيني الذي كان يرقاه في الصحن الشريف خطيباً مربياً وموجهاً مخلصاً باللغة الفارسية، وتزوج كريمة الشيخ محمد تقي معرفة الحائري وهو أحد

الأعلام الكبار في كربلاء وهكذا تكونت النواة الأولى لهذه الأسرة الكريمة في كربلاء بعد هجرتها وأصبحت من طلائع الأسر الكربلائية التي أنجبت نماذج كريمة لخطباء المنبر الحسيني.

دراسته:

مدارس الإمام الصادق عليه السلام في كربلاء مدارس نظامية أهلية شبه رسمية تخرج العديد من أبناء كربلاء، وواصل شيخنا المترجم له دراسته الأولية في تلك المدارس طالباً مجدّاً مجتهداً حتى تخرجه من الثانوية، ثم انعطف على الدراسات الدينية في الحوزة العلمية بكربلاء فأخذ بعض المقدمات على والده، ودرس كتاب السيوطي وشرح ابن عقيل وبعض كتب السطوح على الشيخ جعفر الرشتي في المدرسة الهندية، وفي بعض دروس الفقه الإسلامي تتلمذ على السيد مصطفى الاعتماد والسيد محمود الاصفهاني وهما من مشاهير علماء كربلاء.

خطابته:

يجيد الخطابة بلسانين ويتحدث بلغتين هما العربية والفارسية حضرت له مجلساً حاشداً في أواخر شهر صفر في حسينية الكُراشية بدبي عام ١٤١٨هـ ولكنه كان يخطب بالفارسية التي لا أفهم منها إلا قليلاً ولم يحالفني التوفيق أن أستمع إلى خطابته العربية ولكني رأيت سيطرته المنبرية وانشداد الجمهور الفارسي

نحوه وانسجامهم مع حديثه ما يدلل على تفوق مقدرته الخطابية ومؤهلاته المنبرية.

انطلقت خطابته من كربلاء واستفاد منبرياً من تجارب الشيخ عبد الزهراء الكعبي والشيخ هادي الخفاجي والسيد كاظم السيد هاشم الخطيب، وأول قصيدة حفظها للمنبر الحسيني هي لامية الشفهيني التي يقول فيها:

يا من إذا عدّت مناقب غيره رجحت مناقبه وكان الافضلا
إني لأعذر حاسديك على الذي أولاك ربك ذو الجلال وفضّلا
إن يحسدوك على علاك فإنما متسافل الدرجات يحسد من علا

وهي قصيدة عصماء في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ويختتمها برثاء الحسين عليه السلام بقوله:

يا ليت في الأحياء شخصك حاضر وحسين مطروح بعرصة كربلاء
عريان يكسوه الصعيد ملابساً أفدية مسلوب اللباس مسربلا
ولصدره تطأ الخيول وطالما بسريره جبريل كان موكلا

وتجول الخطيب المحمود قي بضاعته المنبرية بعد كربلاء في كل من الهندية والمسيب والسماوة والحلّة وأطراف كربلاء وضواحيها، ثم خطب في مسجد «بهشت» بمنطقة الشرق في العاصمة الكويتية بدعوة من الحاج محمد علي الجزاف صاحب حملة الجزاف رحمه الله، وقد رافقت هذه الحملة في أوائل الثمانينات خطيباً ومرشداً دينياً ثم دعاني صاحبها المذكور في

أكثر من موسم ديني للقراءة في بيته فوجدته إنساناً متواضعاً كريماً سخياً.

كما رقى خطيبنا المترجم له أعواد المنابر في دولة الإمارات العربية المتحدة وكذلك في الجمهورية العربية السورية وفي بعض البلاد الأوربية كميونخ وفرانكفورت فضلاً الجمهورية الإسلامية الإيرانية بمختلف محافظاتها ومدنها خطيباً يملأ المنبر كفاءة ولباقة ولوذعية.

مؤلفاته:

خاض تجربة الكتابة والتأليف فكتب وألّف، وترجم وحقق وطبع وأخرج وأول كتاب طبع له في إيران باللغة الفارسية تحت عنوان: (رمز موفقيت) أي مفتاح الموفقية أوسر التوفيق عن طريق القرآن والعترة ويقع الكتاب في حوالي أربعمائة وخمسين صفحة.

الكتاب الثاني: الحكومة العالمية للإمام الحجة عن طريق القرآن والعترة وهو بكر في موضوعه حيث استقصى فيه جميع الآيات القرآنية مسندة إلى روايات الفريقين فيما يتعلق بحكومة الإمام المهدي عجّل اللّه فرجه الشريف، وقد طبع الكتاب مرّتين وهو بالفارسية أيضاً.

٣ ـ ترجمة وتحقيق كتاب أحياء الميت بفضائل أهل البيت من العربي إلى الفارسية.

٤ ـ كتاب مخطوط جاهز للطبع عنوانه: الوظائف الشرعية عن طريق القرآن والعترة.

٥ ـ كتاب آخر مخطوط أيضاً تحت عنوان: من هو العارف وما هي المعرفة وهو عبارة عن تراجم لمائتين وخمسين عارفاً إلهيّاً واستعراض حياتهم وقصصهم.

نشاطاته ومشاريعه:

بناءاً على طلب بعثة السيد القائد الإمام الخامنئي دام ظله تولى خطيبنا المترجم له الاشراف الديني والروحاني على إدارة الحرمين الشريفين للسيدة زينب عليها السلام والسيد رقية بنت الحسين عليه السلام ومارس عمله ومسؤليته قرابة العامين في الجمهورية العربية السورية. ومن نشاطاته الدينية والاجتماعية تصديه لتأسيس عدة مشاريع خيرية منها:

١ ـ مؤسسة أنصار الحسين في إيران ويتولى إدارتها الحاج جلال الوكيل، وتقوم المؤسسة بإسعاف المنكوبين ومساعدة المعوزين من المهجرين والمهاجرين سواء كانت المساعدات النقدية أو العينية.

٢ ـ مكتبة عامة تحتوي على عشرين ألف كتاب.

٣ ـ حسينية في طهران.

٤ ـ صندوق القرضة الحسنة ويعنى بأمور الزواج وقد تبنى مشروع تزويج ألف عريس في يوم واحد ونشرت في حينها بالصحافة والتلفزيون.

نتمنى لخطيبنا الكريم الشيخ محمود أن يكون حليفاً لمفاتيح الموفقية ومتصدياً بعزيمة وهمة عالية لتخفيف أعباء الحياة القاسية عن أخوانه المستضعفين ونسأل اللّه أن يرفده بأسباب التقدم والمسير نحو الأفضل أنه سميع مجيب.

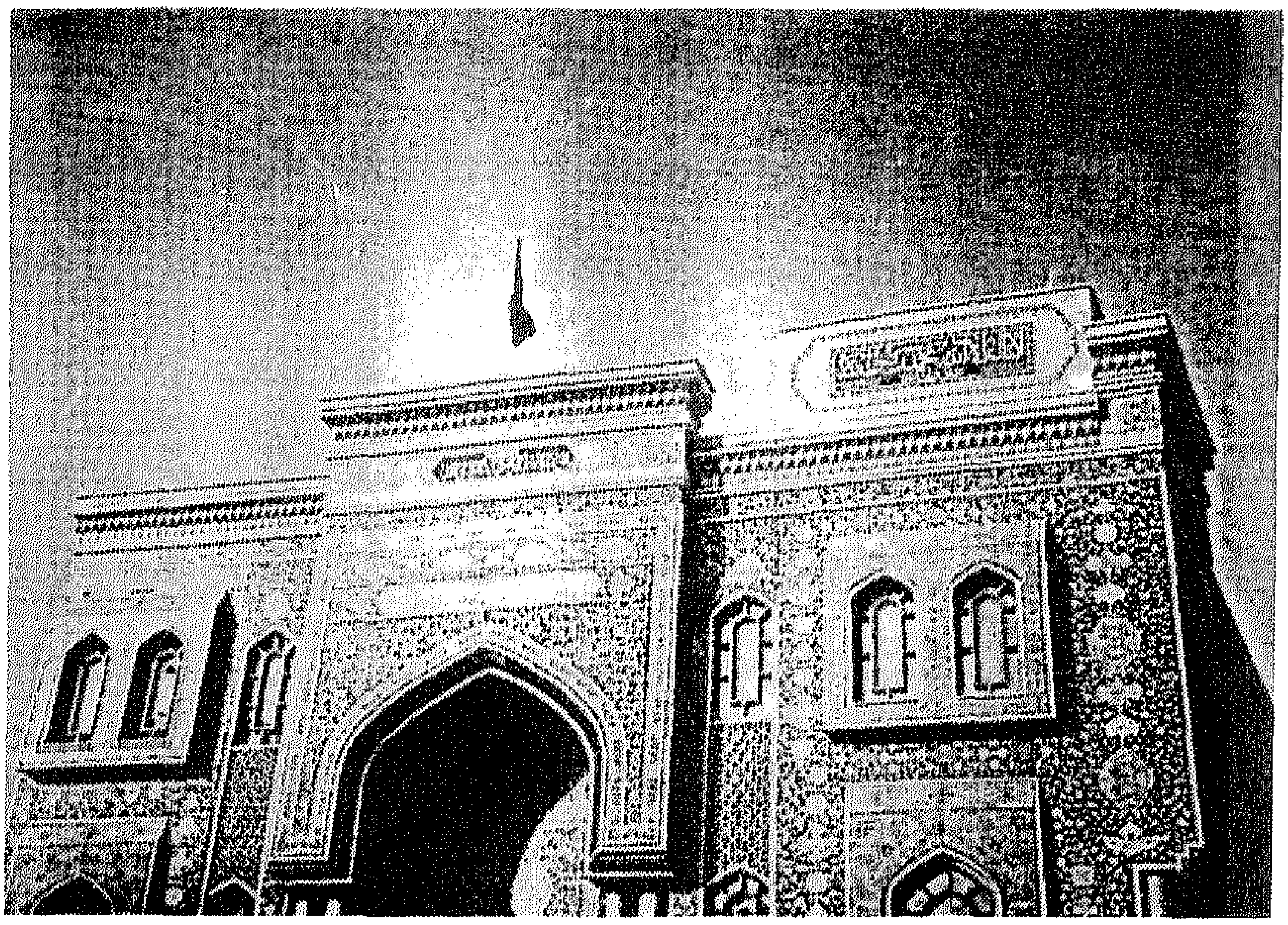

مأتم الكراشية في دبي

الشيخ مهدي الشريعة

الشيخ مهدي الشريعة

من مشاهير الأسر في إيران أسرة «شريعت زادة» وقد تحدثنا مختصراً عن سبب هجرتها من إيران إلى كربلاء في ترجمة الشيخ محمود شريعة زادة الأخ الشقيق لشيخنا المترجم له.

وفي أحضان هذه الأسرة وفي ظلال سيد الشهداء عليه السلام بمدينة كربلاء المقدسة ولد الخطيب الشيخ مهدي الشريعة عام ١٩٤٦م ونشأ في رعاية أبيه الذي كان من أفاضل خطباء كربلاء باللغة الفارسية.

دراسته وتعليمه:

تعلم القراءة والكتابة بالطرق التقليدية القديمة في حفظ القرآن الكريم عند (الملا سكينة) في كربلاء ثم انتسب إلى حلقة الشيخ علي أكبر النائيني وكان يعلم القرآن والقراءة والكتابة والخط وكان خطاطاً ماهراً وقد تعلم عنده شيخنا المترجم قواعد الخط وأصوله، حتى إذا بلغ من العمر عشراً دخل مدرسة

«بادكوبا» العلمية وتوغل في صفوف الحوزة الدينية كطالب من طلاب العلوم الشرعية فدرس مبادئ النحو الصرف والمنطق والمعاني والبيان عند الشيخ جعفر الرشتي، ودرس شطراً من الفقه في كتاب جامع المقدمات عند السيد مصطفى الشيرازي، ودرس شيئاً من كتاب (الانموذج) عند الشيخ حسن الأعلمي.

وفي المراحل المتقدمة في الفقه والأصول تلقى دروساً في شرح الكفاية على السيد مصطفى الاعتماد، وحضر الدروس العالية فقهاً وأصولاً عند الشيخ يوسف الخراساني وعند السيد محمود الاصفهاني والشيخ محمد الكلباسي والشيخ محمد الشاهرودي وحضر درس الكفاية عند السيد محمد الشيرازي في كربلاء، وأكثر دراسته في الفقه والأصول عند الشيخ محمد حسين مازندراني وتلقى درساً بعلم الكلام عند الشيخ عبد الرحيم القمي، ثم حضر درس الفلسفة في مدرسة السيد البروجردي في النجف الأشرف عند الشيخ مجتبى اللنكراني.

وبعد اكتسابه لهذا الرصيد الدراسي هجّر من كربلاء إلى إيران عام ١٩٧٣م فواصل دراسته العلمية في حوزة قم المباركة وحضر دروس السيد الكلبايكاني والشيخ الآملي والسيد الشريعتمداري ثم انتقل إلى طهران وحضر عند السيد الخونساري وميرزا باقر الاشتياني، وهكذا نشاطه الحوزوي فهو من أفاضل طلبة الحوزة العلمية.

خطابته:

قبيل انتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م جمعتني الخدمة الحسينية معه في مطرح بسلطنة عمان واستمعت خطابته في بعض المناسبات فطبع بذهني صورة للخطيب المتمكن من عمله اللبق في حديثه الرقيق في صوته الشجي في نبراته، ثم التقيته في مجالس الكويت خطيباً متنقلاً بين الحسينيات والمجالس العامة والخاصة بكفاءة وتوفيق.

أما تاريخه الخطابي فقد ابتدأ من كربلاء متتلمذاً على الخطيب المعروف السيد مرتضى القزويني ثم صاحب الخطيب الشهير الشيخ عبد الزهراء الكعبي، وبعد قراءته في مجالس كربلاء تجول في بعض المدن العراقية كالنجف والمشخاب ومدينة الهادي والكاظمية ببغداد، ثم امتد إلى خارج العراق وقرأ في دبي والشارقة وأبو ظبي ومسقط والكويت والبحرين وهو وجلُّ قراءته اليوم في العاصمة طهران وأكثرها باللغة الفارسية فهو من لوامع الخطباء في مؤسسة المأتم الحسيني.

تأليفه ونشاطه الثقافي:

طبع له كتاب: (من الفيضية إلى الجمهورية الإسلامية) وأعيدت طباعته طبعة ثانية وترجم من الفارسية إلى العربية والانكليزية والاوردية والتركية.

وله مقالات في الصحف والمجلات في كربلاء مثل نشرة الأخلاق والآداب، وأجوبة المسائل الدينية، وسلسلة ذكريات المعصومين.

كما كان يتولى الادارة الداخلية لاصدار سلسلة منابع الثقافة بإشراف السيد صادق الشيرازي.

وتجدر الإشارة إلى أنه تصدى لتدريس بعض المناهج الحوزوية المقررة وقد تخرج على يديه العديد من الأفاضل من مختلف الجاليات الإسلامية الوافدة لطلب علوم أهل البيت عليهم السلام.

الشيخ غالب المطوري

الشيخ

غالب المطوري

الشيخ غالب بن الحاج طالب المطوري خطيب يمتاز بالتواضع والبساطة والهدوء، ويلتزم بما جبل عليه أبناء العشائر العربية الأصيلة من نخوة وشهامة فهو يأنف عما يشينه ويربأ بنفسه عن سلوك الصغار متمسكاً بالعفوية والترسل بعيداً عن التصنع والتحايل.

عرفته في دولة الكويت واستمعت خطابته في بعض مجالسها فوجدته لطيف الحديث رخيم الصوت حزين النبرات فهو من خيرة شباب خطباء المنبر الحسيني.

نبذة عن سيرته الذاتية:

ولد عام ١٩٥٣ م في القصبة بمحافظة خوزستان في الجنوب الإيراني ونشأ في بيت موالٍ لأهل البيت عليهم السلام فشبَّ على حبهم ومودتهم، ولما صلب عوده انتمى في قصبته إلى حوزة

مصغرة وتلقى فيها بعض الدروس على الحاج نوري كرزكاني وسلك طريق الخطابة في وقت مبكر منذ نشأته الأولى ثم انتقل إلى الأهواز مواصلاً دراسته الحوزوية عند الشيخ محمد الكرمي، بعد ذلك استقر في مدينة قم المقدسة طالباً من طلاب حوزتها العلمية، وفي مواسم الخطابة الحسينية يقصد الكويت وتعقد له بعض المجالس في حسينياتها العامرة وخصوصاً حسينية جزيرة فيلكا وحسينية المويل ثم يعود بعد الفراغ من إحياء المواسم المنبرية إلى مدينة قم المقدسة ليواصل تحصيله ودراسته في الحوزة العلمية.

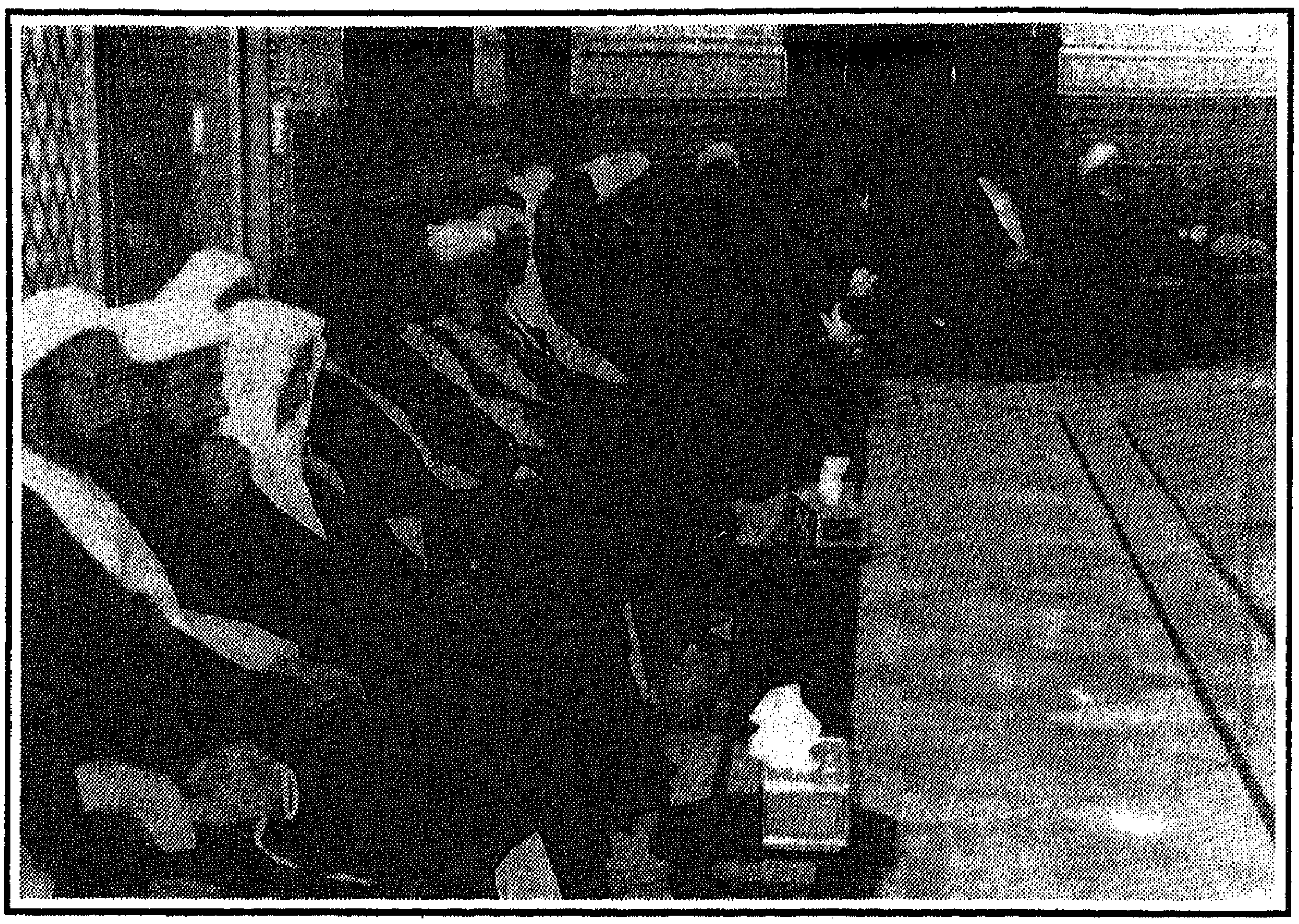

في محفل من محافل الحسينية الجعفرية يبدو الشيخ المترجم بين حشد من العلماء والخطباء

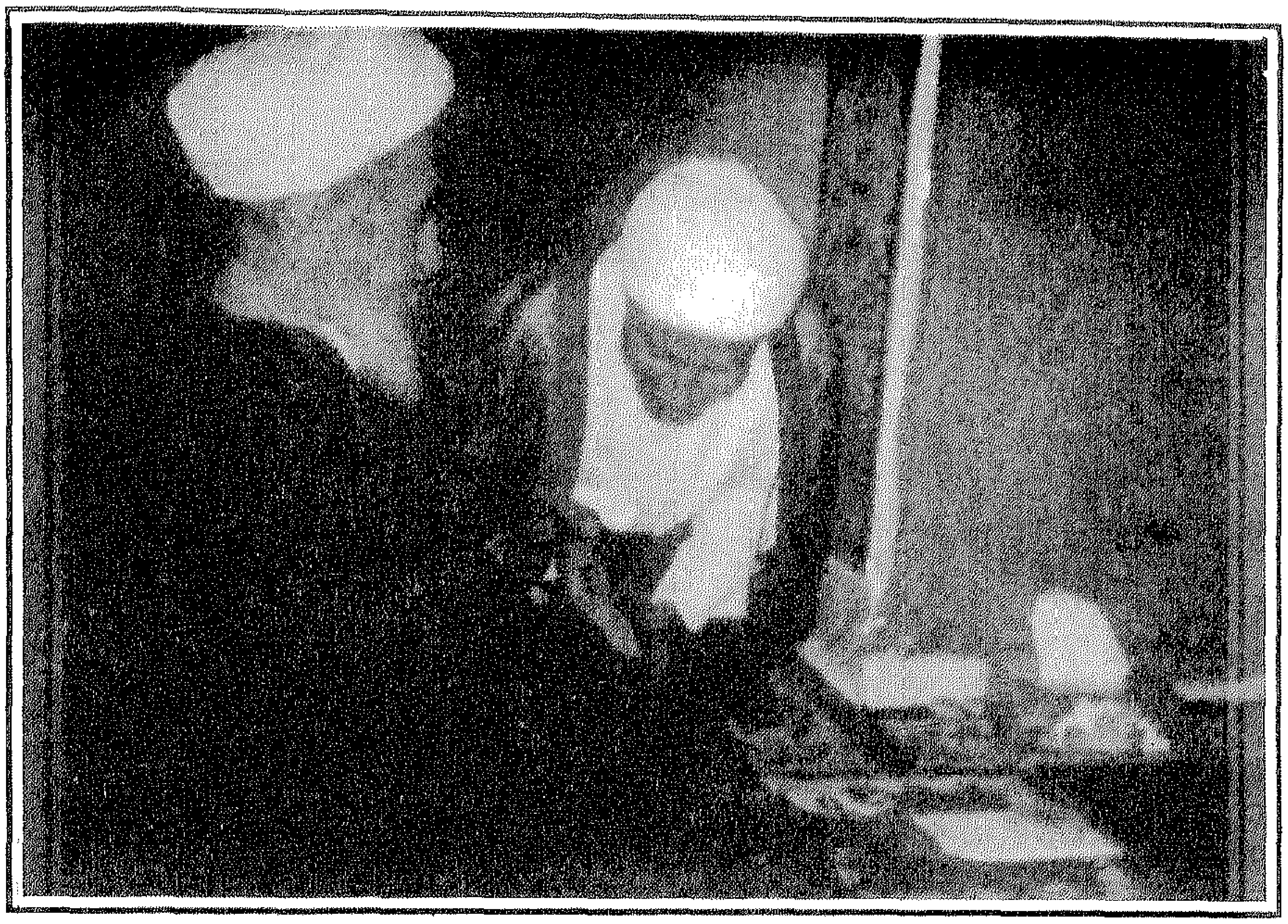

الشيخ غالب أمام الميرزا الأحقاقي بعد فراغه من الصلاة في مسجد الصحّاف

الشيخ غانم المطوري

الشيخ

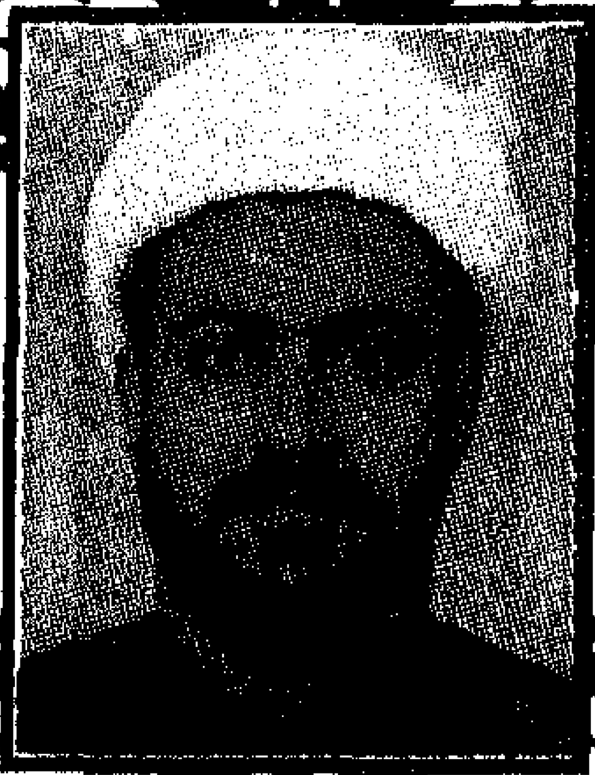

غانم المطوري

الشيخ غانم بن الحاج طالب محمود يان المطوري الكعبي الأخ الشقيق للخطيب الشيخ غالب المترجم السابق.

ولادته في القصبة أيضاً عام ١٩٥٨ م. وشرع في الدراسة الأولية كأخيه الغالب في الحوزة المصغرة عند الحاج نوري كرزكاني وتلقى عنه بعض مقدمات ومباديء الدروس الحوزوية، ثم انتقل إلى مدينة الأهواز ومكث فيها ما يقرب من خمس سنوات طالباً عند الشيخ محمد الكرمي ثم انتقل في مطلع السبعينات إلى الكويت وسكن في مسجد الصحاف وتلقى بعض الدروس عند الشيخ حسين الفيلي والسيد محمد زكي السويج ثم واصل دراسته بمدرسة الرسول الأعظم بمنطقة بنيد القار وسلك طريق الخدمة الحسينية في أوائل نشأته بمنطقة القصبة في خوزستان، ثم واصل نشاطه المنبري في مجالس الكويت وحسينياتها العامرة.

ومن آثاره كراس صغير تحت عنوان «طريق الزهراء» طبع على نفقة مكتبة الامام الصادق العامة منذ زمن بعيد.

ينظم الشعر الشعبي في أهل البيت خاصة ولم أطلع على نماذج من شعره.

الميرزا الاحقاقي يستقبل الخطيب المترجم

الشيخ صالح الكلباسي

الشيخ

صالح الكلباسي

من أجلاء خطباء المنبر الحسيني الخطيب الشيخ صالح بن الشيخ محمد بن أبي تراب الكلباسي خطيب تقرأ بين عينيه النجابة والصلاح والتقوى التقيته بمدرسة الرسول الأعظم في الكويت فرأيت على وجهه سيماء الصالحين قارئاً للقرآن متحرجاً في دينه موزوناً في شخصيته وقوراً في طلعته.

وتتلخص سيرته الذاتية وترجمته الشخصية بأنه من مواليد كربلاء عام ١٩٥٧ م ونشأته في بيت من بيوت الفضيلة والتقوى أما دراسته فبعد إكماله الصف السادس في مدارس الامام الصادق عليه السلام الأهلية، التحق بصفوف الحوزة العلمية في كربلاء وتلقى دروسه على عدد من العلماء الأفاضل، ومن أبرز أساتذته والده المغفور له، وأخوه الصادق، والسيد المجتبى الشيرازي، والشيخ جعفر الرشتي.

وبعد هجرته إلى إيران تابع دارسته في حوزة قم على مجموعة من الأساتذة منهم والده رحمه الله، ومنهم الشيخ محمد هادي معرفه حتى أكمل السطوح العالية، ثم حضر الأبحاث الخارجيّة لأكثر من أربع سنوات، حتى تأسست شخصيته العلمية على ركائز راسخة من الفضل والكمال.

وعلى الصعيد الخطابي فقد انتمى لمؤسسة المنبر الحسيني عام ١٩٧٧ م ورقي الأعواد في مختلف المدن والنواحي خطيباً تقياً وموجهاً صالحاً فخوراً بخدمته لسيد الشهداء عليه السلام.

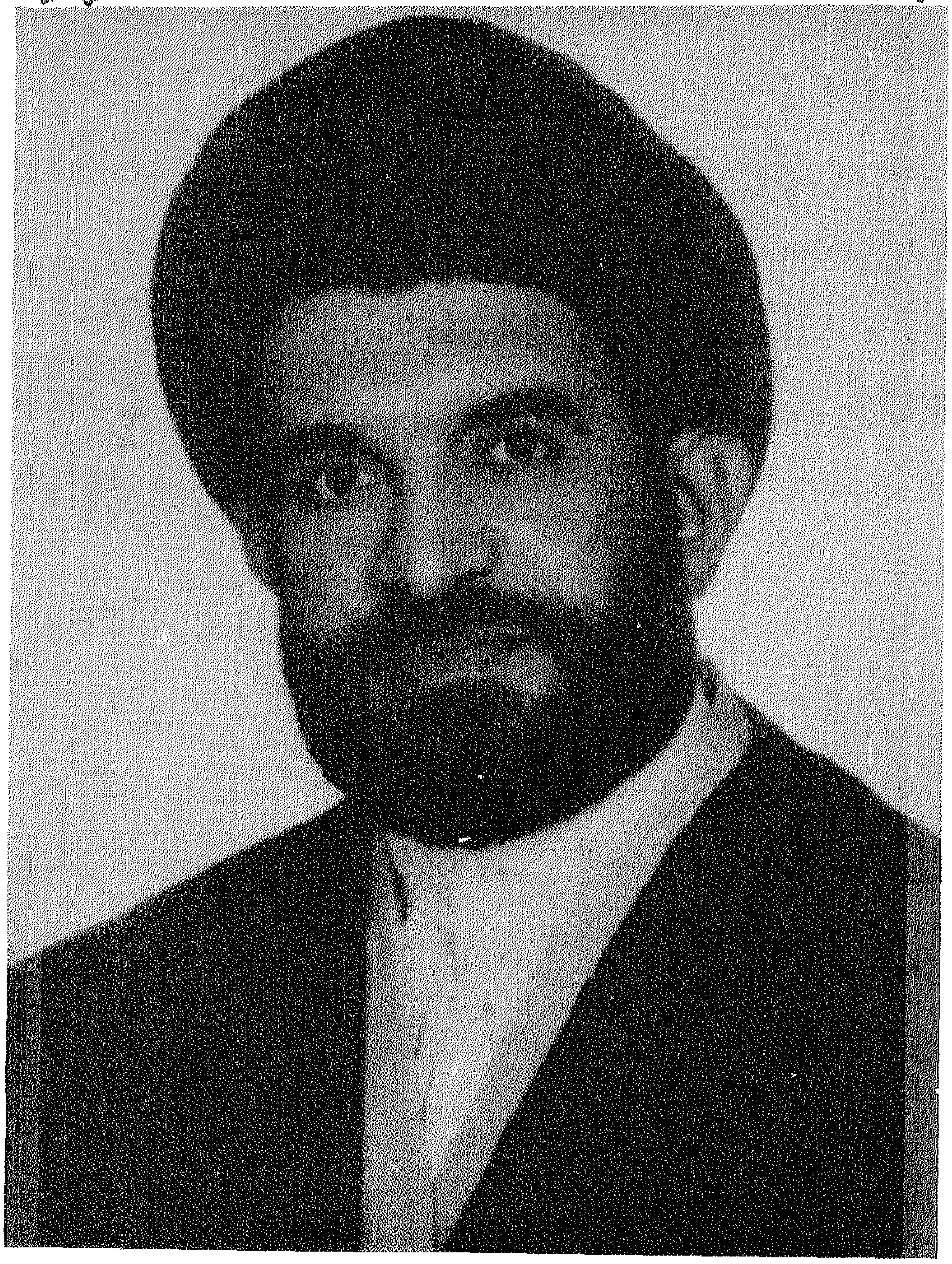

السيد حسين الفالي

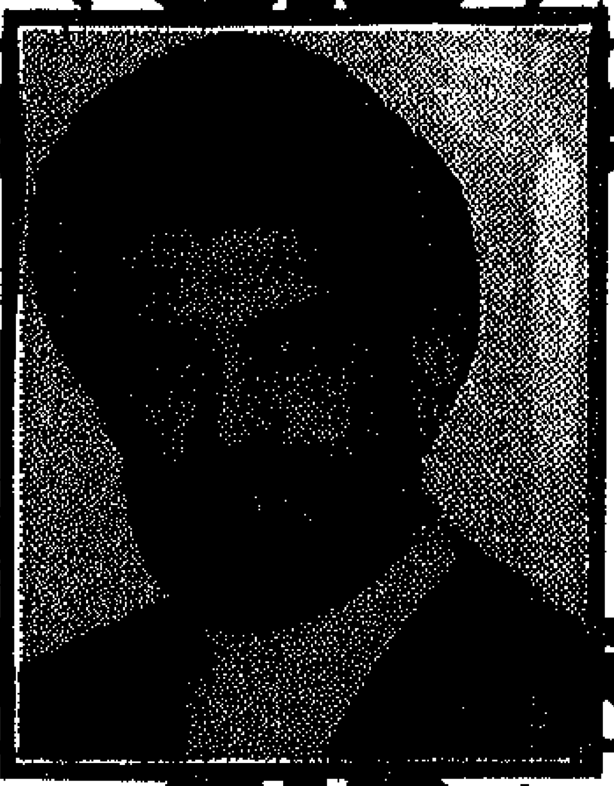

السيد
حسين الفالي

السيد حسين بن السيد أحمد بن السيد عزيز الفالي من خطباء المنبر الحسيني الأجلاء، يمتاز بقوة الشخصية ودماثة الخلق وحرارة المجاملة، إذا التقيته يغمرك بفيض من لباقة الترحيب وأدب اللقاء، ولعمري تلك سجية واضحة للعيان عند أفراد هذه الأسرة الكريمة مما يدل على جلالة قدرهم وشدّة تمسكهم بمكارم الأخلاق وطيب السجايا لأجدادهم الطيبين الطاهرين.

ولادته ونشأته:

في مدينة كربلاء ولد خطيبنا المترجم له ونشأ في بيت منصهر بحب الحسين عليه السلام ذائب في مودته، متكهرب في أخلاقه مقتد بسيرته متميز في إقامة شعائره بحرارة واعتقاد حتى شبَّ وترعرع والحسين نبض في عروقه ونور في دماءه يمارس خدمته باعتزاز ويقيم شعائره بافتخار من خلال القناة المنبرية وسواها من القنوات الأخرى لإحياء شعائر سيد الشهداء عليه السلام.

دراسته:

بعد إكمال الدراسة الثانوية في المدارس النظامية توجه تلقاء الدراسات الدينية في الحوزة العلمية وتلقى دروسه الحوزوية في المقدمات والسطوح على أفاضل الأساتذة منهم والده المجاهد السيد أحمد الفالي والشيخ جعفر الرشتي والسيد محمد كاظم القزويني.والشيخ محمد حسين المازندراني والسيد محمد صادق الشيرازي ثم انعطف نحو حضور الأبحاث الخارجية العالية عند السيد الشيرازي دامت بركاته.

خطابته:

وان خطيباً بين كسرى ويعرب لأخطبُ من شيدتْ عليه المآتم

ابتدأ التاريخ المنبري لسيدنا الفالي منطلقاً من مدينة كربلاء المقدسة، وتجول بخدماته المنبرية ومجالسه الموفقة في كل من البحرين وقطر والكويت وسوريا وإيران ورقى أعواد المنابر خطيباً باللغتين الفارسية والعربية وحالفه النجاح والتقدم إينما حلّ وارتحل لصدقه وخلوص نيته في خدماته الحسينية المباركة.

مؤلفاته:

مارس الكتابة والتأليف وخاض تجربتها بالعربية والفارسية أيضاً وطبع له كتاب تحت عنوان: (نهضة الحسين بداية لا نهاية) وكتاب آخر عنوانه: التطبير وعزاء عاشوراء. وكتب أخرى

بالفارسية، كما لديه كتب خطية نتمنى عليه الاهتمام بتنسيقها وإخراجها إلى عالم النور.

شعره:

كذلك خاض بحور الشعر باللسانين العربي والفارسي ومن نماذج أشعاره العربية قصيدة في رثاء أبي الأحرار الحسين بن علي عليه السلام نظمها وهو بعيد عن كربلاء:

آيا بن البتول ويا بن الأمير	ويا سبط خير بشيرٍ نذير
أزورك يا سيدي من بعيد	بقلب كئيب ودمع غزير
بقلب من الشوق يحنو عليك	ويرنو إليك بعين الضمير
أراك وصنوك والوالدين	وابناك تسعاً، ولاة الأمور
وأنتم أئمتنا الطاهرين	بامر من الله يوم الغدير
أجدّد عهدي بكم كل حين	وقلبي يحسُّ بفيض الدهور
فوالله لا تنس يا سيدي	وأنت المخلّد كل العصور
فكيف وأنت أنرت الطريق	لكل أبيٍّ شجاع غَيور
فلازلتَ نوراً يشقُ الظلام	وبركانَ نار مبيد الفجور
نهضتَ تقود جيوش الهدى	لنصرة دين العلّى القدير
وقاتلت جيش الضلال الطغاة	لتقضي على كل ظلم وزور
فقدّمت صحبك والأقرباء	ضحايا لوجه الاله الغفور
وضحّيت أولادك الانجبين	وقدّمت حتى الرضيع الصغير

تشاهد أشلاءهم في الفلاة ... برمضائها وقت حَرّ الهجير
محنّطة بغبار الصعيد ... مغسّلة بدماء النحور
تقلبها الخيل فوق الثرى ... فتهشم منهم عظام الصدور
فأين بنو هاشم في الطفوف ... لتحمل أشلاء تلك البدور
وتدفع عنك الرَّدى والعدى ... وأنت وحيد بغير نصير
صفوف الأعادي الوف عليك ... وتحمل فيهم كليث هصور
فينهزموا منك مثل الشباه ... إذا واجهت سبُعاً ذا زئير
ولكن يعودوا برمي السهام ... عليك بامر ابن سعد الحقير
ولّما اضرّك حرُّ الظما ... وفي القلب نار المصاب المرير
أتاك من القوم سهم أصاب ... فؤادك وهو فؤاد الصبور
هويت كنجم هوى في التراب ... قتيلاً توسّدت صمَّ الصخور
فامسيتَ شلواً بضرب السيوف ... وهم أظهروا كلما في الصدور
وساءوا بأهلك من كربلا ... سبايا وليس لهم من مجير
وقد رفعوا رأسك المستنير ... على الرمح يبدو كبدر منير
أمام بناتك والأرملات ... يشيعنه بالبكا والزفير
فيا ليتني كنت يوم الطفوف ... ادافع عنك بسيف مبير
وافديك يا سيدي مهجتي ... فأوفى قليلاً لكم من كثير
ولكن يومي أتى تالياً ... فكيف وليس له من نظير
وما دمتُ حيا أقيم العزاء ... وأبكى عليك بدمع غزير

وأضرب بالسيف من هامتي أواسيكم في المصاب الكبير
واجهد بالسير في دربكم فنعم المسير ونعم المصير
وارجو الشفاعة لي يا حسين بيوم القيامة عند النشور

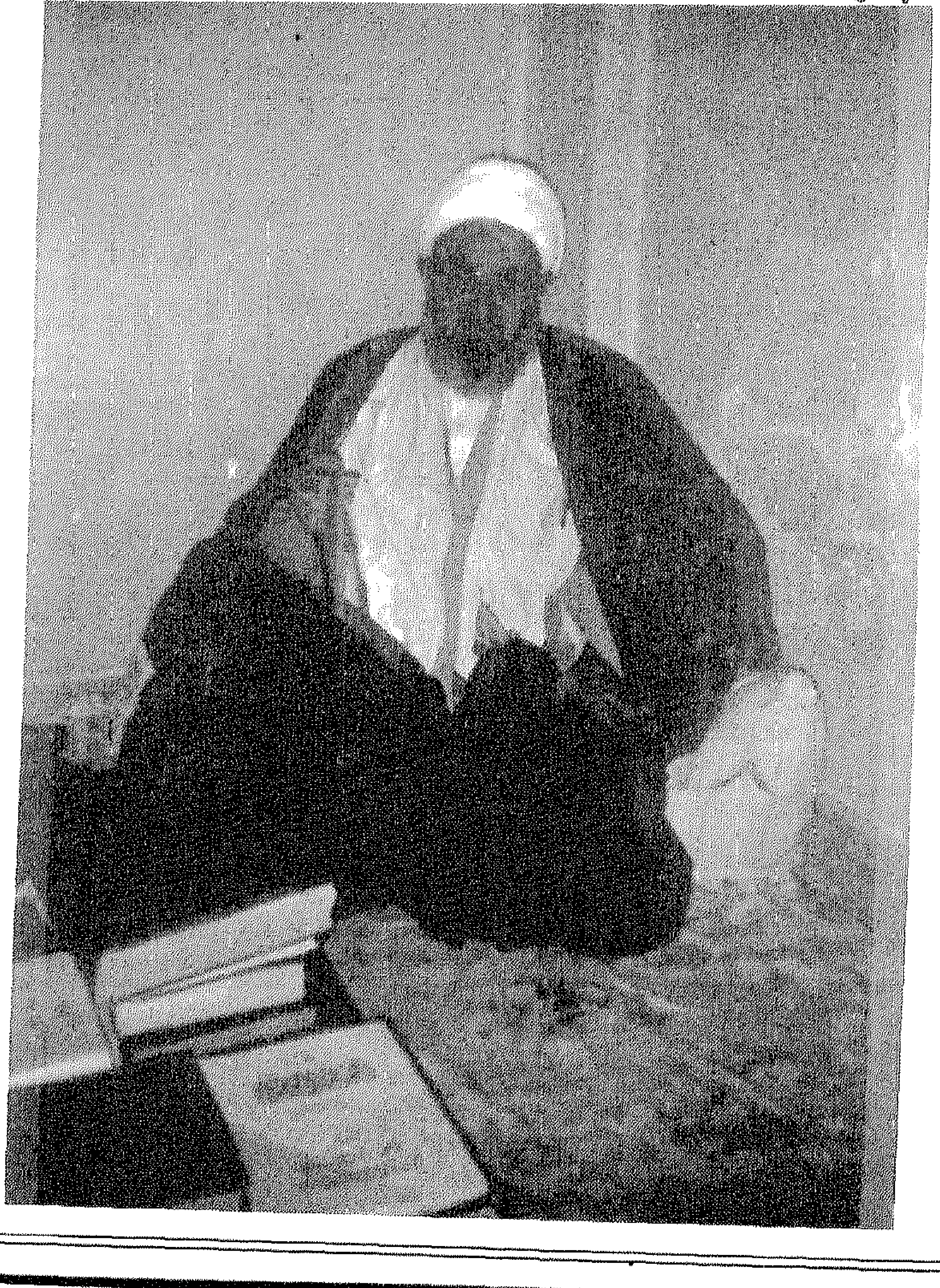

الشيخ فاضل العطار النجفي

الشيخ
فاضل العطار النجفي

الخطيب الشيخ فاضل بن الحاج عباس بن مرزه حسين العطار النجفي خطيب فاضل وحوزوي كامل، من وجوه الجيل الذي عاصرناه في النجف الأشرف وفي عداد الشباب الرائد لخدمة المنبر الحسيني، وإذا صحَّ لنا التصنيف والتوزيع في انتساب طلائع الخطباء واحتسابهم على مدارس مستقلة لأساتذة الخطباء وأعيانهم كمدرسة الشيخ هادي الخفاجي، ومدرسة الشيخ عبد الزهراء الكعبي، ومدرسة الشيخ أحمد الوائلي ومدرسة الشيخ هادي النويني ومدرسة الشيخ عبد الوهاب الكاشي وغيرهم حيث اختزلت كل مدرسة من هذه المدارس المشار إليها شريحة من كواكب المنبر الحسيني في سلوك منهج أساتذتها في مشابهة اللهجة ومحاكاة الأسلوب وتقليد النبرات الصوتية وما إلى ذلك من سائر الفنون المنبرية فلا بد لنا ـ حينئذ ـ من تصنيف شيخنا الفاضل على مدرسة المرحوم الشيخ عبد الوهاب الكاشي رضوان اللّه عليه، فقد تتلمذ على يديه وتأثر في أسلوبه وحاكاه في طريقته حتى شقَّ طريقه إلى الاستقلال في خطابة المنبر الحسيني.

ولادته ونشأته:

في مدينة العلم والولاء وفي جوار مولى الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف ولد خطيبنا المترجم له عام ١٩٥٠م ونشأ في بيت عرف بالتقوى والتديّن وشبَّ في أحضان أسرة كريمة نشأة صالحة كريمة حتى إذا درجَ في بواكير حياته وأوائل طفولته وأنهى تعليمه الابتدائي انعطف نحو الدراسات الدينية وسلك طريق العلوم الشرعية منذ نعومة أظفاره وطالباً مجداً مجتهداً مثابراً.

دراسته الحوزوية:

في ذروة النشاط العلمي لحوزة النجف الأشرف التحق خطيبنا الفاضل بحلقات الدرس والتدريس، وشرع في اكتساب المباديء المنهجية في النحو والصرف والمنطق والبيان والفقه والأصول والتفسير عند مختلف الأساتذة، وبعد مضي فترة وجيزة شرع في تدريس شرائع الإسلام في الفقه وشرح ابن عقيل في النحو، وعند تهجيره من النجف الأشرف عام ١٤٠٠ هجـ إلى إيران سكن مدينة قم المقدسة وواصل دراسته في حوزتها العلمية وحضر الأبحاث الخارجية على جهابذة الفقه وأساطين العلم،

واشتغل هو أيضاً بإعطاء دروس حوزوية على الطلاب الناشئين كما هو الأسلوب المتبع في الحوزات العلمية.

خطابته:

تزامن طموحه المنبري مع دراسته الحوزوية واندفع بشوق بالغ للتزود برصيد الفنون المنبرية من حفظ الأشعار والنصوص الدينية والقطع الأدبية وإعداد المجالس والمحاضرات التي يلقيها على المنابر، وتتلمذ في قراءة المقدمة على جملة من الخطباء من أشهرهم المرحوم الشيخ عبد الوهاب الكاشي، والمرحوم الشيخ عباس الشيباني، والشيخ محمود الأفضلي (البصير). وصحبهم في مجالسهم في النجف والكوفة حتى استقل في خطابته وانفرد في مجالسه خطيباً تقياً مخلصاً.

ومن أوائل التزاماته المنبرية أن خرج من النجف إلى بغداد عام ١٣٨٨ هـ بمناسبة شهر رمضان المبارك وعقد له مجلس بمحلة الأمين في بغداد الجديدة، ثم التزم في ناحية المحاويل بمناسبة محرم الحرام، ثم بدأ يلتزم ويقرأ في المواسم الدينية بعدة أنحاء ومدن وقرى في العراق كالمقدادية والهويدر، وبعقوبة والكوفة والحلّة والكاظمية وغيرها.

نشاطه الديني:

بعد وفاة الإمام الحكيم (قدس سره) عام ١٩٧٠م وجهت له دعوة لإمامة المنبر والمحراب في الحلةفقصدها خطيباً للمنبر وإماماً للمحراب بإجازة من السيد الشاهرودي والسيد الخوئي قدّس اللّه روحيهما.

واستمر في هذا النشاط الديني في شهر رمضان من كل عام وفي الخميس والجمعة من كل أسبوع لمدة أربع سنوات، والتقى في إحدى سفراته لممارسة مهامه الدينية بالمرحوم الشيخ محمد مرعي الانطاكي صاحب كتاب (لماذا اخترت مذهب أهل البيت) وجرت بينها أحاديث ودّية، وشرح له الشيخ الانطاكي كيفية هدايته لمذهب أهل البيت عليهم السلام.

ومن نشاطه تأسيسه لمكتبة صغيرة في مسجد صلاته وخطابته، حتى إذا حلّت ظروف الهجرة والتهجير وحط رحله وراحلته في مدينة قم كان يتعاهد المنطقة العربية في خوزستان خطيباً ومرشداً، ثم نزح إلى مدينة (شهرضا) من ضواحي اصفهان لانحراف مزاجه الصحي وبعض الضغوط الأخرى واستقر في تلك الضاحية التي تبعد حوالي ثمانين كيلومتراً عن اصفهان واشتغل بإقامة صلاة الجماعة، إعطاء بعض الدروس للطلبة المبتدئين كدرس العروة الوثقى في الفقه ودرس في التفسير وآخر في الأخلاق والحمد للّه رب العالمين.

الشيخ فاضل الفاضلي

الشيخ فاضل الفاضلي

هو الخطيب الأديب الشيخ فاضل بن الحاج عبد الأمير الفاضلي ولد في محلّة البراق بالنجف الأشرف في منتصف شهر رمضان المبارك سنة ١٣٦٨ هجـ، ثم انتقل إلى كربلاء المقدسة ونشأ وترعرع بين النجف وكربلاء في أحضان عائلة كريمة، وفي مطلع طفولته دخل المدرسة الإيرانية، ثم مدرسة الإمام الصادق الأهلية حتى تخرج منها عام ١٣٧٩ هجـ، وانتمى لمدارس منتدى النشر في النجف الأشرف وأنهى دراسته المتوسطة فيها، وانتسب كذلك لمدرسة العلوم الإسلامية للإمام الحكيم قدس سره بعدها عاد إلى كربلاء عام ١٣٨٨هجـ، وانطلق منها خطيباً حسينياً ومبلغاً إسلامياً بإشراف ورعاية السيد الشيرازي وأخيه الشهيد السيد حسن وتوجيهات المرحوم الشيخ عبد الزهراء الكعبي والخطيب المجاهد السيّد مرتضى القزويني، وتنقل في مهمته المنبرية بين كربلاء والكاظمية وبغداد الجديدة، ولظروف قاهرة غادر مدينة كربلاء عام ١٣٩١ هجـ، واتخذ بغداد محلاً لإقامته، وبعد مرور ثلاث سنوات على استيطانه في العاصمة بغداد اقتيد إلى مديرية الأمن العامة يوم الاربعاء بتاريخ ١٩٧٣/٥/٩م وتعرض

للتعذيب من قبل السيد بن السيد بن حكيم البكّاء وابراهيم الشامي!!.

والتقى في السجن مع الكثير من أفراد الحركات والأحزاب الإسلامية كحزب التحرير والأخوان المسلمين وحزب الدعوة وغيرهم وهناك نظم أبياتاً وهو معلق بشباك السجن:

ماذا أقول وأيٌّ منها أنظم ... إن قيل عن ليل الخميس تكلموا
أأقول أن اللّه شاء بأن أرى ... جسمي بطيٍّ حرابهم يتألم
كلا ولكن العباد تغيّرت ... فاللّه سلط ظالماً لا يرحم

ثم نقل إلى معتقل الفضيلة وبتاريخ ١٩٧٣/٧/٩ أطلق سراحه بعد إعدام ناظم كزار وأفرج عنه بكفالة المرحوم الحاج محمد هادي الكتبي فخرج فاقداً للذاكرة تقريباً.

ويقول شيخنا المترجم له في مذكراته أن مسؤول الاطلاق كان زميلاً له في المدرسة فأطلعه على صورة اطلاق السراح السرية جداً فكان فيها مايلي:

الجمهورية العراقية

وزارة الداخلية ـ مديرية الأمن العامة

مركز مكافحة النشاط الرجعي الديني

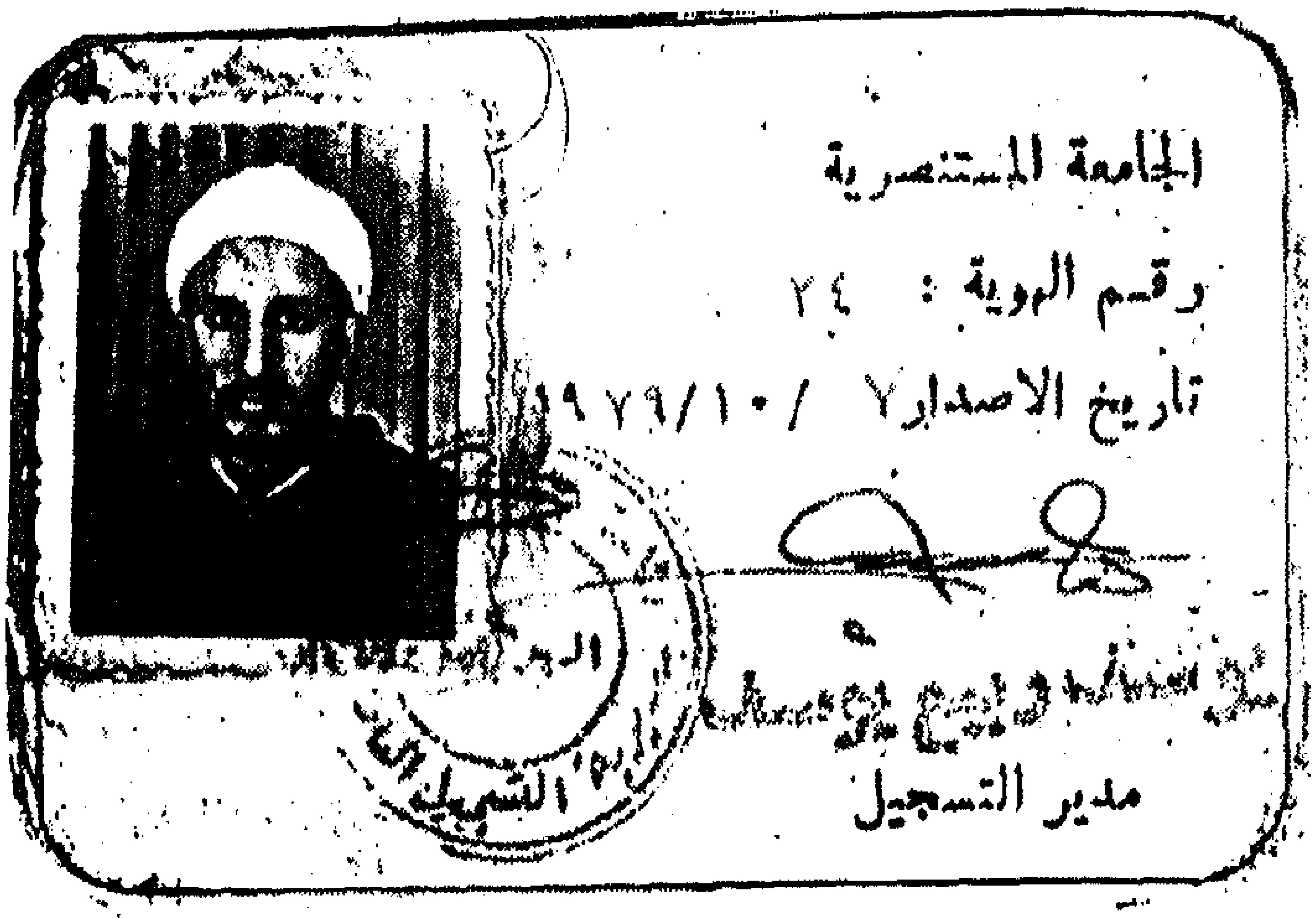

الجامعة المستنصرية

رقم الهوية : ٢٤

تاريخ الاصدار ٧ / ١٠ / ١٩٧٩

مدير التسجيل

صورة عن هوية الجامعة المستنصرية لخطيبنا المترجم له

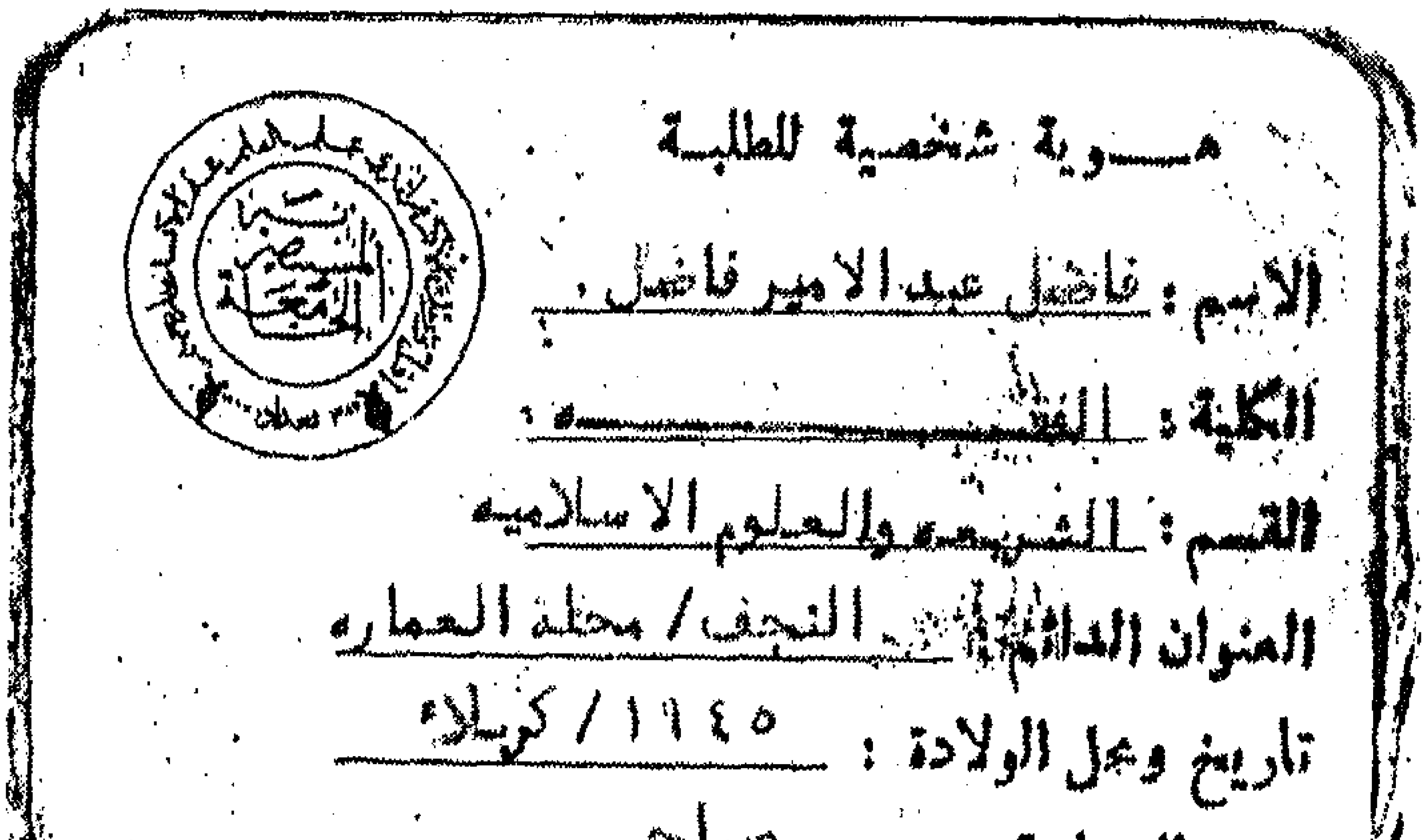

هـوية شخصية للطلبة

الاسم : فاضل عبد الامير فاضل

الكلية : الفقه

القسم : الشريعة والعلوم الاسلاميه

العنوان الدائم : النجف / محلة العماره

تاريخ ومحل الولادة : ١٩٤٥ / كربلاء

نوع الدراسة : صباحي

١ ـ الموضوع: إن فاضل عبد الأمير فاضل من جماعة الشيرازي ومن الحاقدين على الحكومة تحققنا معه بتاريخ... وأرقام إمضاء بالحبر الأخضر فاضل التميمي.

ونستنتج من هذه الأحداث والقرائن والوثائق أن العدو مشترك ومكافحة الرجعية لا تميز بين جماعة فلان وغيره من الفصائل والحركات والأنشطة الإسلامية الأخرى، أفلا تكون هذه الحقائق حافزاً للاتحاد والتماسك ونبذ الفرقة والتناحر؟؟.

وفي سياق ترجمته تجدر الإشارة إلى انتسابه إلى كلية الفقه جامعة المستنصرية بعد دفعه البدل النقدي عن الخدمة العسكرية عام ١٩٧٠م ووفق لحج بيت اللّه الحرام برفقة الاستاذ الدكتور محمود البستاني وبعد عودته اشتدت الضغوط وقست الظروف، فاختفى عن الدراسة وتوارى عن أنظار غرفة اتحاد الطلبة ثم غادر النجف متنكراً إلى الكويت عام ١٩٨٠ قبل الحرب العراقية الإيرانية بيوم واحد، وفي حلول شهر المحرم رقى أعواد المنابر خطيباً في الكويت، ثم شد رحاله إلى دبي ومنها إلى إيران ولازال مقيماً فيها.

وبعد هذا التقرير الملخص عن حياة الكفاح لشيخنا الفاضل نتحول إلى جانب الشعر والأدب في عرض سيرته فنثبت باقة عابقة من أشعاره.

فمن نظمه هذه الأبيات في حبّ آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

نشأت بربع ذكرهم آل أحمدٍ ... وفرضهم عقد الولاء حفاها
فغذيت من آي المودة نعمةً ... غنمت بها الدنيا ودار جزاها
سعدت بحب المصطفى وابن عمه ... علياً وزهراهُ يلي حسناها
فالهمت منه الدين والعلم والتقى ... وصبراً على الضرا بكرب بلاها
أطوف ثراهم راجيا كل بقعة ... لا بكيهم شوقا ولثم ثراها
بطوس وسامرا وبغداد لم ادع ... بطيبة مهوى والغري طواها
ازورهم دوماً لأني محبهم ... وضيفهم حيث البلاد قِراها

ومن قصيدة له في السيدة فاطمة بنت الامام موسى بن جعفر عليه السلام وهي من تسع وعشرين بيتاً:

سال قلبي بحبهم وتحيّر ... حبذا العُسر بعد ودٍ تيسر
فمحا الذنب والشقاء بلوحي ... وأتى بالرجا رخاءً مظفر
جنةُ الخلد والنعيم لحبي ... فاطماً ولْدها اباها وحيدر
هل يومٌ بذكره نتعطر ... فرضاب الاحباب مسكٌ وعنبر
وبه البشر والبشائر يقفو ... فرَجُ عاجلٌ وأمرٌ سيظهر
يوم ميلادها الملائك صلت ... بولاها على النبي فكبر
هذه البضعة الكريمة هلت ... مهدها مأمنُ «بقم» لمعشر
أفمن زارها فكان حقيقاً ... بجنان الخلود يهنى ويؤجر

ومن قصيدة له في الحوراء زينب من ١٠٠ بيت:

أقــر العــين ميــلاد المعــالي	عقيلــة حيــدر مــولى المــوالى
وبنــت للبتــول وأخــت سـبط	سمت في كربلاء علـى الضـلال
فيـوم بزوغهـا قـد فـاح نشـر	وبشـــر للنبـــي وخـــير ال
أتتهـا للوصــى تريــد إســما	لهـا الزهـراء سـيدة الخصـال
فقـال لهـا الوصـي أبـوك أولى	ولــم أســبقه في أم النضـــال
فجـئ بهـا النبـي لكـي يراهـا	ويكرمهـا وسـاما باللئـالى
فقـال وسامها مـن عنـد ربـي	ولــم اســبقه في قــول وقــال
فجـاء مسـلماً جـبريل سـمي	يقـول اللــه زينـب ذو الجـلال
فغذاهـا النبـي (ص) بنـور وحـيٍ	فنـالت منـه علمـاً بالكمـال
وعلمهـا الوصـيُّ (ع) الصـبرِ	وتطبيقـاً لهـا عنـد الـنزال
واعطتهـا البتولـة (ع) حـق إرثٍ	رزايـا مظلمـات كالليـالي
وأهداها الزكى (ع) وفاً وحلمـاً	وكظـم الغيـظ في كـرم الخـلال
ووجهها الحسين(ع) إباً وعطفا	وايثـاراً وصـبراً كالجبـال
فهـذي زينـبٌ واللـه بـاهى	بهـا الاملاك بل حـور الجمـال
وشـاء لهـا حيـاة العـز فخـراً	بصحبه صنوهـا في كـل حـال
فكـانت للحسـين كنجـم بـدر	وكـان لزينـب طـوق الهـلال
فلـولا زينـب مـا قـام ذكـرٌ	لآل محمـدٍ أبـداً بـال

ولا فـرض ولا حـق وحكـمٌ ولا المعـروف للمـاء الـزلالِ
«فلو تكـن النسـاء كمـن علمنـا لفضلـت النسـاء علـى الرجـال»

ومن قصيدة في سبع وأربعين بيتاً للامـام المهـدي عجـل اللـه فرجه قال في مطلعها:

بهدايـة المهـدي شـوقا أرفـع لكـم التحيـة والتحيـةُ تُرفـع
فمتـى يرانـا أو نـراه وقـد بـدا بظهـوره والأرضُ طيـاً تقطـع
فمتـى ينـادى النـاس بيعتـه إلا يـا أهـل عالمنـا اجيبـوا واسـمعوا
فمتـى تبايعـه الملائـك نصـرةً جبريل قـائدهم وفجـرٌ يطلـع
فمتـى نـراه بمكـة نشـر اللـوا والركب سار نحـو طيبة يُسرع
فمتـى يقُيـم لـدى البقيـع مآتمـاً لرزيـة الزهـرا دمـاءً يدمـع
وحتى يصـول إلى الغري بلوعـة ينعى خضيب الشيب وهو الانزع
ولكربـلاء متـى يُطـالب ثارهـا ومتـى لـه بعبيـط فيـض تفـزع
ومتـى لمرقدهـا الشـريف دخولـه والطفـل يُخرجـه بسـهم يرضـع
فيضـج يـا للقـوم مـاذا ذنبـه لنـداه امـلاك السـما تتفجـع

وله في الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طـالب (ع) قصيـدة من ٦٣ بيت:

برق السماءُ وأرض مكة تشـرق ولـد الامـام الراكـع المتصـدق
ولدتـه فاطمـة بغـير قوابـل في داخـل البيـت الحـرام وينطـق

المؤمنــون ببيعتــي قــد أفلحـــوا ... والمجرمون لشيعتي مــن قـد شـقوا
وكـذا روى التـاريخ لمـا أقبلــت ... بــالليث فاطمــة لمكـــة تُرمـــق
حتى اتاها الطلق وهي تطـوف في ... حــرم الالــه دعاؤهـــا يتحقـــق
قـالت الهــي بـالخليل وبــالذي ... يدعـو اليــه وبيتـه بــي تشــفق
فانشق بيت اللـه كـي تـاوي بـه ... حــرم العبــادة للــولادة يُخــرق
وضعته في وسط القداسة ســاجداً ... للـه عهـداً كــلٌّ رجــس يمحــق
فأضـا بطلعتـه الفضــاء واقبلــت ... زمــرُ الملائــك بالطعــام تــذوق
وتوالـت الارواح والحــور التــي ... نـثرت ريـاحين الجنــان تشــوّق
فشـممت ريحانـا لحـوراء دنـــت ... ولثمــت منهـا الخدَّ وهـو مُنمـق
وسألت احداهن هـل علـم لكـم ... فيمـا بـدا والكـون نـورا يشْــرق
فـاجبن هـذا اليـوم ليس كمثلـه ... ولـد الوصـي ومـن بــه تتوفقــوا
فغدوت من قدح الولاية ارتــوى ... حــب الوصـي وباسـمه أتعشّـــقُ

ومن قصيدة في الامام الحسين (ع) في ٥١ بيت قال فيها:

توجتنا يا حسين السـبط ملحمـةً ... شعارها الحـب والايثـار ثـم فـدا
الهمتنـا السـر مـن عليـــاك آتيــة ... بذلُ الدما في سـبيل اللـه مجتهـدا
وجهتنا في سلوك الدرب أفضلــه ... نهجاً وأقربه نصراً ودحــر عِـدى
علمتنـا عمـــلا أن لا نــذل لمــن ... تقمص الحكم زوراً دون من عُهدا
حذرتنا من رأى للجـور سـلطنة ... لم ينههـا فهـو في إبقائهـا عمـدا

ولاك يا سيدي عزٌ ومغفرةٌ وثورة وحياة الدين بالشُهدا
فهل شفاعتك العصماء تشملنا وإن ظمئنا فهل نروي مع السُعدا
فأنت يا سيدي قربان شرعته حباك ربك من آلاءه سندا
فتحت قبتك الشما يجابُ دعاً وفي ترابك للمكروُب دفع رَدى
ومنك ذرية الاطهار خاتمهم مهديكم يملأ الدنيا لنا رغدا

وقصيدة للعباس (ع) في ٤٧ بيت منها:

يا مولد الفخر والايثار والكرم والفضل أشهر من نار على علمِ
بانت بطلعتك الغراء عينُ هدى والجمع طابَ بثغر منه مبتسم
لقاك والدك الكرار في أمل فقلَبَ الكف في دمع جرى بدم
وامك المجد حيرى اذ تقول له لم البكاء ألم نسعد بذي النعم
أجابها ها أتى للدين ناصره يروى الملاحم في سيل الدم العرم
بشراك هذا ينال المجد في شرف مع الحسين شهيد الاشهر الحُرم
هو الكفيل لضعنى يوم ضعنهم وصاحب الباس والاقدام والعلم

وهذه قصيدة له في رثاء السيد الصدر الشهيد السيد حسن الشيرازي:

الحقيقة المرة

سلامٌ للشهادة والخلود لبيت الصدر والحسن الشهيد
فقدنا فرقدين لنا مناراً فهجرنا الطغاة بنو اليهود

فبتنا في ظلام اليأس نبكي … لنا وطنٌ سليبٌ من بعيد
وننعى الذكريات به حنينا … إلى العتبات في وله شديد
ونأسف للديار وقد تركنا … بها الأموال بل عيش الزهيد
ونأمل أن تعود لنا ليالِ … بلا بذل وإقدام الصمود
ونحلم عائدين إذا رقدنا … وعند الصبح نحزن من جديد
فجربنا الدعاء ولم نكده … يخيّبُ ظننا برجا الوعود
ولم نعيا الفداء بظل سيف … ولا الاقدام للنصر الأكيد
ولا الأمل الوطيد لكسب حرب … ولا معنى الكرامة للشهيد
ولم نخلع رداء الجبن حرصا … فنضحى للبلابل والرقود
ولم نجمع قوانا في إتحاد … لطرد عدونا ذنب اليهود
نعيش حياة هزل دون جدٍ … ولّما نرعوي نصح الرشيد
شُغلنا أنُ نعشعش من جديد … وُنشبع همنا أكل الثريد
فيا صدر المحجة نلت عزاً … ومغفرةً وجنات الخلود
ستحيا للحياة كرمز حق … يشع سناه نورا للوجود
دماك الطهر تبقى في هياج … لكىُ تحيى الشهادة في الوليد
ورزؤك لم يزل يغلي بقلبي … لأن ثراكَ غيب عن وفود
وأختك للهدى عادت بمجدٍ … لحمل لواك في يوم كؤود
ويا حسن الغريب وأنت تبقى … غريباً في الشهادة والشهودِ

نـذرت العمـر للإسـلام طُـراً فلـم تهنـأ بعـرس أو وليـد
ورثـت السبط مظلومـا شـهيداً سـلام اللّه يـا لـك مـن شـهيد

وله في الانتفاضة قال في المطلع:

هتـف البشـير يرحـبُ نبـأ يسـر ويطـربُ
حيـوا العـراق بفيضكـم فالانتفاضـة مكسـبُ
لا تيأسـوا مـن روْحـه بـالصبر نصـراً نكسـبُ
لا يحصـدن ثمـاره العمـلاءُ والمتثعلـبُ
بـل قـادني العلمـاء قربـا مسـلماً هـي تنصـبُ

وله في تأبين المرحوم نموذج السيد محمد كاظم القزويني في أربعينيته:

سهرت جفوني في الحسين أفكـر مـاذا بثـورة كربـلاء تفكْـر
يكفى البكاء على الحسين وإنما الاقتـداء بـه كنجـم يزهـر
فـإذا البكـا والاقتـداءُ كلاهمـا سيّان في سُبل العقيـدةُ تنشـر
قـالوا كفانـا الاقتـداء وإننـا لسـنا لتعظيـم الشـعائر نحضـر
فـاجبتهم والقلـب هـاج لهيبـه فبدونهـا صـدام بـات يُهجـر
ورعاتنـا العلمـاء فتواهـم بهـا كالشـمس واضحـةٌ فهـلا نُبصر
وبندبـه المهـدي يبكـي جـده بـدل الدمـوع دمـاً فهـلا يُشـعرُ
مـا بـالكم لا تتبعـوا أهوائكـم إن العقـائد بالشـعائر تُعمـر

يـا آيـة اللـه المجـاهد كاظمـاً ... والموسـوي بـك المحـافل تفخـر
أعددت مدحك وهو عمرك ناظماً ... فختامـه القـران يتلـو المنـبر
ستاً وسـتون اقتطعت مـن الدنـا ... مـا كـان أقصره وأنـت الكوثـر
يـا كـاظم الآلام فقدك سـيدي ... أهنـى العـدو بحزننـا يستبشـر
ليعيـد أيـام السـقيفة مـرة ... أخرى فـأضلاع البتـول تكسـر
ويقـود للكـرار اكـرم شـيعة ... بـالمكر والاكـراه حتـى يظهـر
ويُمّكـن الطلقـاء هنـداً وإبنهـا ... وكـذا الخـوارج فـالوصي يؤخـر
يا سيدي المهدي يا بن المرتضى ... فـإلى م نبقى نسـتغيث ونصـبر
عجل فديتك يا بـن بنت محمـدٍ ... فالسيل قـد بلـغ الـذي لا يخطـر
كم شردوا كم قتلّوا مـذ عذبـوا ... بسياط حقدهم وكم قـد غـيّروا
والدهـر حشّـد جمعـه ليبيدنـا ... في كـل أرضٍ ضـد مـن يتجعفـر

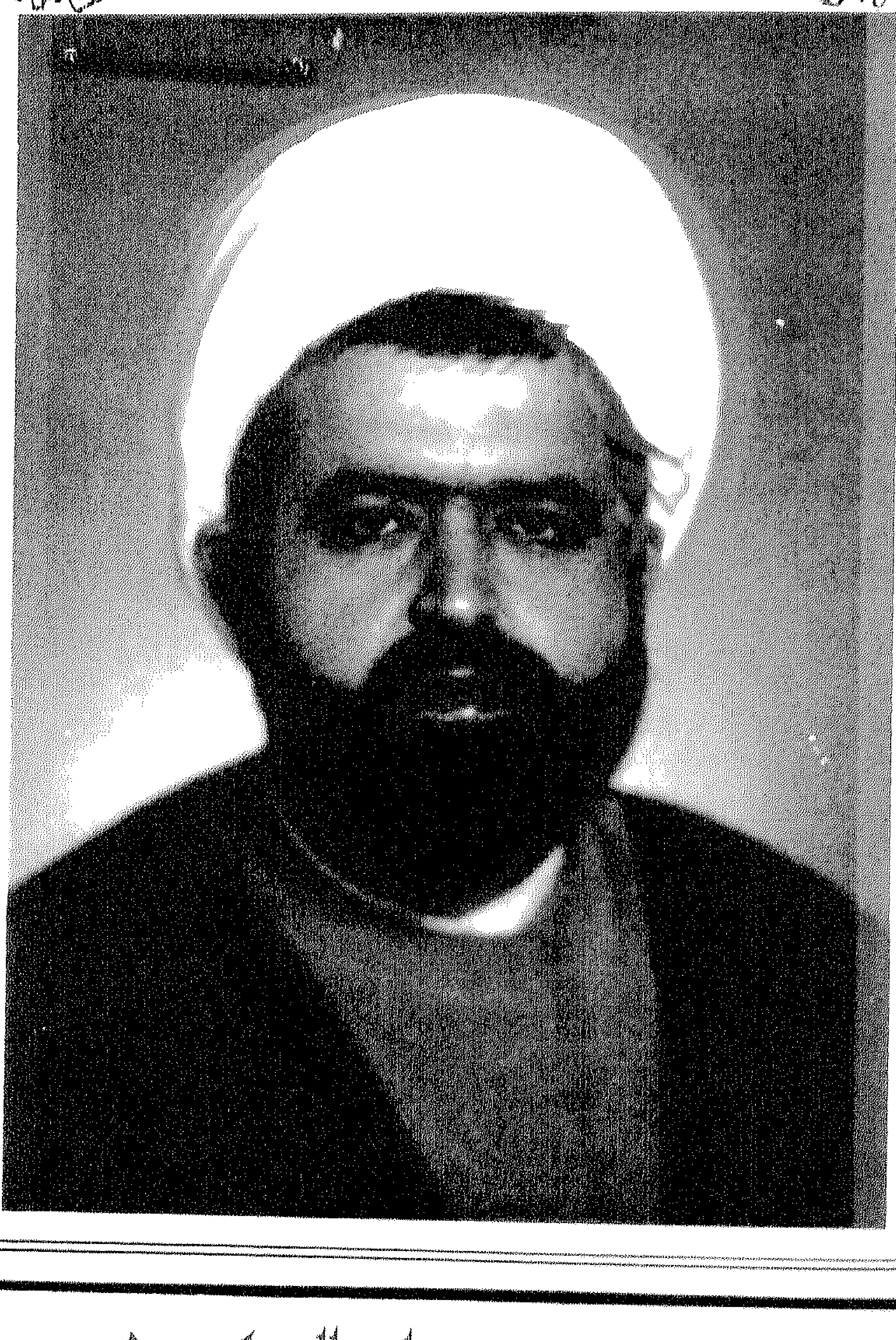

السيد محمد جواد الحكيمي

الشيخ

محمد جواد الحكيمي

في مطلع الثمانينات، وقبل أحداث الحروب الطاحنة التي مرت بالمنطقة وقبل اضطراب الساحة وتشتيتها وافرازاتها، رأيت في بعض مجالس الكويت غلاماً يافعاً بريء القسمات طيب الأسارير يعتمر عقالاً على (غترة) رأسه البيضاء يرقى المنبر لقراءة المقدمة لأبيه وكان موضع الحفاوة والإعجاب والتشجيع ذلك هو الخطيب الشيخ محمد جواد بن المرحوم الشيخ محمد رضا بن الحاج عباس الحكيمي.

ولادته ونشأته:

في كربلاء المقدسة وفي غرّة محرم الحرام من عام ١٣٨١ هـ ولد خطيبنا الجواد في أحضان أسرة مغرمة بحب سيد الشهداء عليه السلام ونشأ نشأة صالحة في رعاية أبيه الذي ربّاه أحسن تربية

وأدبّه أفضل تأديب حتى شبّ على الفضل والكمال والتواضع ودماثة الخلق.

دراسته:

في كربلاء والكويت تلقى أوليات الدروس المألوفة لدى الحوزات العلمية على أبيه الشيخ محمد رضا الحكيمي، ثم ارتقى بعض مدارج السطوح في الحوزة العلمية بطهران، بعدها انتقل إلى مدينة قم المشرّفة لإكمال السطوح العالية في الفقه والأصول حتى كفاية الآخوند الخراساني ومن أشهر أساتذته في دروسه الشيخ الأنصاري سبط الأنصاري الكبير، والشيخ البهاري والشيخ الكوه كمره أي وغيرهم.

خطابته:

ألمحنا في مقدمة الحديث إلى بداية تاريخه الخطابي مع والده المرحوم الحكيمي عندما كان يافعاً ومنذ ذلك التاريخ استمر وواصل طريق خدمة المنبر الحسيني وأغلب خدمته المنبرية في دولة الكويت التي أقام فيها ردحاً من الزمن، ثم صار يقصدها في مواسم الخطابة ويقرأ في بعض مجالسها في العاصمة وخارجها فهو خطيب متواضع مقبول الشخصية طيب الحديث لما يمتلك من ورع وإيمان وبساطة واعتقاد بما يقول ويطرح من توجيهات وأحاديث يدير بها شؤون مجالسه العامرة.

نشاطاته:

إضافة إلى ممارسته العمل المنبري فهو يقوم بدور امامة الجماعة أيضاً في مسجد الإمام الرضا عليه السلام في قم المقدسة ولعل من أهم نشاطاته وأعماله الثقافية مراجعة وترتيب مخطوطات وتآليف والده التي دأب عليها منذ نشأته الأولى بهمة ونشاط يلمُّ شتاتها وينسّق موادها ويشرف على طباعتها واخراجها وهي من المؤلفات الرائجة في أسواق الكتب والمكتبات.

شعره:

له محاولة مع الشعر نعرض نموذجاً منها في مديح أئمة أهل البيت عليهم السلام:

إنّني أهوى أميرَ المؤمنينْ ... أتولّى حيدراً حَقَّ اليقين
فهو الفاروقُ للشرع المُبينْ ... وبه تَجلى عن الدين المِحنْ

* * *

أَيُّها الكَرّارُ يا صِنوَ الرسولْ ... والِدَ السبطين يا بَعلَ البتولْ
أنتَ مِنْ خير فروعٍ وأصولْ ... حُجَّةُ اللهِ الوليُّ المؤتَمَنْ

* * *

إنّني أهواك يا بدر الدُّجى ... اقتدى نَهْجَكَ دوماً أبدا
عَلَّني أحظى بيوم المُلْتَقى ... بنعيمٍ دائمٍ مِنْ ذي المِنَن

* * *

وكـذا أهـوى بنيـك السُّـعدا سـادة الأُمَّـة فخـر النُّجبـا
مَنْ بهم نـأْمَنُ من نـار اللَّظـى وولاهُـم سـرّه طيـبُ اللَّـبنْ

* * *

أيُّها الطاهِرُ يا سبطَ الرسـولْ إنَّنـا دومـاً نـنادي ونقـول
أيُّها المظلـومُ يـا نجـلَ البتـولْ بكَ ينجو الدينُ مِـنْ كُـلِّ الفِتَـنْ

* * *

ثُـمَّ ندعو الله فضلاً بالحسـين مُهجـة الزهـراءِ نُـورِ الثقلـينْ
إنَّـه للمصطفـى قُـرَّةُ عـينْ مُظهِـرُ الدِيـن بفـرضٍ وسُـنَنْ

* * *

أيُّها السـجَّاد يـا زيـن العبـادْ صـاحبَ الثفنة يـا فخرَ البـلادْ
والِـدَ البـاقِرِ يـا رَمْـزَ السـدادْ عـارفَ السِرِّ جميعـاً والعلـنْ

* * *

أيُّهـا البـاقرُ عِلْـمَ العـالَمينْ وكـذا صـاحِبَ أسـرارِ اليقـين
أنـتَ يـا وارثَ ختـم المرسـلينْ قد حفظتَ الدينَ مِنْ شَـرِّ الفـتن

* * *

أيُّهـا الصـادِقَ مـولى البَشَـرِ سـادِسَ الطُّهْـرِ الكـرامِ الغُـرَرِ
فخرُنـا نحـن بمبـدا جَعْفَـرِ مَـنْ لَـهُ نسـبتُنا طـولَ الزَّمَـنْ

* * *

أَيُّهـا الحـافِظُ للشـرع المبـين		بـاب حاجـات جميـع الطـالبينْ
كـاظِمَ الغيـظ إمـامَ العـارفين		قـدوة الخلـق ومـولى ذي المِنَـنْ

* * *

يا ابـن موسى أيّهـا البَرُّ الأمينْ		الرِّضـا حجّـة ربٍّ العـالمينْ
عـالِمَ العـترةِ فخـر الصـالحين		ملجـأ الزائِـر في كُـلِّ المِحَـن

* * *

ثُـمَّ ندعـو ونـنـادي يـا جـوادْ		أنتَ يـا نجلَ الرضـا بـابُ المُرادْ
جُدْ علينا يـا بـن سـاداتِ العبادْ		خـيرة الخلـقِ بلاشـكٍّ وظَـنْ

* * *

أيُّها الهـادي إلى درب الرَّشـادْ		والنَّقـيُّ الـبَرُّ يـا نَجْـلَ الجـوادْ
مُظْهِـرُ الحـقِّ جليّـاً لِلْعِبـادْ		كاشِـف المُبهـم مُبـدي المكتمـن

* * *

أَيُّهـا المُؤْتَمـنُ الخـيرُ الأبَـر		والِـدَ المُنتَظَـرِ الثـاني عَشَـر
كُلُّ مَـنْ والاك ينجـو مِنْ سَقَر		ويريـه الخـيرَ وَهَّـابُ المِنَـنْ

* * *

ثُـمَّ ندعـو باسـم خَتـمِ الأصفيـاء		حُجَّـةِ العَصـرِ سَـليل النُّجبـاء
مَـنْ بِهِـمْ نَسْعَدُ في يـوم اللِّقـاء		ونـنـالُ الخُلـدَ مِـنْ غَـيرِ حَـزَنْ

* * *

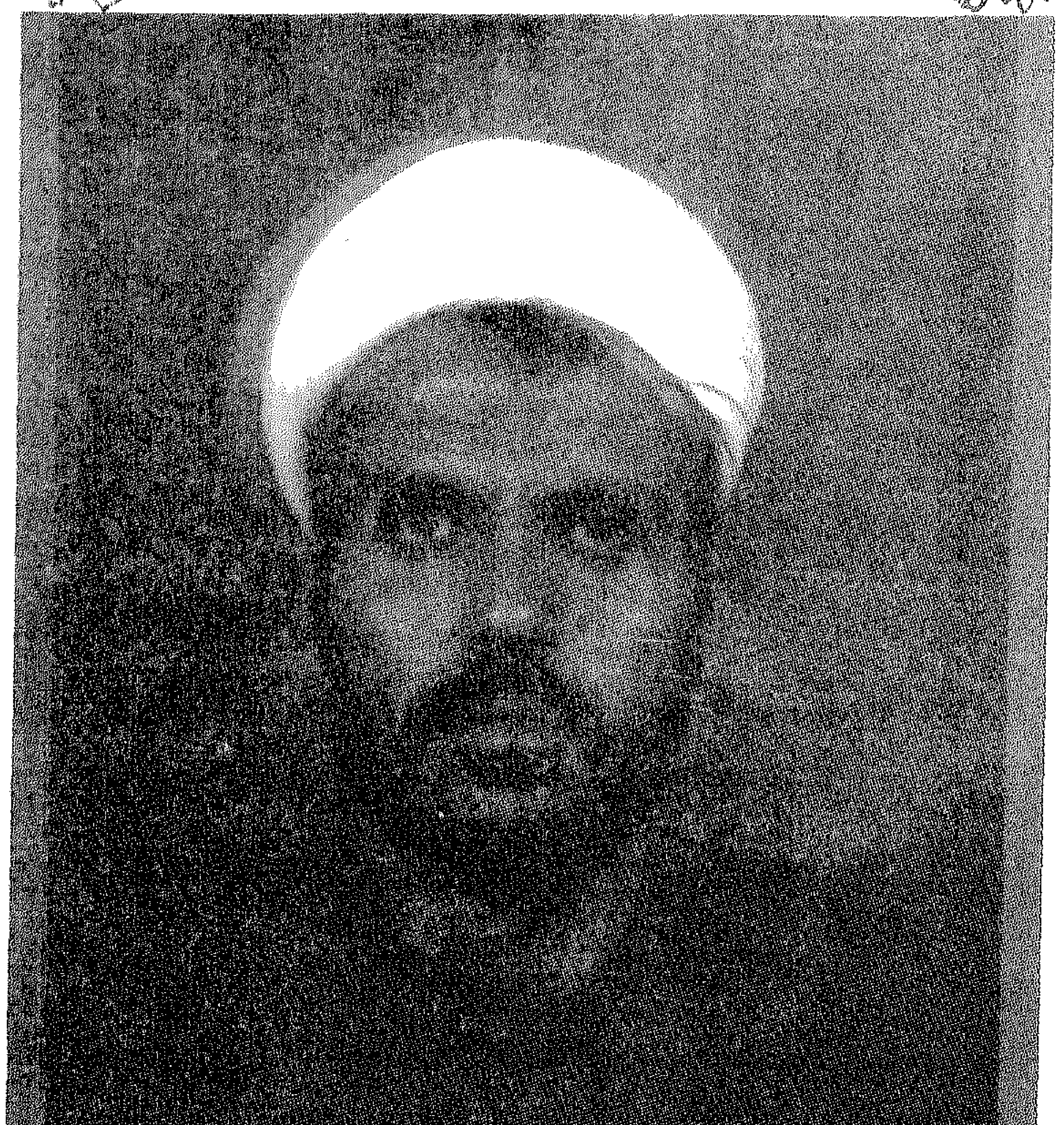

الشيخ فاضل الربيعي

الشيخ

فاضل الربيعي

أفاطمُ لو خلتِ مجدّلاً   وقد ماتَ عطِشاناً بشطّ فراتِ
إذاً للطمت الخدَّ فاطمُ عنده   وأجريتِ دمع العينِ بالوجنَاتِ

البيتان الشهيران من القصيدة التائية الذائعة الصيت لشاعر العقيدة الجسور دعبل بن علي الخزاعي كانا هما المحفز والمنطلق للمسيرة المنبرية للخطيب الشيخ فاضل بن محمد الربيعي، حيث رأي في منامه إبان نشأته الدراسية كأنه خطيباً على منبر سيد الشهداء عليه السلام فانتبه وهو يردد البيتين المذكورين، فقصَّ رؤياه على السيدين الجليلين السيد محمد تقي الجلالي والسيد حسن السيد كاظم الأعرجي وقد تتلمذ عليهما في حوزة القاسم، فحثاه وشجّعاه على امتهان الخطابة وخدمة الحسين من خلال المنبر الشريف، فانقدحت في نفسه الرغبة المؤكدة لممارسة العمل الحسيني المبارك.

ولادته ونشأته:

في مدينة الشوملي التابعة إدارياً لمحافظة بابل بالعراق ولد خطيبنا الفاضل عام ١٩٦٢ ونشأ وترعرع فيها، واتصل بأهل الفضل والصلاح من أهلها، وتأثر بأحد فضلاء أهل العلم وهو الشيخ عبد الزهراء الطائي، وكان ممثلاً للمرجع الشهيد السيد الصدر رضوان الله عليه في مدينة الشوملي، فأشار عليه الشيخ الطائي بالالتحاق في صفوف الحوزة العلمية، كما أشار على زميله الدكتور السيد عبد الكاظم الحسيني بذلك ومما جعل الفكرة تختمر وتوضع موضع التنفيذ لقاؤه مع الشهيد الصدر في حرم الحسين عليه السلام في زيارة ليلة الجمعة، فعرّفهما الشيخ الطائي للامام الصدر «قدس سرّه» وطرحا عليه فكرة الهجرة إلى النجف الأشرف من أجل طلب العلم والانتساب لحوزتها العلمية فقال لهما: إني أضعكما في قلبي، فهاجرا إلى النجف الأشرف وانتسبا للحوزة العلمية فترة من الزمن ثم انتقلا إلى حوزة القاسم برعاية السيد محمد تقي الجلالي رحمه الله، وبعد ظروف الهجرة خارج الوطن، حط رحله في رحاب ابنة الزهراء السيدة زينب عليها السلام طالباً مجدّاً في حوزتها العلمية.

خطابته:

يتأثر الشباب الناشيء والجيل الواعد بمن سبقه من الأساتذة في الفن والأسلوب، وتخالجهم مشاعر وأماني في محاكاة هذا الخطيب أو تقليد ذاك ويبدو من خلال مذكرة الخطيب المترجم له أنه تأثر منبرياً بخطابة أستاذه السيد حسن السيد كاظم الأعرجي الذي تلقى عنه بعض دروس الحوزة وبعض مواد المنبر الحسيني، وهو يثني عليه ويصفه بالخطيب البارع في منطقة القاسم والحلّة والطليعة والحمزة الغربي.

ولما أخذ بقسط من فنون المنبر قرأ أول مجلس في منطقة العباسية في محافظة بابل في دار السيد مناف الحسني، وبعد ذلك المجلس واصل خطابته ولم ينقطع حتى في أحلك الظروف وأشدّها قسوة بل عقد المأتم الحسيني حتى في ظل محنة المعتقل لعشر سنوات شعوراً منه بالأمان والراحة في ظل الخدمة الخالصة لرسالة الحسين عليه السلام ولما يزل يرقى أعواد المنابر متجولاً بين لبنان وقراها والسيدة زينب بدمشق الشام وسواها من المناطق الأخرى.

الفهرست

الموضوع	رقم الصفحة

البسملة	٥
إشعار الشيخ الفلسفي	٧
قصيدة الشيخ الطرفي	٩
قصيدة السيد جبّار السيد حسن	١٢
كلمة المؤلف	١٥
خطباء في ذمة الخلود	١٩
السيد سليمان الحلي	٢٣
الملا علي آل توفيق القطيفي	٤٩
السيد محمد حسين الحلو	٦٥
السيد عبد المحمد الحلو	٧١
السيد عباس الحلو	٧٥
السيد عبد الصاحب الحلو	٨٣
السيد كاظم الحلو	٩١
السيد علاء المرعبي	٨٩
خطباء على قيد الحياة	١٠٥
الشيخ محمد تقي الفلسفي	١٠٧
الشيخ أحمد العصفور	١٣٧
الشيخ محمد علي الناصري	١٥١

الموضوع	رقم الصفحة
السيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني	١٦٥
الشيخ عبد الأمير الجمري	١٧٥
السيد ناصر الحلو	١٨٥
الشيخ عبد المحسن الجمري	١٨٩
الشيخ ابراهيم خازم العاملي	١٩٩
الشيخ عبد الأمير النصراوي	٢١١
الشيخ عبد الأمير أبو الطابوق	٢١٩
الشيخ مهدي الكعبي	٢٢٥
الشيخ محمد جعفر الجفيري	٢٣١
الشيخ محمد صالح القشعمي	٢٣٩
السيد محمد منير الميلاني	٢٤٧
السيد فاخر الموسوي (بن باليل)	٢٥٣
الشيخ هادي الركابي	٢٦٥
السيد مهدي المنوَّري	٢٧١
السيد أحمد الماجد	٢٧٧
الشيخ مجيد البحراني	٢٨٧
الشيخ ناصر الحائري	٣٠١
الشيخ عبد الرضا معاش	٣١١
السيد عدنان الحلو	٣٢٣
الشيخ محمود شريعت زاده	٣٢٧

الموضوع	رقم الصفحة
الشيخ مهدي الشريعة	٣٣٥
الشيخ غائب المطوري	٣٤١
الشيخ غانم المطوري	٣٤٧
الشيخ صالح الكلباسي	٣٥١
السيد حسين الفالي	٣٥٥
الشيخ فاضل العطار النجفي	٣٦٣
الشيخ فاضل الفاضلي	٣٦٩
الشيخ محمد جواد الحكيمي	٣٨٣
الشيخ فاضل الربيعي	٣٩١
الفهرس	٣٩٧

كلمة الشيخ محمد تقي الفلسفي

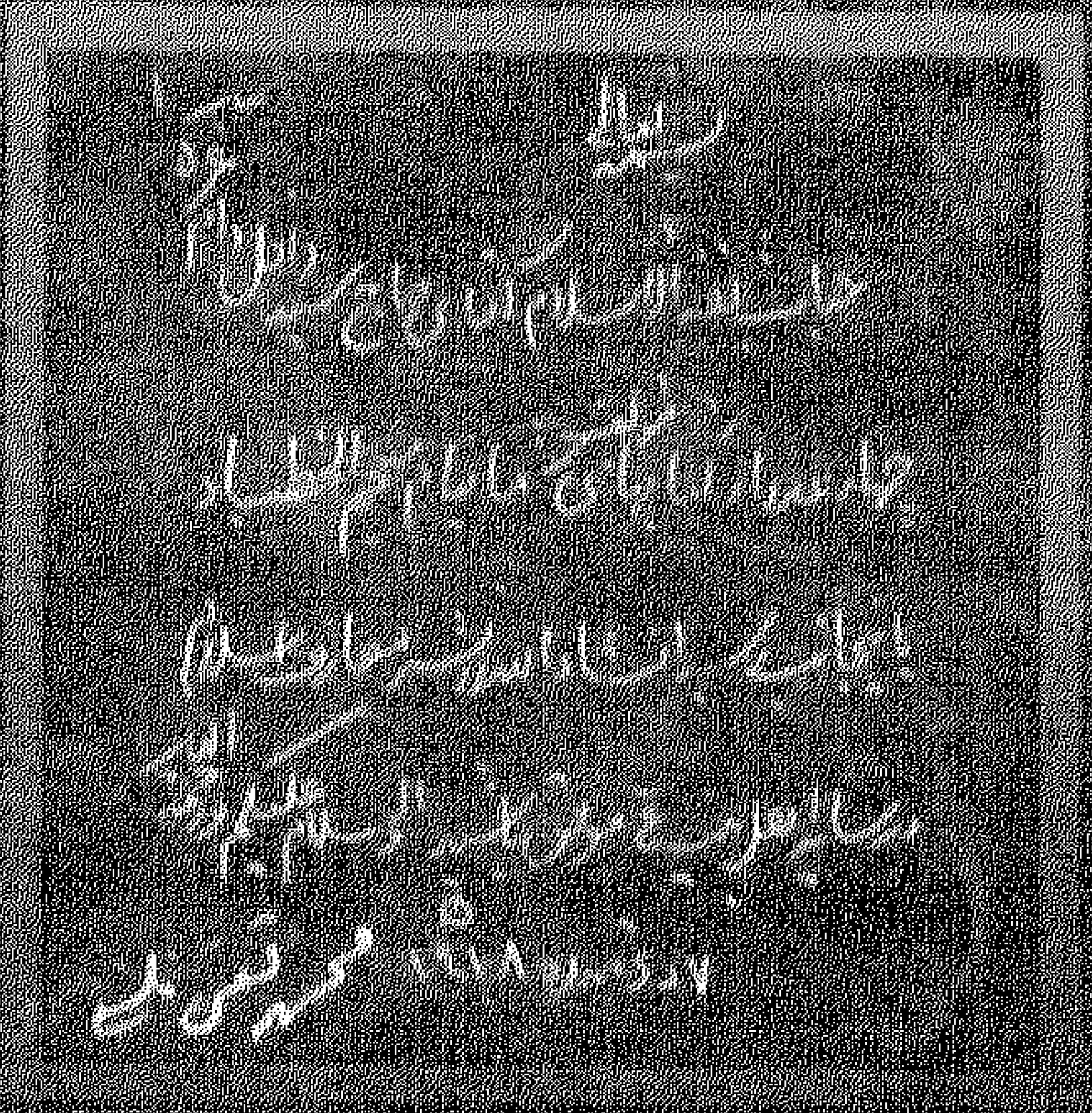

دار الصفوة
Tel Fax: 01/837654
Tel: 03/225765
P.O.Box: 97/25